



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الجفر في الشعر الشعبي الجزائري

(جمع ودراسة لنماذج من شمال الغرب الجزائري)

أطروحة مقدمة لنيل درجة وكتوراه علوم في اللؤوب الشعبي



إشراف الأستاذ

أ. د. مقنونيف شعيب

إعداد الطالب:

بومداني مصفى

أعضاء اللجنة المناقشة

- | | | | |
|------------------------|----------------------|---------------|-----------------|
| - أ.د زريوح عبد الحق | أستاذ التعليم العالي | جامعة تلمسان | - رئيسا - |
| - أ.د مقنونيف شعيب | أستاذ التعليم العالي | جامعة تلمسان | - مشرفا مقورا - |
| - أ.د العربي دحو | أستاذ التعليم العالي | جامعة باتنة | - عضوا مناقشا- |
| - د. عبد العليم بوفاتح | أستاذ محاضر (أ) | جامعة الأغواط | - عضوا مناقشا- |
| - د. عبد القادر فيطس | أستاذ محاضر (أ) | جامعة الجلفة | - عضوا مناقشا - |
| - د. (ة) نصيرة قشيوش | أستاذة محاضرة (أ) | جامعة تلمسان | - عضوة مناقشة - |

السنة الجامعية: 2015/2016

شكر

من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

باسم الله و الحمد لله، و الصلاة والسلام على نبينا
محمد ابن عبد الله.

اللهمَّ إِنِّي انضرعُ إليك بجاهك الأعظم و باسمك
الأعظم و بأسمائك الحسنى ما نعلم منها و ما لا نعلم، أن
تنتفعنا بما علمتنا و علمنا ما ينتفعنا وزدنا علما، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ.

أُتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم من قريب
أو بعيد في مساعدتي على انجاز هذا العمل و أخص بالذكر
الأستاذ المشرف السيد الفاضل الأستاذ الدكتور الحاج شبيب
مفنونيف، الذي لم يخل علينا بكل ما أوتي من علم و تجربة
و إرشاد و توجيه، كما أشكر الصديق محلي عبد السلام الغالي،
الذي زودنا بمعظم الفوائد موضوع الأطروحة.

إهداء

أهدى هذا الجهد إلى الوالدين اللّربمبن الحاج الجبلالى

الوهبى و الحاجه خضرة نومي

و الزوجة المحترمة و إلى أبنائى الأعرّاء محمد دبل

و زليخة فردوس و مراد بغموراسن، و خضرا لبلى كرسنبن

و إلى الصديق الوفىّ و أبنائه كمال براهيمى التلمسانى.

المقدمة

لقد شدنى طيب نفحات بستان الأدب الشعبى كلما استنشقت إحدى زهرات قصائده العبقة واستهوتنى ألوان أغراضه المختلفة ألقت إحداها وغفلت عن معظمها وأنا الذى كنت أظن أننى قد نشأت فى ربوعها، فأنبهر كلما طأطأت رأسى إلى منبتها فأرى أزهارا فى أشكال وألوان لم أألفها، بل لم تر لغير محقق، مبصرة لناظر ومفهمة لمستنشق غرسها صانع فأنبتها نباتا حسنا طوى له رب المكان الزمان طيا، فكان قاب قوسين يرى المستقبل و مستحدثاته، فساغها بين أشطر أبيات لم يراع فيها الوزن ضربا ولا نعمة القوافى لحنا ولا رقيق الكلام حسنا بل كل أتو طوعا فى قصيدة جفرية، استشرف صاحبها بعين بصيرة كشفت له من أسرار مستقبلها من قبل عزيز حكيم، فصاغها صياغة منبهر غير مراعى للبيان أو البديع ومحسناته ما اعتاد عليه الشعراء فى أغراضهم.

ولكم من هذا النفع قصائد جفرية للشيخ عيسى لغواطى والشيخ لحبيب ولد دحو و للشيخ بالوهرانى والشيخ مبارك بولطباڤ والشيخ الزناڤى والشيخ امحمد بن عودة رحمهم الله رغم تباين الزمن، إلا لإنفرادهم بهذا الغرض فى الأدب الشعبى الجزائرى منذ القرن التاسع الهجرى حسب علمنا.

الإشكالية:

لا زال الأدب الشعبى الجزائرى فى حاجة إلى أيدي باحثين تجمعهم و صنفه ومن ثمة دراسته، ومن هذا المنطلق تحفزت لإظهار على غرض من أغراض هذا الشعر والوقوف عليه بعين ثاقبة و كشف لثام النسيان و الغبور عن صنّاعه ألا وهو فن " الجفر " والمصطلح عليه فى الشعر الشعبى الجزائرى بـ: " الوقتية " .

الوقتية، قصيدة غرضها استشراف المستقبل من أحداث، شأن هذا المصطلح شأن (التقشاب) وهو الهجاء و (الخضرا) وهو الغزل و (البيضا) وهو الوصف... إلخ، ذلك ما أشرنا إليه في رسالتنا لنيل درجة الماجستير الموسومة بالحِداء في الشعر الشعبي الجزائري، النقادي والعايطي أنموذجين، جمع ودراسة.

السؤال المطروح:

- هل الجفر في الأدب الشعبي الجزائري تنبؤ أم كشف أم تنجيم؟

المصادر وإن كانت شحيحة فإني مجبر على البحث والتحري وهذه مهمتي ومبتغاي في تقصي الميدان للوقوف على القوائد الشعبية عند الحفاظ من الناس وبعض الشيوخ قصد استخراجها من الصدور وتدوينها والرجوع إلى بعض الكنائش التي هي بحوزة الشعراء والحفاظ، والإستعانة ببعض المراجع النظرية المهمة بمصطلحات وتدوين الشعر الشعبي ككتاب: مكتبة التراث الشعبي (ببليوغرافيا مختارة) للدكتور زريوح عبد الحق وكتاب مباحث في الشعر الملحون الجزائري (مقاربة منهجية) للدكتور شعيب مقنونيف.

ورغم الصعوبات التي تلقّيتها وكسائر الباحثين في جمع الشعر الشعبي نظرا لكونه شعرا شفويا قليل التدوين و الحفظ غالبية حفاظه متوقّون وإن وجدوا فإن التعامل معهم يجب أن يكون بكثير من الحيطة والذكاء في نقل الشعر وتباين مصطلحاته و ألفاظه من منطقة لأخرى وترجيحه وتصحيحه للوقوف على الأصلي منه أو الأقرب إليه ترجيحا، حرصا على الأمانة العلمية.

إنّ هذا البحث الأكاديمي لم يكن بالمهمّة السهلة نظرا لندرة مادته الشعرية و التي لم يتم تدوينها، إلاّ ما وجدته حصرا في كنانيش بعض المشايخ جازاهم الله عتّا خيرا مع فقدان الكثير منها بزوال أصحابها و حفاظها، فضلا عن قلة الدّراسات فيها .

ومن ثمة إن هذا البحث أنجز في بابين اثنين مسبقين بمدخل ومنتهيين بخاتمة تشمل نتائج البحث والإستنتاج و قائمة للمصادر والمراجع و كل باب تتضمنه ستة فصول، بحيث تناولت في الباب الأول الجفر مصدره وموارده، تخلله أول فصل بمبحثين اثنين لتأصيل الجفر عند مدرستي صحابة رسول الله وآل بيته بمسمياتهما الأصلية تفاديا لكل التباس بحيث توصلت إلى مفاهيم عدة علماء لكلا المدرستين وتعريفات لكلمة الجفر لغة واصطلاحا، أمثال ابن منظور وابن خلدون والسيد صدر الدين والمجلسي و محسن الأمين وغيرهم. و نظرا لمقام الجفر في المعتقد الديني، أبيت إلا أن أتطرق إلى معتقدات أصلية غابرة في التاريخ لإستخلاص الجفر مما قد يشوبه من التأويلات والإسقاطات، فكان موضوع الفصل الثاني هو الجفر في المعتقدات الدينية في خمسة مباحث تخللتها العناوين التالية: الكهنة والتنجيم والحدس والفراسة والاستشراف.

ونظرا لإرتباط الجفر بأصول الشريعة الإسلامية عند مدرسة آل البيت وبعض من علماء مدرسة الصحابة، قدّمت دراسة في فصل ثالث تحت عنوان الجفر والشرع الإسلامي في أربعة مباحث أولها المعجزة فالكرامة ثم المعونة والإستدراج.

أما الفصل الرابع المعنون بالجفر عند السنة والذي خصّ الصوفية بالأساس وظفته في مبحثين اثنين أوله ما يُوافق الجفر وهو الكشف ومفهومه وممن ظهر عندهم من الصحابة والتابعين في مبحث ثاني تحت عنوان كرامات الأولياء وقد خصّ الخلفاء الراشدين وبعض من آل بيت النبي صلى الله عليه و سلم.

وموازاة لما درسته عند طائفة السنة في الجفر كان مثله لطائفة الشيعة في فصل خامس توصلت فيه إلى تبيان أقسام الجفر في أربعة مباحث كان أولها الجامعة ثم الصحائف ومصحف فاطمة وأخيرا، ارتأيت أن أبيّن بعض المفاهيم الخاطئة التي ارتبطت بالعناوين السابقة في المبحث الرابع تحت عنوان براءة الجفر مما نسب إليه ثم أضفت موضوعا نُسب إلى الإمام جعفر الصادق دون تعليق.

وقد كان لزاما عليّ لتقدّمي في دراسة موضوع الجفر إلى منتهاه، ما يماثله في القرآن الكريم في فصل سادس تحت عنوان الجفر وما يوافقه في القرآن الكريم والجانب العلمي في ثلاثة مباحث أولها العلم اللدني وثانيها اسم الله الأعظم أمّا المبحث الثالث والذي كان عنوانه الجانب العلمي لما وافق الجفر فقد أشرت إليه في مجموعة من الإختراعات الحديثة كاختراع الطائرات وأجهزة التلفزيون والتسجيل والهواتف وغيرها .

أما الباب الثاني فقد استدعى منّي دراسة لموضوع الجفر عند مشايخ وشعراء في الأدب الشعبي الجزائري للناحية الشمالية الغربية تناولته في ستة فصول في كل فصل منه أنموذجا استقرأت فيه الموضوع بكل خصائصه الشكلية والبنية الدلالية والتركيبية وتحقيقها، إضافة إلى ترجمة الشيخ أو الشاعر، على سبيل الإستدلال والحصص منذ القرن التاسع الهجري - حسب ما توصلت إليه - وهم: الشيخ سيدي الحاج عيسى لغواطي دفين الأغواط من أصول منطقة سعيدة والشيخ الحبيب ولد دحو من سيدي بلعباس والشيخ بلوهراني دفين ماوسة بمعسكر والشيخ الزناقي ابن منطقة عين تموشنت وسيدي امحمد بن عودة دفين غليزان وبعض من الأعلام اكتفيت بتحقيق قصائدهم دون التعرض إلى شرحها لتطابق موضوعاتها بالتّي سبق التعرّض إلى دراستها وهم: سيدي مبارك بولطباث دفين مدينة تلمسان وسيدي امحمد النجار الشريف مجهول الموطن وسيدي علي السنوسي دفين مدينة وهران والشاعر امعمر بن عبيدة دفين منطقة مستغانم والحاج خالد بن احمد من ناحية سيدي بلعباس وسيدي بوزيان دفين منطقة زفيزف بسيدي بلعباس.

لقد استدعى الأمر في بحثي هذا، الرجوع إلى دواوين الشعر الشعبي البدوي على الخصوص، أمثال ديوان سيدي لخضر بلخروف والمنداسي وكتاب الكنز المكنون في الشعر الملحون، فضلا عن الدراسات الأكاديمية التي أنارت لي الطريق في مسائل الخصائص الشكلية، مثل الشعر الشعبي العربي، الملحون الجزائري إيقاعه وبحوره و أشكاله والأسس الفنية للإبداع العربي إضافة إلى ما ذكرناه سابقا.

كما لا يفوتنى أن أشير إلى الرصيد العلمى الذى ساعدنى فى بحثى خاصة من جانب المعتقد، دراساتى الجامعية بمعهد الحضارة الإسلامىة، التى تخرّجت منه بشهادة الليسانس اختصاص الشريعة والقانون واستفادتى من توظيف كتب التراث أمثال المسعودى وابن خلدون والمعجم الكبير لابن منظور والمجلسى وغيرهم، وكلّ ذلك كان تحت إشراف ومؤازرة أستاذى الكرىم الدكتور مقنونىف شعبى، الذى لم يتوان ولم يبخل فى مدّى يد المساعدة وإسداء النصيحة والبيان والتوجيه وذلك لإثراء الساحة الأدبىة والفضاء الجامعى باستقراء جدىد لتراث الشعر الشعبى الجزائرى.

وفى الأخير، وإن كنت - فى اعتقادى - أوّل من أسهب فى هذا الموضوع بالدراسة، لا أدعى فىه الكمال والكلمة الفصل وإنّما أمل أن يكون بحثى شعلة أولى تنير طريقا وتفتح آفاقا للباحثىن والدارسىن من بعدى، فىه وفى غيره من المواضيع إثراء لعلوم الأدب الشعبى الجزائرى.

الإمضاء

الطالب بومدانى مصطفى

سعيدة يوم: 01 جوان 2016

الباب الأول

الجفر مصدره و موارده

الفصل الأول : مفهوم و تأصيل الجفر

الفصل الثاني : الجفر في المعتقدات الدينية

الفصل الأول

مفهوم و تأصيل الجفر

المبحث الأول: تعريفه عند طائفة السنة

- عند ابن منظور

- عند ابن خلدون

المبحث الثاني: تعريفه عند طائفة الشيعة

- عند السيد صدر الدين

- عند محسن أمين

- عند المجلسي



المبحث الأول - تعريف الجفر عند طائفة السنّة

- عند ابن منظور

لقد شرح ابن منظور وبإسهاب كلمة الجفر شرحا لغويا بكل معانيها ومدلولاتها عند العرب والتي غلب عليها معنى الإنتقاخ وكبر جوف البطن من الإشباع عند الغلام و الشاة أو البقر أو البعير فقال:

" الجفر من أولاد الشاء اذا عَظُم واستكرش قال ابو عبيد اذا بلغ ولد الماعز أربعة أشهر وجَفَرَ جَنَبَاهُ وفُصِلَ عن أمه اخذ في الرعي فهو جفر والجمع أجفار وجفار وجفرة والأنثى جفرة وقد جَفَرَ واستجفَرَ قال ابن الاعرابي إنما ذلك لأربعة أشهر أو خمسة من يوم ولد.

واستطرد ابن الأعرابي قائلا: الجَفْرُ الجملُ الصغيرُ والجدي بعدما يفطم ابن ستة أشهر. والجفرة العِنَاقُ التي شبعَت من البَقْلِ والشجر واستعنت عن أمها وقد جفرت واستجفرت.

وفي حديث حليلة ظنر¹ النبي صلى الله عليه وسلم قالت يَشِبُّ في اليوم شَبَبَ الصبي في الشهر فبلغ سنًا وهو جَفْرٌ.

وجاء في قول ابن الأثير استجفر الصبي إذا قوى على الأكل و الجَفْرُ الصبي اذا انتفج لحمه وأكل وصارت له كرش والأنثى جَفْرَةٌ وقد استجفر وتجفر والمجفر العظيم الجنين من كل شيء، و الجفرة جَوْفُ الصدر وقيل ما يجع البطن والجنين وقيل هو منحنى الضلوع وكذلك هو من الفرس وغيره².
قال الجَعْدِيُّ :

فَتَا بِطَيْرٍ مُرْهَفٍ * جُفْرَةَ الْمُحْرَمِ مِنْهُ فَسَعَلُ "

¹ الظنر: المرأة التي تُرَضع غير ولدها و يُقصد بها حليلة السعدية.

² ابن منظور، مجلد لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص 213 .

لم يُشر ابن منظور في معجمه إلى المعنى الإصلاحي للجفر و ما آل إليه من علم في الغيبيات كما أشار إليه غيره، أصحاب المعاجم أمثال، ابن خلدون في كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر.

- عند ابن خلدون

ورد شرح وتأويل وتفصيل للمعنى اللغوي و الإصطلاحي لكلمة الجفر، وقد سبقها شرح وافر كانت مقدمة له من الكهانة و التنجيم و ما كان للعرب من أخبار في ذلك قبل الإسلام و بعده، تخللته الصفحات 15-16-17-18-19 من المجلد الأول¹.

ووقع لجعفر وأمثاله من أهل البيت كثير من ذلك، مستندهم فيه. والله اعلم، الكشف بما كانوا عليه من الولاية وان كان بمثله لا ينكر من غيرهم من الأولياء في ذويهم وأعقابهم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "إن فيكم محدثين" فهم أولى الناس بهذه الرتب الشريفة والكرامات الموهوبة. وأما بعد صدر الملة وحين علق الناس على العلوم والاصطلاحات، وترجمت كتب الحكماء إلى اللسان العربي، فأكثر معتمدهم في ذلك كلام المنجمين في الملك والدول وسائر الأمور العامة من القرانات، وفي المواليذ والمسائل وسائر الأمور الخاصة من الطوالع لها، وهي شكل الفلك، عند حدوثها.

لم يستبعد ابن خلدون أن يكون لأهل البيت مثل هذه الكرامات للمعنى الإصطلاحي للجفر، إلا أنه شكك في استغلال المنجمين في تأويل كلامهم مما قد يُبطله، فأضاف إلى كلامه: " وقد يستندون في حدثان الدول على الخصوص الى كتاب الجفر ويزعمون ان فيه علم ذلك كله من طريق الاثار والنجوم لا يزيدون على ذلك، ولا يعرفون أصل ذلك ولا مستنده ".

¹ العلامة ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر من أيام العرب والحجم والبربر و من سايرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد الأول، الفصل 53.

أما عن مصدر الجفر فقد ارجعه ابن خلدون إلى جعفر الصادق وهو من ولد سيدنا الحسين ابن علي و ابن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم وارضاهم أجمعين، والذي يعتبره الشيعة الإمام السادس في سلسلة الأئمة الإثني عشر بقوله: " واعلم ان كتاب الجفر كان أصله ان هارون بن سعيد العجلي - وهو راس الزيدية - كان له كتاب يرويهِ عن جعفر الصادق، وفيه علم ما سيقع لاهل البيت على العموم ولبعض الاشخاص ومنهم على الخصوص . وقع ذلك لجعفر ونظائره من رجالاتهم على طريق الكرامة والكشف الذي يقع لمثلهم من الأولياء. وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير ، فرواه عنه هرون العجلي وكتبه، وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب عليه، لان الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم " .

ويشير ابن خلدون أن هذا الكتاب فيه علم وغرائب من المعاني وشواذ من الكلمات، لكنه مجهول السند و الرواية و في نفس الوقت، لم ينف ابن خلدون صحة هذا الكتاب إذا ثبت سنده لسيدنا جعفر الصادق و هو من خير بطن بطن النبوة والرسالة قائلا: " وكان فيه تفسير القران وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق. وهذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه وانما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها دليل. ولو صح السند الى جعفر الصادق لكان فيه نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه، فهم أهل الكرامات ، وقد صح عنه انه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم، فتصح كما يقول. وقد حذر يحيى ابن عمه زيد من مصرعه وعصاه، فخرج وقتل بالجورجان كما هو معروف. وإذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا واثارا من النبوة، وعناية من الله بالأصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة، وقد ينقل بين أهل البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب إلى أحد " .

ويُنكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الجفر بقوله: "إن الكتب المنسوبة إلى علي كرم الله وجهه أو غيره من أهل البيت في الأخبار بالمستقبلات، كلّها كذب مثل كتاب الجفر وغير ذلك"¹

¹ نقلا عن (الفية)، منهاج السنة النبوية، ص 63.

المبحث الثاني: تعريف الجفر عند طائفة الشيعة

إنفق الشراح اللغويون عند طائفتي السنة¹ والشيعة، على معنى الجفر بالجلد و أضاف بعضهم في المعنى الإصطلاحي، كونه جلد شاة أو ثور أو بعير كان يتخذ لكتابة العلم فيه لقلّة الورق في ذلك العصر، و قد أطلق الجفر على العلم الذي أودع فيه مجازاً، وقد اتخذ منه الأئمة من أهل البيت وعاء للسلاح و للكتب المدون فيها العلوم كما تشير الروايات، أنّ فيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم، ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص.

والى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله:

لقد عجبوا لآل البيت لما أتاهم علمهم في جلد جفر
فمراة المنجم وهي صغرى ترى به كل عامرة وقفر²

الجفر حقيقته، وما قيل عنه :

اقترن ذكر 'الجفر' بالحديث عن ودائع النبوة، وقد وقع لعدد من الباحثين خلط في بيان المقصود منه، فمنهم من اعتقد أنه نفس كتاب علي "عليه السلام" الذي فيه الحلال والحرام وأنه صحيفة طولها سبعون ذراعاً بإملاء رسول الله "صلى الله عليه وآله" وخط علي "عليه السلام".

ومنهم من قال أنه كتاب يتضمن علم الحروف، وأنه كتب بشكل مرموز.

وزعم جماعة أن الجفر والجامعة عبارة عن العلم الاجمالي بلوح

القضاء والقدر.

¹ أهل السنة هم أصحاب المذاهب الأربعة: المالكية، الشافعية، الحنفية و الحنبلية.

² وذكر بعض علماء أهل السنة الجفر وأنه مما يعلمه الإمام جعفر الصادق، قال ذلك الشبلنجي في نور الابصار ص 131، وفي حياة الحيوان الكبرى فائدة.

وقال ابن قتيبة في كتاب أدب الكتاب: «وكتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصادق

بن محمد الباقر فيه كل ما يحتاجون الى علمه الى يوم القيامة».

وادعى آخرون أن الجفر كتاب كتبه الإمام جعفر الصادق "عليه السلام" لشييعته.

الجفر في اللغة :

لقد تطابقت الشروحات والمصادر مع التي أوردها شراح طائفة السنة. أما المعنى الإصطلاحي المراد به علم أورثه النبي صلى الله عليه وسلم و خصّ به آل بيته فقد اختلف في محتواه عند طائفة الشيعة كما ورد عند طائفة السنة، واتفقا إلى حد بعيد في مصدره و إن كان قد انتهى عند الإمام الصادق رضي الله عنه وعليه السلام، إلا أنه وبإنصاف فإن علماء طائفة الشيعة كان لهم باع كبير وتفسير غزير و تواتر موثوق للجفر ضبط بالأحاديث عندهم مع أنهم يعترفون أنه لم يره ولم يطلع على محتواه أحد غير الأئمة المعصومين من آل البيت وبعض الصحابة الذين سيأتي ذكرهم و قد انتهى عند الإمام المنتظر الذي يخرج آخر الزمان المتفق عليه إجماعاً من جميع طوائف الإسلام.

الجفر في حديث أئمة أهل البيت¹ :

يستفاد من الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت "عليهم السلام"، أنهم يتوارثون جفرين عن رسول الله "صلى الله عليه وآله" أحدهما أطلق عليه إسم الجفر الأبيض والآخر إسم الجفر الأحمر، فالأول يحوي كتباً وصحفاً، والثاني يتضمن سلاح رسول الله "صلى الله عليه وآله".

وتدل النصوص أنه علم الأولين والآخرين أو جميع العلوم أو كتب الأنبياء أو علم النبيين والوصيين، ولغير ذلك من الكتب ككتاب علي "عليه السلام" الذي عبّر عنه بالحلال والحرام، ومصحف فاطمة الذي قد يعبر عنه أحياناً بعلم ما كان وما يكون وأمثال ذلك.

¹ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ سورة الأحزاب، الآية 33.

والبيّن أن الأول يحتوي على كتب الأنبياء والأوصياء السابقين من جهة والكتب والصحائف التي أملاها رسول الله "صلى الله عليه وآله" على عليّ "عليه السلام" ومصحف فاطمة المتضمن لعلم ما يكون إلى يوم القيامة.

- عند السيد صدر الدين¹

الجفر أو جفر علي عليه السلام اسم كتاب منسوب تاريخياً إلى الإمام علي (عليه السلام)، وكثيراً ما تتناقل الأوساط الشعبية، روايات وأحاديث وقصصاً تجنح في الخيال وتنسبها إليه، وقد استفاد بعض الوضّاعين والتجار من هذا الجو فطبعوا كتاباً بهذا الاسم يبعد محتواها عن الحقيقة.

بوجه آخر من كونه مصطلحاً لا يفهمه إلا ذوو الاختصاص، ولا يمكن تبسيطه للجمهور إلا في مراحل، وليس في سرّيته، بعد، و لا سخر عقيدي، ولا انحراف باطني، ولا تخريف دعائي، ولا اتجاه أرسطراطي، كما يرجف بها من يراها، أو شاء أن يراها نسيج أساطير.

في الاصطلاح:

والجفر في الاصطلاح حقيقة جديدة تعني نوعاً من العلم (أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتبه علي بخطه لا العلم بالمغيبات، ولا العلم بالحوادث إلى انقضاء العالم كما يفهم ذلك المرجفون.

¹ صدر الدين شرف الدين الراحل، المقالة التي نشرها في مجلته المتوقفة (النهج) في الستينات.

- عند السيد محسن أمين

قال السيد محسن الأمين¹ في موسوعته عن الرجال: (أعيان الشيعة) "وأما عد الجفر علماً من العلوم يستتبط منه علم الحوادث المغيبة كما يفهم من (كشف الظنون) وغيره، وكما ارتكز في أذهان بعض الناس، فلم نطلع على ما يؤيده، ومهما كان فوجود كتاب يسمى بالجفر منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام متسالم عليه بين الشيعة وأهل السنة".

وقال في المنجد: (علم الجفر) ويسمى (علم الحروف)²: علم يدعي أصحابه أنهم يعرفون به الحوادث إلى انقراض العالم.

- عند المجلسي

وقال المجلسي في (تذكرة الأئمة) (الجفر الجامع: كتاب اتفق العلماء على أنه كان عند أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وفصل القول فيه، محصياً ما بقي منه في ثمانية وعشرون فصلاً يأتي الفصل منها في ثمانية وعشرون صفحة والصفحة تأتي في ثمانية وعشرون جزءاً أو سطرًا). ويتابع معلقاً بقوله: (ولا يعلم ما كتب فيه إلا الله والأئمة ومن علمهم إمام معصوم). وتواتر أن (الجفر) انتهى إلى الإمام الصادق (عليه السلام) وأنه كان يرجع إليه في بعض ما يرفع إليه من مشكلات.

و قد نفى في تعريفه أن يكون قرآناً مؤكداً كونه علماً نبوياً أملاًه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكتبه علي بيده، وأنه اطلع عليه بعض أصحابه كمحمد

¹ السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء الأول، القسم الأول، ط4، ص 246.

² يقصد بالحروف حروف الاسم الأعظم المفصل توزيعها على الأنبياء في أحاديث روتها كتب الحديث وجمعها المجلسي في (تذكرة الأئمة).

بن مسلم، ووزارة، وكان غيرهما كأبى بصير رآه من قبل عند الإمام الباقر (عليه السلام)، فيما يرويه الكلينى والصدوق والطوسى فى صاحبهم¹.

وإن كان قد أخذنا فى بحثنا ما يراه الإمامية فى الجفر ليس من باب تشدد أصحاب هذا المذهب (مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذى يرجع له غالبية طوائف الإسلام علم الجفر) ولكن تمحص وتدقيق علمائه فى مثل هذه المسائل وغيرها وإن كان أصحاب المذهب يرون أن التشيع هو الإمامية الإثنى عشرية وأن الفرق المُلحقة بالشيعة فى كتب الملل و النحل² عادة ليست هى من التشيع فى شيء.

فالشيعه كما يراها الإمامية³ هم مطبّقوا مذهب الإمام جعفر ابن محمد عليهما السلام الصاعد بمذهب علي عليه السلام المنقول عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة و بدقة وسلامة وعي.

¹ صحاح الحديث عند الشيعة هى: الكافي للكلينى، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، وتهذيب الأحكام والاستبصار للطوسى.

² الشهرستاني ابن حزم، الفصل فى الملل و الأهواء و النحل و بهامشه الملل و النحل، ط. محمد علي صبيح، 1348.

³ الإمامة عند الشيعة بمنزلة الخلافة عند السنّة. الإمامية: فرقة من الشيعة يبرؤون و برفضون الشيخين (أبو بكر و عمر) و يقدمون علياً و ينسبون الإمامة إلى ولد فاطمة بالنصّ عليهم واحداً بعد واحد باشتراط معرفة الإمام و تعيينه فى الإيمان، و هم الأئمة المعصومون الإثنى عشر و منهم فرقة الإسماعيلية (الباطنية) الذين ينسبون الإمامة من بعد جعفر الصادق إلى ابنه إسماعيل ثم ابنه محمد المكتوم ثم إبه جعفر الصادق ثم ابنه محمد الحبيب ثم ابنه عبد الله المهدي، و فرقة تسمى الزيدية، الذين ينسبون الإمامة إلى ولد فاطمة بالإختيار من الشيوخ بشرط أن يكون الإمام عالماً زاهداً جواداً شجاعاً داعياً إلى إمامته نسبة إلى صاحب المذهب زيد ابن علي زين العابدين ابن الحسين أخو محمد الباقر، و فرقة تسمى الواقفية الذين يعتقدون أن الإلاه حلّ فى الذات البشرية للأئمة و هذا الرأى يوافق مذهب النصارى فى عيسى ابن مريم عليهما السلام، وهم يؤمنون بالتناسخ فى الأرواح لروح الإمام تنتقل من إمام إلى آخر، و فرقة تدعى الكسانية الذين ساقوا الإمامة من بعد محمد ابن الحنفية إلى ابنه أبى هاشم (و سُمّوا بالهاشمية)، فرقة ساقوها من

وقد اعتبر الإمامية أن غيرهم ممن ينتسبون إلى الشيعة منحرفون انحرافاً لا يصم الشيعة ولكنه يسم من يخلمهم غرائب غيرهم بالجهل¹.

وأضاف أن التشيع كل لا يتجزء وأن الرواية الشيعية ذاتها تحتوي ما يسقطه التشيع وأنه ليس كل ما في صحاح الشيعة معتبر. وقال أيضاً إن فهم التشيع من خلال اعتماد مصادر الأموية² كمخلفات ابن حزم وابن خلدون وابن تيمية عمل جائر.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: (كل شيء مردود إلى كتاب الله والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف، لا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإننا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن والسنة، إنا عن الله وعن رسوله نتحدث، فإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه، إن لكلامنا حقيقة، وعليه نوراً، فما لا حقيقة له، ولا نور عليه، فذلك قول الشيطان).

وهذا الخبر دليل نفي السرية عن الجفر و إرجاع الكل و ربطه بالقرآن والحديث وبين الحديث والخبر، فإذا اصطدم أحدهما بالقرآن فهناك خلل في صحته وبظيف بقوله:

بعده إلى أخيه علي ثم ابنه الحسن ابن علي، و فرقة إلى أبي هاشم الذي أوصى بالإمامة إلى محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس، و التي سيقى من محمد إلى أخيه إبراهيم ثم أخيه عبد الله السقّاح ثم ابنه جعفر المنصور.

¹ السيد محسن الأمين العاملي الحسيني، أعيان الشيعة، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، سنة 406هـ - 1986م.

² من الغني عن البيان أن (الأموية) شيء ومذاهب أهل السنة شيء آخر، فهذه المذاهب الكريمة لا تلاقي (الأموية) في رأيي، ولا تفارق الشيعة في أساس، أما الأموية فرابطة عائلية تحولت إلى حركة سياسية عنصرية مخربة ثار عليها في صميمها عمر بن عبد العزيز ونادى بفسادها.

" فإن الأحاديث تذكر الجفر جفرين: أبيض وأحمر، وجغراً جامعاً ولعل التلويين مستمد من المحتوى المقسم إلى نوعين من التقنين: نوع للسلم، ونوع للحرب أو هو تنوع بحسب الثبات والتطور وتقسيم إلى ما هو مرحلي من الأحكام، وإلى ما هو أبدي يخضع التغيرات إلى قواعده ونصوصه، أما الجفر الجامع فلعله مل يجمع بين الجفرين، فيأتي موحداً لا ثالثاً. وتضيف كتب الحديث إلى هذا كتاب علي و الجامعة و الصحيفة و صحيفة الفرائض و مصحف فاطمة. يلفت النظر في وصف هذه الكتب، أو هذه الفصول والصفات الدالة على كتاب واحد، انها تشترك بمزيتين رئيسيتين:

أولاهما: التأكيد الملح على أنها كلها . ويذكر كل منها منفرداً . مما أملاه رسول الله بفمه، وكتبه علي بخط يده، وسنعرف سبب الإلحاح بعد قليل. ثانيهما: إتحادهما بالموضوع، الأمر الذي أبدى لنا احتمال كونها كتاباً واحداً احتمالاً غير ساقط الاعتبار، ويوجه اعتباره مجيء بعض هذه الأسماء في الوصف موحد الحجم. فالجامعة والصحيفة . مثلاً . طولاهما سبعون ذراعاً، نعم هناك تفاوت بينهما أحياناً بعدد الفصول والصفحات والسطور، غير أن هذا لا ينفي الاحتمال السابق، إذ قد يكون ناجماً من نسخ متأخرة نقلت إليها عن الجلود التي كتبت عليها في الأصل، وخالفتها بالتأليف وحجم الأديم والخط الذي أدركه التطور خلال القرن الأول على يد أبي الأسود الدؤلي بإرشاد علي عليه السلام كاتب الجفر وأبرع الخطاطين¹ ."

¹ يبرز تاريخ النحو والخط لأبي الأسود في تنقيط الخط وتشكيله معاناة فنان يتلمس النغم في مخارج الصوت ويتشكل به في حالة وضع حقيقي عسير، كما تبرز له صورة مكتشف وهو يراقب تغيرات الكلمة في ظاهرات (اللحن) الدخيل، في سبيل التقعيد، وهو فيهما تلميذ علي واضع (النحو) ومطور الخط. يقول أبو الأسود الدؤلي . كما في ترجمته من وفيات الأعيان . : إن علياً أرشده إلى تحسين الخط مربوطاً بقواعد النحو التي علمه إياها من أجل صيانة الكلمة العربية. وفي كتاب (عقيدة الشيعة) الذي لا يرى اكتشاف النحو عملاً جديراً بالاعتزاز: (إن علياً من الخلفاء الراشدين كان خطاطاً تعجز آلات القياس عن إدراك الفرق بين كافاته الكوفية). ينقل هذا عن المستشرق الألماني (غولدسيهر) ص75 الفصل 3 الباب 5 من كتابه: riesungen . راجع ص63. عقيدة الشيعة. وهكذا تتوافق وتنسجم أناقة الاتقان في قدرات علي المختلفة.

- أقسام الجفر:

وقد قسموا الجفر إلى أربعة أقسام:

1- الجفر الابيض¹: وهو وعاء من أدم فيه علوم الأنبياء والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل كصحف ابراهيم وتوراة موسى، وزبور داود وانجيل عيسى عليهم السلام وغيرها، فهو مضاف الى انه كتب فيه علم الحوادث وجعل وعاء للكتب التي دونت فيها العلوم.

2- الجفر الاحمر²: وفيه علم الحوادث ، وجعل وعاء للسلاح، وتسمية الاول بالابيض في مقابل ما قصد من تسمية للثاني بالاحمر، اذ تسميته بالاحمر لان فيه ذكر الحوادث الدموية والحروب، وفي كلا الجفرين علم الحوادث وما سيجري وسوف يجري ، وعلم المنايا والبلايا.

والذي يتحصل من ذلك كله ان الجفر موجود عند الائمة من اهل البيت رضوان الله عليهم³، وان فيه علم الحوادث وغيرها، واما كيفية استنباط الحوادث الغيبية منه وانه يكون على طريقة الحروف او الاخبار، فلم يظهر ذلك لآخواننا علماء الشيعة الامامية، ومن ثم فلا يمكن انكاره لتواتر الروايات فيه.

3- الجفر الثالث: عن نعيم ابن قابوس قال: "قال لي أبو الحسن يعني موسى الكاظم عليه السلام: علي أكبر إبنِي، آخر ولدي و أسمعهم لقولي و أطوعهم لأمري، ينظر الكتاب الجفر معي و ليس ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي⁴."

¹ و يسمى أيضا بالجفر الأكبر.

² و يسمى أيضا بالجفر الأصغر.

³ وتستفاد هذه التسمية من الروايات، وان عبد الله بن الحسن وغيره من بني الحسن كانوا يعلمون بوجود الجفر عند الامام الصادق رضي الله عنه، ولكنهم كانوا يوهنون من امره لان فيه ان الخلافة لاتكون لهم وانهم لايفلحون اذا خرجوا طالبين لها.

⁴ - هكذا ورد في المصدر و لعله خطأ من الناسخ و الصحيح كاب الجفر.

عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "إني نظرت في كات الجفر صبيحة هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم البلايا و الرزايا و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة"¹

عن الحسين ابن أبي العلاء قال: "سمعت أبا عبد الله يقول: إن عندي الجفر الأبيض، قال قلت: فأبي شيء فيه؟ قال عليه السلام: زبور داوود وتوراة موسى و إنجيل عيسى و صحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة، ما أزعمو أن فيه قرآن، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتّى فيه الجلدة ونصف الجلدة و ربع الجلدة وأرش الخدش، وعندي الجفر الأحمر قال، قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟ قال عليه السلام: السلاح، وذلك إنّما يُفتح للدم، يفتحه صاحب السيف للقتل"².

4- الجفر الرابع: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "... فإنّه جلد ثورٍ مدبوغٍ كالجراب، فيه كتب و علم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيام من حلال و حرام، أملاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخط علي عليه السلام، وفيه مصحف

- الشيخ أكرم بركات، كتاب حقيقة الجفر عند الشيعة، ط 5، 2009، دار الصفوة، بيروت لبنان
¹ محمد ابن الحسن الصفار، بصائر الدرجات، مجموعة الحديث الشيعية، قسم الفقه، الطبعة 1404، 1362 ش، مطبعة الأحمدية، طهران، منشورات الأعلمي، ص 158 و 159.
- و قد ورد هذا الحديث بصيغة (ينظر معي في كتاب الجفر و الجامعة) في كشف الغمة، ج 3، ص 88- و في، بحار الأنوار، ج 49، ص 20، حديث 25
² الشيخ محمد ابن يعقوب الكليني، الكافي (أحد الكتب الأربعة عند الشيعة)، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي، طبع قم، إيران، 1416 هـ. ص 240.
- محمد باقر ابن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الثمة الأطهار، إحياء الكتب الإسلامية، ج 62، ص 37 و 38.
- محمد ابن الحسن الصفار، بصائر الدرجات، مجموعة الحديث الشيعية، قسم الفقه، الطبعة 1404، 1362 ش، مطبعة الأحمدية، طهران، منشورات الأعلمي/ 478، ص 150 و 151.

فاطمة ما فيه آية من القرآن، و إنّ عندي لخاتم رسول الله و درعُهُ و سيفهُ و لَوَاهِ
وعندي الجفر على رِغْمِ أنْفٍ من زعم¹ ."

ومن خلال هذه الروايات يتّضح أن الأَجْفار الأربعة هي جفر واحد
وما كانت أربعةً إلاّ في شكل الجِدِّ و ليس مُحتَوَاهِ.

¹ - محمد ابن الحسن الصفار، بصائر الدرجات، مجموعة الحديث الشيعية، قسم الفقه، الطبعة
1404، 1362 ش، مطبعة الأحمدية، طهران، منشورات الأعلمي / 478، ص 160.

الجفر بين الإقرار والإنكار

لقد أنكر البعض من علماء طائفة السنّة الجفر، بينما يعتقد كل علماء طائفة الشيعة، حيث أرجع المنكرون أنه علم يتعلّق بالغيب، الذي هو من خصوصيات الله سبحانه وتعالى وقد أيدّ بعض أنبيائه لتثبيت رسالاتهم، و نسبة هذا العلم إلى الأئمة من أهل البيت الشريف رضوان الله عليهم، يميّزهم ويرفعهم به إلهاما وموهبةً دون بحث أو طلب فيخرجهم من صفتهم البشرية.

ولقد ردّ على ذلك المؤيدون من علماء الشيعة والسنة الذين يعتقدون علم الجفر لإل البيت أنهم صفوة بيت النبوة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن فيكم لمُحدّثين) وثبت الكثير من هذه العلوم عند الصحابة والأولياء فهل يُستكثّر ذلك عن آل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فلهم القابلية الموهوبة من الله عزّ وجلّ تؤهلهم في استداع علم النبي، فهو علم من فيض العلم اللدني الذي خصّ الله به سيدنا الخضر عليه السلام وغيره من ارتضاهم ولم يكن نبيا ولا يُشرك الله في غيبه أحدا.

الفصل الثاني

الجفر في المعتقدات الدينية

- المبحث الأول - الكهنة
- المبحث الثاني - التنجيم
- المبحث الثالث - الحدس
- المبحث الرابع - الفراسة
- المبحث الخامس - الاستشراف

المبحث الأول - الكهانة:

القيافة، الزجر و العرافة، الفأل، الطيرة، الرؤيا

الكهانة¹

عرف العرب كغيرهم من الشعوب الكهانة وكان لها رجالها، تصدق وتخطىء فكانت فاشية فيهم إلى أن جاء الإسلام فأبدلهم الله الباطل بالحق وكان ذلك من معجزات النبوة وآياتها.

ومن بين الكهان سطيح، ومن أخباره التي كانت من الكهانة والتي عُرف بها هذا الخبر حيث ورد عليه عبد المسيح وهو يعالج الموت وأخبره على ما يزعمون بما جاء لأجله وذلك أن الموبدان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عربا قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها فلما أصبح أعلم كسرى بذلك فتصبر كسرى تشجعا ثم رأى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه ورؤساء مملكته فلبس تاجه وقعد على سريره وجمع وزراءه ورؤساء مملكته فأخبرهم بالخبر فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران وارتجاس الايوان فزادوا غما على غمهم فكتب كسرى كتابا الى النعمان بن المنذر: أما بعد فوجه إليّ رجلا عالما بما أريد أن أسأله عنه، فوجه اليه عبد المسيح الغساني فقال له كسرى أعندك علم بما أريد ان أسألك عنه ؟ قال ليخبرني الملك فان كان عندي علم منه والا أخبرته بمن يعلمه به فأخبره بما رآه الموبدان فقال علم ذلك عند كاهن يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأتته فأسأله عما سألتك وائتني بالجواب

¹ العلامة ابن خلدون، الباب الستون في الكهانة والقيافة والزجر والعرافة والفأل والفراسة والنوم والرؤية وما أشبه ذلك.

- كهان العرب: - شقّ ابن أنمار ابن نزار.

- سطيح ابن مازن ابن غسان.

فركب عبد المسيح وتوجه الى سطيح فوجده قد اشرف على الضريح فسلم عليه وحياه ولم يخبر عبد المسيح بما جاء بسببه غير أنه أنشده شعرا يذكر فيه أنه جاء برسالة من قبل ملك العجم ولم يذكر له السبب فرفع رأسه وقال عبد المسيح على جمل يسىح الى سطيح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عربا قطعت الدجلة وانتشرت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وفاض وادي سماوة وغازت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما ولا العجم لعبد المسيح مقاما يرتفع امر العرب وأظن ان وقت ولادة محمد قد اقترب يملك منهم ملوكا وملكات بعدد الشرافات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فنار عبد المسيح الى راحلته وعاد فأخبر كسرى بذلك.

وكان فى العرب كاهن غير سطيح يُدعى الخزاعى وقد حُكى أن أمية بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف إلى المفاخرة فقال له هاشم أفأخرك على خمسين ناقة سود الحدق تتحر بمكة فرضى أمية بذلك وجعل بينهم الخزاعى الكاهن حكما فخبوا إليه شيئا وخرجا إليه ومعهما جماعة من قومهما فقالوا قد خبأنا لك خبيا فان علمته تحاكمنا إليك وان لم تعلمه تحاكمنا إلى غيرك فقال لقد خبأتم لي كيت وكيت قالوا صدقت أحكم بين هاشم بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس أيهما أشرف بيتا ونسبا فقال والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو طائر وما اهتدى بعلم مسافر لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر ولأمية أواخر فأخذ هاشم الابل ونحرها وأطعهما من حضر وخرج أمية إلى الشام وأقام بها عشر سنين ويقال إنها أول عداوة وقعت بين بنى هاشم وبنى أمية.

وحكى أن هند بنت عتبة بن ربيعة¹ كانت تحت الفاكه بن المغيرة وكان

¹ هند أم معاوية و زوجة أبى سفيان.

الفاكه من فتيان قريش وكان له بيت ضيافة خارجا عن البيوت تغشاه الناس من غير إذن فخلا البيت ذات يوم واضطجع فيه هو وهند ثم نهض لحاجة فأقبل رجل ممن كن يغشى البيت فولجه فلما رأى هندا رجع هاربا فلما نظره الفاكه دخل عليها فضربها برجله وقال لها من هذا الذي خرج من عندك ؟ قالت ما رأيت أحدا قط وما انتبهت حتى أنبهتني قال فأرجعي إلى بيت أبيك وتكلم الناس فيها فقال أبوها يا بنية إن الناس قد أكثروا فيك الكلام فان يكن الرجل صادقا دسيت عليه من يقتله لينقطع كلام الناس وان يك كاذبا حاكمته إلى بعض كهان اليمن فقالت له لا والله ما هو علي بصادق فقال له يا فاكه انك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جمعة من بني مخزوم وخرج أبوها في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة فلما شارفوا البلاد قالوا غدا نرد على هذا الرجل فتغيرت حالة هند فقال لها أبوها اني أرى حالك قد تغير وما هذا إلا لمكروه عندك فقالت لا والله ولكن أعرف انكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب ولا آمنه أن يسمني بسىما تكون علي سبة فقال لها لا تخشي فسوف أختبره فصفى لفرسه حتى أدلى ثم أدخل في احليله حبة حنطة وربطه فلما أصبحوا قدموا على الرجل فأكرمهم ونحر لهم فلما تغدوا قال له عتبة قد جنناك في أمر وقد خبأنا لك خبيئة نختبرك بها قال خبأت لي ثمرة في كمدة قال اني أريد أن أبين من هذا قال حبة بر في أحليل مهر قال فانظر في أمر هؤلاء النسوة فجعل يأتي إلى كل واحدة منهن ويضرب بيده على كتفها ويقول لها انهضي حتى بلغ هندا فقال انهضي غير رسحاء ولا زانية وستلدين ملكا اسمه معاوية فنهض اليها الفاكه فأخذ بيدها فجذبت يدها من يده وقالت اليك عني فوالله اني لأحرص أن يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبو سفيان فولدت منه معاوية أول أمراء بني أمية.

و هذا فيما أصاب فيه الكهان و الكثير فيما يخطئون.

وأما القىافة فعُرفَت عند العرب بضرىبن فالإستدلال بصفات أعضاء الانسان و قد اختص بها قوم من العرب يقال لهم بنو مدلج من مُضَر و هى قىافة البشر و الإستدلال.

وحكى عن بعض أبناء التجار أنه كان فى بعض أسفاره راكبا على بعيره يقوده غلام أسود فمر بهؤلاء نفر من القبيلة فنظر إليه واحد منهم وقال ما أشبه الركب بالقائد قال ولد التاجر فوق فى نفسى من ذلك شىء فلما رجعت إلى أمى ذكرت لها القصة فقالت يا ولدى ان أباك كان شىخا كبرىا ذا مال ولىس له ولد فخشيت أن يفوتنا ما له فمكنت هذا الغلام من نفسى فحملت بك ولولا أن هذا شىء ستعلمه غدا فى الدار الآخرة لما أعلمتك به فى الدنيا.

وأما قىافة الأثر فالاستدلال بالأقدام والحوافر والخفاف وقد اختص به قوم من العرب أرضهم ذات رمل يتقفون آثار أقدام السارق والهارب حتى يصفروا به وبعرفون قدم الشاب من الشىخ والمرأة من الرجل والبكر من الثىب والغرىب من المستوطن و هى قىافة الأثر.

وقصة القائف من الحيرة الذى تبع النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عند خروجهم إلى غار جراء، الذى تقفَى آثار الأقدام على الحجر الصمّ قائلا: إلى هنا انتهت الأقدام، فلولا لطف الله تعالى بنسج العنكبوت وعشّ الحمام، لأدركهم القوم، وكان منهم من يخطّ الرمل فى الأرض فىقول فىوافق قوله وفى ذلك قصة خُراش الذى جاءه رجل و قال: شردت لى إبلُ فجئنت إلى خراش فسألته عنها فأمر بنته أن تخط لى فى الأرض فخطت ثم قامت فضحك خراش ثم قال أتدرى قىامها لأى شىء ؟ قلت لا قال قد علمت أنك تجد إبلك وتزوجها فاستحييت ثم خرجت فوجدت إبلى ثم تزوجتها، ومثل هذه القصص الكثرى عند العرب.

الزجر والعرافة¹ : لم يكن العرب وحدهم يأخذون بالزجر والعرافة في

تبيان طالع الأحداث فهذا كسرى عظيم الفرس يبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم زاجرا ومصورا فقال للزاجر أنظر ما ترى في طريقك وعنده وقال للمصور أنتني بصورته فلما عاد إليه أعطاه المصور صورته فوضعها كسرى على وسادته ثم قال للزاجر ماذا رأيت ؟ قال ما رأيت ما أزر به إلا أنه سيعلوا أمره عليك لأنك وضعت صورته على وسادتك.

وكان ذلك في الروم أيضا حيث بعث صاحب الروم إلى النبي رسولا وقال له انظر إليه ومل إلى جانبه وأنظر إلى ما بين كتفيه حتى ترى الخاتم والشامة فقدم الرسول فرأى النبي على نشز عال واضعا قدميه في الماء وعن يمينه علي رضي الله عنه فلما رآه رسول الله قال له تحول فانظر ما أمرت به فنظر، فلما رجع إلى صاحبه أخبره الخبر فقال ليعلون أمره وليملكن ما تحت قدمي فتفاعل بالنشز العلو وبالماء الحياة.

أما ما جاء عن العرب فيحكي أن سيف بن ذي يزن لما استتجد كسرى على قتال الحبشة بعث إليه بجيش عظيم فخرج اليهم ملك الحبشة وهو مسروق بن أبرهة في مائة ألف من الحبشة وكان بين عينيه ياقوتة حمراء بعلاقة من الذهب على تاجه تضيء كالنور وهو على فيل عظيم قال وكان في عسكر ذي يزن رجل يقال له زهير فتأمل ذلك منه ثم قال لأمييره اصبر لنتظر ما يكون من أمره فقال فتحول مسروق من الفيل إلى جمل فقال أصبر فتحول بعد ذلك إلى فرس ثم إلى بغل ثم إلى حمار وكأنه أنف من مقاتلتهم على شيء من ذلك الا على حمار لما أنه استصغروهم وأستحقرهم وتفرس ذلك الرجل فيه من الانتقال من أعلى إلى أدنى وقال أحملوا عليهم فإن ملكهم

¹ الظن و التخمين.

قد ذهب فإنه انتقل من كبير إلى صغير فحملوا عليهم فكسروهم وقتل الملك.

الفأل¹: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يحب الفأل الحسن و الصالح و الإسم الحسن فقد روي أنه لما نزل المدينة على كلثوم دعا غلامين له يا بشار ويا سالم فقال لأبي بكر رضي الله تعالى عنه أبشر يا أبا بكر فقد سلمت لنا الدار .

وقال الأصمعي سألت ابن عون عن الفأل فقال هو أن يكون مريض فيسمع يا سالم أو طالب حاجة فيسمع يا واجد وما أشبه ذلك.

فيكون الفأل في ذلك إسقاط عارض خير من إسم أو فعل على مدلول مبتغى فيكون بإذن الله تعالى، و هو عكس ما كان يكرهه النبي صلى الله عليه و سلم من الطيرة.

¹ وأنشد المبرد هذه الأبيات يقول:

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه ... الا كواذب ما يجري به الفأل
والفأل والزجر والكهان كلهم ... مضللون ودون الغيب اقفال

وقال لبيد:

لعمرى ما تدري الطوارق بالحصى ... ولا زاجرت الطير ما الله صانع

وقال آخر:

تعلم أنه لا طير إلا ... على متطير وهو الثبور
بلى شيء يوافق بعض شيء ... أحايينا وباطله كثير

وأما الطيرة¹ فهى إسقاط كل عارض شرٌّ على أمر و كان النبىّ صلى الله عليه و سلم يحب الفال ويكره الطيرة وقيل ذكرت الطيرة عنده، فقال من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

وعنه أنه قال ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر. وفي حديث آخر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله (من أتى كاهنا فصدقه فيما يقول أو أتى امرأته حائضا في دبرها فقد برئ مما نزل على محمد).

لقد كان العرب يتطيرون بالغرباب و الإبل و العطاس، أما العطاس فهى دابة يقال لها العاطوس كانوا يكرهونها وكانوا إذا ارادوا سفرا خرجوا من الغلس والطير فى أوكارها على الشجر فيطيرونها فإن أخذت يمينا أخذوا يمينا وإن أخذت شمالا أخذوا شمالا ومنه قوله امرئ القيس:

وقد اغتدى والطير فى وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكـل
مكر مفر مقبل مديبر معا ... كجلمود صخر حطه السيل من على

وأما الغرباب فكانوا يسمونه حاتما لأنه يحتم عندهم بالفراق ويسمونه

¹ وخرج أبو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد تقلد الموصل فلما أراد الدخول إليها اندق لواؤه فى أول درب منها فتطير لذلك فأنشده أبو الشمقمق يقول:

ما كان مندق اللواء لريبة ... تخشى ولا أمر يكون مبذلا
لكن هذا الرمح ضعف منته ... صغر الولاية فاستقل الموصلا

الأعور على جهة التطير بصرا وفيه يقول بعضهم:
إذا ما غراب البين صالح فقل به ... ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لأنت على العشاق أقبح منظر ... وأبشع في الابصار من رؤية اللحد
تصيح ببين ثم تعثر ماشيا ... وتبرز في ثوب من الحزن مسود
متى صحت صح البين وانقطع الرجا ... كأنك من يوم الفراق على وعد

وتطير بعضهم بالإبل لكونها تحمل أثقال من ارتحل وفي ذلك قال

بعضهم:

زعموا بأن مطيهم سبب النوى ... والمؤذونات بفرقة الأحباب
و القول المشهور من تطير من شيء وقع فيه.

الرؤىا¹ إن فى الرؤىا أقاويل: هو اجتماع الدم وانحداره إلى الكبى وسكون النفس وهىء الروح و هو الخواطر من الأطةمة والأغذىة والطباىع أما جمهور الأطباء قالوا إنىها من الأخلاط فالذى يغلب علىه الصفراء ىرى بحورا وعىونا ومىاها كئىرة وىرى أنه ىسبح وىصىء سىما ومن غلبت على مزاجه السوداء رأى فى منامه أجداتا وأمواتا مكفنىن بسواد وىكاء وأشىاء مفزعة ومن غلب على مزاجه الدم رأى الخمر والرىاحىن وأنواع الملاهى والثىاب المصبغة.

قد أوحى الله سبحانه و تعالى لأنبىائه بطرق إطلعنا على بعضها فكلم موسى تكلىما و أرسل روح القدس و رسلا ملائكة و عن طرىق الرؤىا كما فعل بالنبى إبراهيم ﴿ فلما بلغ معه السعى قال یا بنى إنى أرى فى المنام أئى أذبك فانظر ماذا ترى قال یا أبت إفعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرىن ﴾².

والرؤىا الصالحة كما قد جاء جزء من سئىن جزء من النبوة وكان النبى أول ما بدئ به من الوحى الرؤىا الصالحة فكان لا ىرى رؤىا إلا جاءت مثل فلق الصبح والرؤىا على ضربىن فمنهم من ىرى رؤىا فتجىء على حالها لا تزىء ولا تنقص

¹ وأما من مهر فى تعبىر الرؤىا فهو ابن سىرىن جاءه رجل فقال له رأىت كأنى اسقى شجرة زىتون زىتا فاستوى جالسا فقال ما التى تحتك ؟ قال عجلة اشترىتها وفى رواىة جارىة وأنا أطوها فقال أخاف أن تكون أمك فكشف عنها فوجدها أمه وجاءه رجل فقال رأىت كأنى فى ىدى خاتما أختم به فروج النساء وأفواه الرجال فقال له أنت مؤذن تؤذن باللىل فتمنع الرجال والنساء من الاكل والوطء وجاءه رجل معه جراب فقال له رأىت فى النوم كأنى أسد الزقاق سدا وثىقا شدىدا فقال له أنت رأىت هذا ؟ قال نعم فقال لمن حضره ىنبغى أن ىكون هذا الرجل ىخنق الصبىان ورىما تكون فى جرابه آلة الخنق فوثبوا علىه وفتشوا الجراب فوجدوا فىه أوتارا وحلقا فسلموه إلى السلطان وجاءته امرأة وهو ىتغدى فقالت له رأىت فى النوم كأنى القمر دخل فى الثرىا ونادى مناد من خلق ان انئنى ابن سىرىن فقص علىه فتقلصت ىده وقال وىلك كىف رأىتى هذا ؟ فأعادت علىه فقال لاخته هذه تزعم انى أموت لسبعة أىام وأمسك ىده على فواده وقام ىتوجع ومات بعد سبعة أىام. وحقى ان ابن سىرىن رأى الجوزاء قد تقدمت على الثرىا فجعل ىوصى وقال ىموت الحسن وأموت بعده وهو أشرف منى فمات الحسن ومات بعده بمائة ىوم.

² سورة الصافات، الآىة 102

ومنهم من يرى الرؤيا فى صورة مثل ضرب له .

تأول النبى صلى الله عليه و سلم، فى قتل الحسين لما رأى أن كلبا أبقع بلغ فى دمه وكان ذلك بعد رؤياه عليه الصلاة والسلام بخمسين عاما وكذلك حين قال لأبى بكر رضى الله تعالى عنه أنى رأيت كأنى رقيت أنا وأنت درجا فى الجنة فسبقتك بدرجتين ونصف فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله أقبض بعدك بسنتين ونصف ورأت عائشة رضى الله تعالى عنها سقوط ثلاثة أقمار فى حجرتها فأولها أبوها بموته وموت النبى وموت عمر رضى الله تعالى عنهما ودفنهم فى حجرتها فكان الأمر كذلك .

ولم يكن تعبير الرؤى إلا للنفقات الصالحين لما قد يرجعونه لكتاب الله و سنته و لا يتعارض معها أبدا، لأنه جزء من النبوة .

وحكى أيضا ان عاملا أتى عمر رضى الله تعالى عنه فقال رأيت الشمس والقمر اقتتلا فقال له عمر مع من كنت ؟ قال مع القمر فقال مع الآية المحمودة والله لا وليت لي عملا فعزله ثم اتفق ان عليا رضى الله تعالى عنه وقع بينه وبين معاوية ما وقع فكان ذلك الرجل مع معاوية .

وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه رأيت عليا رضى الله تعالى عنه فى المنام فقال لي ناولني كتبك فناولته إياها فأخذها وبددها فأصبحت أختا كآبة فأتيت الجعد فأخبرته فقال سيرفع الله شأنك وينشر علمك .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى أنه قال: من رآني فى منامه فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي، وقال النبى الرؤيا الصالحة بشارة للمؤمن بما له عند الله من الكرامة فى الدنيا والآخرة .

وجاء رجل إلى النبى فقال رأيت كأن رأسى قد قطع وأنا أنظر إليه فضحك رسول الله وقال بأى عين كنت تنظر إلى رأسك فلم يلبث رسول الله أن توفي وأولوا رأسه بنبيه ونظره إليه باتباع سنته .

وقال رجل لعلى بن الحسين رضى الله عنهما و أرضاهما، رأيت كأنى أبول فى يدي فقال تحتك محرم فنظروا فإذا بينه وبين امرأته رضاع .

وقال أبو حنيفة رضي الله عنه رأيت كأني نبشت قبر رسول الله فضممت عظامه إلى صدري فهالني ذلك فسألت ابن سيرين فقال ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يرى هذه الرؤيا قلت أنا رأيتها قال إن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال تضرعت إلى ربي سنة أن يرين أبي في النوم حتى رأيت أنه وهو يمسح العرق عن جبينه فسألته فقال لولا رحمة الله لهلك أبوك إنه سألني عن عقاب بعير للصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فصاح وضرب بيده على رأسه وقال فعل هذا بالتقي الطاهر فكيف بالمقترف عمر بن عبد العزيز.

المبحث الثانى: التنجيم: الملامح

وأما المنجمون¹ فيستندون فى حدثان الدول إلى الأحكام النجومية، و هو علم قائم بحد ذاته لحد الساعة جعلوا به أبراجا أربعة ترمز للمكونات الأساسية للطبيعة معروفة بـ (نترم) اى البرج النارى و الترابى و الرىحى أو الهوائى و المائى. أما فى الأمور العامة مثل الملك و الدول فمن القرانات²، وخصوصا بين العلويين، حيث يقترن زحل و المشتري (العلويين) مرّة واحدة كل عشرين سنة، ثم يعود

¹ تاريخ العلامة ابن خلدون، المجلد الأول، ص 592.

² مثال ذلك وقع القرن أول دقيقة من الحمل، وبعد عشرين يكون فى أول دقيقة من القوس، وبعد عشرين يكون فى أول دقيقة من الأسد، وهذه كلها نارية، وهذا كله قران صغير. ثم يعود إلى أول الحمل بعد ستين سنة ويسمى دور القرن وعود القرن، وبعد مائتين وأربعين ينتقل من النارية إلى الترابية لأنها بعدها، وهذا قران وسط. ثم ينتقل إلى الهوائية ثم المائية، ثم يرجع إلى أول الحمل فى تسعمائة وستين سنة وهو الكبير. والقران الكبير يدل على عظام الأمور مثل تغيير الملك والدولة وانتقال الملك من قوم إلى قوم، والوسط على ظهور المتغلبين والطالبيين للملك، والصغير على ظهور الخوارج والدعاة وخراب المدن أو عمرانها. ويقع أثناء هذه القرانات قران النحسين فى برج السرطان فى كل ثلاثين سنة مرة ويسمى الرابع. و برج السرطان هو طالع العالم، وفيه وبال زحل وهبوط المريخ، فتعظم دلالة هذا القرن فى الفتن والحروب، وسفك الدماء، وظهور الخوارج، وحركة العساكر، وعصيان الجند، والوباء والقحط، ويدوم ذلك أو ينتهى على قدر السعادة والنحوسة فى وقت قرانها على قدر تيسير الدليل فيه .

قال جراس بن احمد الحاسب فى الكتاب الذى ألفه لنظام الملك: " ورجوع المريخ إلى العقرب له اثر عظيم فى الملة الإسلامية لأنه كان دليلها، فالمولد النبوى كان عند قران العلويين ببرج العقرب، فلما رجع هنالك حدث التشويش على الخلفاء وكثر المرض فى أهل العلم والدين نقصت أحوالهم، وربما انهدم بعض بيوت العبادة. وقد يقال: انه كان عند قتل علي رضى الله عنه، ومروان من بني أمية، والمتوكل من بني العباس. فإذا روعيت هذه الأحكام مع أحكام القرانات كانت فى غاية الأحكام."

وذكر شاذان البلخى: " أن الملة تنتهى إلى ثلاثمائة وعشرين . وقد ظهر كذب هذا القول. وقال أبو معشر: يظهر بعد المائة والخمسين منها اختلاف كثير ولم يصح ذلك ". وقال جراس: " رأيت فى كتب القدماء أن المنجمين اخبروا كسرى عن ملك العرب وظهور النبوة فيهم، وان

القران إلى برج آخر فى تلك المثلثة من التثليث الأيمن، ثم إلى آخر بعده، إلى أن

دليلهم الزهرة وكانت فى شرفها، فىبقى الملك فىهم أربعين سنة. وقال أبو معشر فى كتاب القرانات :
القسمه إذا انتهت إلى السابعة والعشرين من الحوت فىها شرف الزهرة. ووقع القران مع ذلك ببرج
العقرب وهو دليل العرب: ظهرت حينئذ دولة العرب وكان منهم نبي ويكون قوة ملكه ومدته على ما
بقي من درجات شرف الزهرة، وهى إحدى عشرة درجة بتقريب من برج الحوت، ومدة ذلك ستمائة
وعشر سنين. وكان ظهور أبي مسلم عند انتقال الزهرة، ووقع القسمه أول الحمل، وصاحب الجد
المشترى.

وقال يعقوب بن اسحق الكندي : إن مدة الملة تنتهى إلى ستمائة وثلاث وتسعين
سنة، قال: لان الزهرة كانت عند قران الملة فى ثمان وعشرين درجة وثلاثين دقيقة من الحوت.
فالباقى إحدى عشرة درجة وثمانى عشرة دقيقة، ودقائقها ستون، فىكون ستمائة وثلاثا وتسعين سنة.
قال: وهذه مدة الملة باتفاق الحكماء ويعضده الحروف الواقعة فى أول السور بحذف المكرر
واعتباره بحساب الجمل. قلت: وهذا هو الذى ذكره السهيلي، والغالب إن الأول هو مستند السهيلي
فىما نقلناه عنه.

قال جراس: "سأل هرمز أفريد الحكيم عن مدة اردشير وولده وملوك الساسانية
فقال: دليل ملكه المشترى، وكان فى شرفه فىعطى أطول السنين وأجودها وأربعمائة وسبعا وعشرين
سنة، ثم تزيد الزهرة، وتكون فى شرفها وهى دليل العرب، فىملكون لان طالع القران الميزان،
وصاحبة الزهرة، و كانت عند القران فى شرفها، فدل أنهم فىملكون ألف سنة وستين سنة. وسال
كسرى انو شروان وزيره بزر جمهر الحكيم عن خروج الملك من فارس إلى العرب، فاخبره أن القائم
منهم يولد الخمس وأربعين من دولته، ويمتلك المشرق والمغرب، والمشترى يغوص إلى الزهرة،
وينتقل القران من الهوائية إلى العقرب، وهو مائى وهو دليل العرب، فهذه الأدلة تفضى للملة بمدة
دور الزهرة وهى ألف وستون سنة. وسال كسرى أبروز ير أليوس الحكيم عن ذلك، فقال مثل قول
بزر جمهر . وقال توفيل الرومى المنجم فى أيام بني أمية : "إن ملة الإسلام تبقى مدة القران
الكبير تسعمائة وستين سنة، فإذا عاد القران إلى برج العقرب كما كان فى ابتداء الملة، وتغير وضع
الكواكب عن هيتها فى قران الملة، فحينئذ إما أن يفتر العمل به أو يتجدد من الأحكام ما يوجب
خلاف الظن."

قال جراس: "واتفقوا على أن خراب العالم يكون باستيلاء الماء والنار حتى تهلك
سائر المكونات، وذلك عندما يقطع قلب الأسد أربعاً وعشرين درجة، التى هى حد المريخ وذلك بعد
مضى تسعمائة وستين سنة."

يتكرر في المثلثة الواحدة اثنتي عشرة مرة تستوي بوجهه الثلاثة في ستين سنة ثم يعود فيستوي بها في ستين سنة ثم يعود ثالثة ثم رابعة، فيستوي في المثلثة باثنتي عشرة مرة، وأربع عودات في مائتين وأربعين سنة ويكون انتقاله في كل برج على التثليث الأيمن وينتقل من المثلثة إلى المثلثة التي تليها اعني البرج الذي يلي البرج الأخير من القران الذي قبله في المثلثة.

وهذا القران الذي هو قران العلويين ينقسم إلى كبير وصغير ووسط :
فالكبير هو اجتماع العلويين في درجة واحدة من الفلك إلى أن يعود إليها بعد تسعمائة وستين سنة مرة واحدة والوسط هو اقتران العلويين في كل مثلثة اثنتي عشرة مرة وبعد مائتين وأربعين سنة ينتقل إلى مثلثة أخرى والصغير هو اقتران العلويين في درجة برج وبعد عشرين سنة يقترنان في برج آخر على تثليثه الأيمن في مثل درجه أو دقائقه.

وقد كتب الناس منظومات الشعر والزجر في حدثان الدول تسمى بالملاح نُسب ما نسب منها لأهل الكشف وأولياء الله تعالى، وليس فيها من رواية ولا سندٍ يُعتمد عليه في الإنتساب.

الملاح: فمن هذه الملاح بالمغرب قصيدة ابن مرانة من بحر الطويل على روي الراء، وهي متداولة بين الناس. وتحسب العامة أنها من الحدثن العام فيطلقون الكثير منها على الحاضر والمستقبل. والذي سمعناه من شيوخنا أنها مخصوصة بدولة لمتونة، لان الرجل كان قبيل دولتهم، وذكر فيها استيلاءهم على سبتة من يد موالي بني حمود وملكهم لعدوة الأندلس. ومن الملاح بيد أهل المغرب أيضا قصيدة تسمى التبعية أولها:

طربت وما ذاك مني طرب وقد يطرب الطائر المغتصب
وما ذاك مني للهو أراه ولكن لتذكّار بعض السبب

وفيها خمسمائة بيت أو ألف فيما يقال. ذكر فيها كثيرا من دولة الموحدين وأشار فيها إلى الفاطمي وغيره.

ومن الملاح بالمغرب أيضا ملحبة¹ من الشعر الزجلي منسوبة لبعض اليهود، ذكر فيها أحكام القرانات لعصره العلويين والنحسين وغيرهما، وذكر ميته قتيلًا بفاس.

ومن ملاح المغرب أيضا قصيدة منسوبة لابن الآبار² من عروض المتقارب على روي الباء في حدثان بني أبي حفص بتونس من الموحدين، قال قاضي

¹ و أوله:

في صبغ ذا الأزرق لشرفه خيارا فافهموا يا قوم هذي الاشارا
نجم زحل اخبر بذني العلاما وبدل الشكلا وهي سلاما
شاشية زرقا بدل العماما وشاش ازرق بدل الغرارا

يقول في آخره:

قد تم ذا التجنيس لا نسان يهودي يصلب ببلدة فاس في يوم عيد
حتى يحيه الناس من البوادي وقتله يا قوم على الفراد

وأبياته نحو الخمسمائة، وهي في القرانات التي دلت على دولة الموحدين.

² مطلعها :

عذيري من زمن قلب يغر ببارقه الاشنب

قسنطينة¹ الخطيب الكبير أبو على بن باديس، له قدم فى التجيم: إن هذا ابن الآبار
ليس هو الحافظ الأندلسى الكاتب مقتول المستنصر، وإنما هو رجل خياط من أهل
تونس تواطأت شهرته مع شهرة الحافظ.

ومن الملامح فى المغرب أيضا الملعبة المنسوبة إلى الهوشنى على لغة
العامة فى عروض البلد التى أولها:

دعنى بدمعى الهتان	فترت الأمطار ولم تفتقر
واستقتت كلها الويدان	وانى تملى وتتغدر
البلاد كلها تروى	فأولى ما ميل ما تدري
ما بين الصيف والشتوى	والعام والربيع تجرى
قال حين صحت الدعوى	دعنى نبكى ومن عذر
أنادى من ذى الأزمان	ذا القرن اشتد وتمرى

وهى طويلة ومحفوظة بين عامة المغرب الأقصى، والغالب عليها

الوضع.

و كما ذكر وقف بالمشرق على ملحمة منسوبة لابن العربى الحاتمي فى
كلام طويل شبه الغاز لا يعلم تأويله إلا الله. لتخلله أوفاق عديدة ورموز ملغوزة وإشكال

ومنها:

ويبعث من جيشه قائدا	ويبقى هناك على مرقب
فتاتى إلى الشيخ أخباره	فيقبل كالجمل الأجرى
ويظهر من عدله سيرة	وتلك سياسة مستجلب

¹ ومنها فى ذكر أحوال تونس على العموم:

فأما ¹ رأيت الرسوم انمحت	ولم يرع حق لذي منصب
فخذ فى الترحل عن تونس	وودع معالمها واذهب
فسوف تكون بها فتنة	تضيف البريء إلى المذنب

حيوانات تامة، ورؤوس مقطعة، وتمائيل من حيوانات غريبة. وفي آخرها قصيدة على روي اللام، والغالب أنها كلها غير صحيحة، لأنها لم تنشأ عن أصل علمي من نجامة ولا غيرهما.

وسمع أيضا أن هناك ملامح أخرى منسوبة لابن سينا وابن عقب، وليس في شيء منها دليل على الصحة، لان ذلك إنما يؤخذ من القرانات. و وقف بالمشرق أيضا على ملحمة من حدثان دولة الترك منسوبة إلى رجل من الصوفية يسمى الباجريقي¹ وكلها ألغاز بالحروف أولها:

إن شئت تكشف سر الجفر يا سائلي من علم جفر وصي والد الحسن

¹ ولقد سألت أكمل الدين ابن شيخ الحنفية من العجم بالديار المصرية عن هذه الملحمة، وعن هذا الرجل الذي تنسب إليه من الصوفية وهو الباجريقي، وكان عارفا بطرائقهم، قال: كان من القلندرية المبتدعة في حلق اللحية، وكان يتحدث عما يكون بطريق الكشف ويومي إلى رجال معينين عنده ويلغز عليهم بحروف يعينها في ضمنها لمن يراه منهم، وربما يظهر نظم ذلك في أبيات قليلة كان يتعاهدها فتتوكلت عنه، وولع الناس بها، وجعلوها ملحمة مرموزة، وزاد فيها الخراصون من ذلك الجنس في كل عصر، وشغل العامة بفك رموزها، وهو أمر ممتنع، إذ الرمز إنما يهدي إلى كشفه قانون يعرف قبله، ويوضع له، وإما مثل هذه الحروف فدلالاتها على المراد منها مخصوصة بهذا النظم لا يتجاوزه.

المبحث الثالث: الحدس

الحدس¹: قال الأزهرى فى الحدس أنه التوهم فى معانى الكلام والأمر، القول بالظن و الرّمى، وحدس عليه ظنه يحدسه ويحدسه حدسا لم يحقّقه وتحّدى أخبار الناس وعن أخبار الناس مخبراً عنها، حدس الظن إنما هو رجم بالغيب والحدس الظن والتخمين يقال هو يحدس بالكسر أى يقول شيئاً برأيه، و يقال حدس عليه ظنى وندسته إذا ظننت الظن و لا تحقّه و حدس الكلام على عواهنه، تعسّفه و لم يتوقه و حدس الناقة يحدسها حدسا أناخها وقيل أناخها ثم وجأ بشفرته فى منحرها و حدس الشاة يحدسها حدسا أضجعها ليدبها.

وقال الأزهرى معناه أنه ضبح لأضيافه شاة سمينّة أطفأت من شحمها تلك الرضف، وقال ابن كاسة تقول العرب إذا أمسى النجم قمّ الرأس فعطماها فاحدس معناه انحر أعظم الإبل و حدس بالرجل يحدس حدسا فهو حدس صرعه². و حدس به الأرض حدسا ضربها به و حدس الرجل وطأه والحدس السرعة والمضى على استقامة ويوصف به فيقال سير حدس قال: كأنها من بعد سير حدس. وبنو حدس حى من اليمن قال:

لا تخبزا خبزا و بسا بسا ملسا بزود الحدسى ملسا

¹ - ابن منظور، مجلد لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ت، ج 7، ص 346.

² قال معد يكره.

لمن طلل بالعمق أصبح دارسا	تبدل آراما و عينا كوانس
تبدل أدمان الظباء و حيرما	و أصبحت فى أطلالها اليوم جالسا
بمعترك شط الحيبا ترى به	من القوم محدوسا و آخر حدسا

وحدس اسم أبى حى من العرب وحدثت بسهم رميت وحدثت برجلي
الشيء وطأته وحدث زجر للبالغ كعدس¹ والعرب تختلف فى زجر البالغ فبعض يقول
عدس وبعض يقول حدس قال الأزهرى وعدس أكثر من حدس ، ومنه قول ابن مفرع:

عدس ما لعباد عليك امارة نجوت و هذا تحملىن طلىق

جعل عدس اسما للبلغة سماها بالزجر عدس² .

والمبتغى فى هذا الشرح الوفير للأزهرى وابن كاسة فى معنى واحد
وهو الظنّ فى القول والتوهم فى معانى كلامه وأمره.

وما نُسب لبطليموس أن الحدس مبني على تأثيرات النجوم.

¹ وقيل حدس و عدس اسما بغالين على عهد سليمان بن داود عليها السلام كانا يعنفان على
البالغ فإذا ذكرنا نفرت خوفا مما كانت تلقى منهما قال :إذا حملت بزتي على حدس .

- ² ابن منظور، مجلد لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ت، ج 7، ص 346.

المبحث الرابع - الفراسة

تعريف الفراسة.

عند ابن منظور :

جاء فى تأصيل الفراسة عند ابن منظور بقوله: فرس، الفرس، واحد الخيل، والجمع أفراس، الذكر والأنثى فى ذلك سواء ولا يقال للأنثى فىه فرسة، قال ابن سيدة وأصله التأنيث.

ولقد وقف شرّاح القرآن الكرىم فى فضل الفاتحة فكان من منازل¹ إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الفراسة، قال الله تعالى : ﴿ إن فى ذلك لآيات للمتوسمين ﴾² وقال مجاهد رحمه الله: المتفرسين. وقال ابن عباس رضى الله عنهما : للناظرين . وقال قتادة : للمعتبرين. وقال مقاتل: للمتكرين.

فكل هذه الإحاءات و التفسيرات و المدلولات أنّ الفراسة هى نظرة اليقين والبصيرة بعين البصر، وقال تعالى فى حق المنافقين: ﴿ ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول ﴾³ فالأول : فراسة النظر والعين . والثانى : فراسة الأذن والسمع.

ولقد علّق شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - معرفته إياهم بالنظر على المشيئة، ولم يعلق تعريفهم بلحن خطابهم على شرط . بل أخبر به خبراً مؤكداً بالقسم . فقال : ولتعرفنهم فى لحن القول وهو تعريض الخطاب ، وفحوى الكلام ومغزاه.

¹ الإمام ابن القيم الجوزية بتحقيق محمد حامد الفقى، مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد وإياك نستعين، الجزء الثانى، دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء المغرب.

² سورة الحجر، الآية 74

³ سورة محمد، الآية 29

فإنَّ الله أقسم على نبيِّه أنَّه يريهم إِيَّاه بالسِّمَاء المرئية ولحن الخِطاب الذي يظهر ويُبدي المُتكلِّم في نفسه ما يُظمره

فدلالة الكلام على قصد المتكلِّم وضميره أبلغ من سيماء الوجه. فالفراسة نظر و سماع.

وفي الترميذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي¹ صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا فراسة المؤمن . فإنه ينظر بنور الله . ثم تلا قوله تعالى : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ .

والفراسة ثلاثة أنواع: إيمانية وهي: نور يقذفه الله في قلب عبده، يفرق به بين الحق والباطل و قوتها تتناسب طردا مع الإيمان.

قال أبو سعيد الخراز : من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق ، وتكون مواد علمه مع الحق بلا سهو ولا غفلة . بل حكم حق جرى على لسان عبده.

وقال الواسطي : الفراسة شعاع أنوار لمعت في القلوب، وتمكن معرفة جملة السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب، حتى يشهد الأشياء من حيث أشهده الحق إياها فيتكلم عن ضمير الخلق.

وقال الداراني: الفراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب، وهي من مقامات الإيمان .

وسئل بعضهم عن الفراسة ؟ فقال: أرواح تتقلب في الملكوت . فتشرف على معاني الغيوب. فتتطق عن أسرار الخلق، نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان.

¹ الإمام ابن القيم الجوزية بتحقيق محمد حامد الفقي، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، الجزء الثاني، دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء المغرب.

وقال عمرو بن نجيد: كان شاه الكرمانى حاد الفراسة لا يخطئ.

ويقول: من غض بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعمر باطنه

بالمراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود أكل الحلال : لم تخطئ فراسته.

وقال أبو جعفر الحداد : الفراسة أول خاطر بلا معارض ، فإن عارضه

معارض آخر من جنسه . فهو خاطر وحديث نفس

وقال أبو حفص النيسابوري : ليس لأحد أن يدعي الفراسة . ولكن

يتقي الفراسة من الغير . لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا فراسة المؤمن .

فإنه ينظر بنور الله، ولم يقل : تفرسوا . وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو في محل

اتقاء الفراسة ؟

وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي: إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم

بالصدق، فإنهم جواسيس القلوب، يدخلون في قلوبكم ويخرجون من حيث لا

تحتسبون¹.

وكان الجنيد يوما يتكلم على الناس، فوقف عليه شاب نصراني متكرا .

فقال : أيها الشيخ ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه

ينظر بنور الله فأطرق الجنيد، ثم رفع رأسه إليه و قال : أسلم فقد حان وقت إسلامك.

فأسلم الغلام

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: أفرس الناس ثلاثة : العزيز في يوسف

حيث قال لامرأته : ﴿ أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا ﴾² ، وابنة شعيب

حين قالت لأبيها في موسى : ﴿ قالت إحداهما يا أبتى استأجره إن خير من

¹ قال في إحالته: ليس في هذا فراسة، إنما هو علم ما في الصدور، و هذا إشراك بالله في

الربوبية، و هي دعوى كثير من شيوخ الصوفية.

² سورة يوسف، الآية 21

استأجرت القوىّ الأملن¹ وأبو بكر فى عمر رضى الله عنهما ، هبث استخلفه وفى روابة أآرى : وامرأة فرعون هبن قالت: ﴿قرة عفن لى ولك لا تققلوه عسى أن ىنفعنا أو نآخذة ولدا²﴾ .

قال الله تعالى: ﴿أومن كان مينا فأهبنااه وجعلنا له نورا ىمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات لىس باآرآ منها³﴾ .

الفراسة الثانية : فراسة الرىاضة والآوع⁴ ، والسهر والتآلى فتآرد النفس من الشهوات والعوائق صار لها من الفراسة حسب آآردها، وقد تكون هذه الفراسة

¹ سورة القصص، الآفة 26

² سورة القصص، الآفة 8

³ سورة الأنعام، الآفة 121

⁴ من فراسة شىآ الإسلام ابن آىمة -رحمه الله - أمورا عجبفة، آآبر أصحابه بدآول النآار الشام سنة تسع وتسعفن وستمائة ، وأن آىوش المسلمفن آكسر ، وأن دمشق لا ىكون بها قتل عام ولا سبى عام ، وأن كلب الآىش وحادآه فى الأموال . وهذا قبل أن ىهم النآار بالآركة، ثم آآبر الناس والأمراء سنة اثآفن وسبعمائة لما آآرك النآار وقصدوا الشام: أن الدائرة والهزفمة عفهم، وأن الظفر والنصر للمسلمفن، وأقسم على ذلك أكثر من سبعفن ىمفنا فىقال له: قل إن شاء الله، فىقول: إن شاء الله آآقفا لا آعلفقا، وسمعهه ىقول ذلك . قال: فلما آآثروا على، قلت: لا آآثروا، كتب الله تعالى فى اللوح المآفوظ، أنهم مهزومون فى هذه الكرة. وأن النصر لآىوش الإسلام، قال: وأطمعت بعض الأمراء والعسكر آلاوة النصر قبل آرآهم إلى لقاء العدو.

وكانآ فراسآه الآزففة فى آلال هآفن الواقعتفن مثل المآر، ولما طلب إلى الدفار المصرفة، وأرفد قتله - بعدما أنضآت له القدور ، وقلبآ له الأمور - آآآمع أصحابه لوداعه. وقالوا : قد آواآرت الكآب بأن القوم عاملون على قتلك فقال : والله لا ىصلون إلى ذلك أبدا. قالوا : أفآآبس ؟ قال : نعم ، وىطول حبسى . ثم آآرآ وأآكم بالسنة على رعوس الناس . ولما آولى عدوه الملقب بالآاشنكفر الملك آآبروه بذلك . وقالوا : الآن بلغ مراده منك. فسآد لله شكرا وأطال . فقفل له : ما سبب هذه السآدة ؟ فقال : هذا بدافة ذله ومفارقة عزه

للكافر كما هى للمؤمن، فىغتر بها الكثرى و للرهبان فىها وقائع حىث لا تكشف حقا و لا سبىلا نافعا.

الفراسة الثالثة : الفراسة الخلقىة، وهى الصفات الظاهرة التى يستدلّ بها الأطباء علمىا بصغر الراس على صغر العقل، كالأستدلال بخمود العىن على بلادة صاحبها، أى بمعنا إستدلال الخلق على الخلق، و أصل هذه الفراسة إعتدال الخلق و الصورة هو من اعتدال المزاج و الروح.

فحسّ الفطنة و حدة القلب و جودة الذهن للمتفرس و ظهور الأدلة

و العلامات على المتفرس فىه تمام الفراسة و صحتها.

وكان إىاس بن معاوىة من أعظم الناس فراسة، وله الوقائع المشهورة .

وكذلك الشافعى رحمه الله، وقىل: إن له فىها تألىف.

قال صاحب " المنازل " رحمه الله :

الفراسة : استئناس حكم غىب، و إن كان بالعىن، و إن كانت بغيرها من المدارك فىه رؤىا.

ومن غىر استدلال بشاهده .

هذا الاستدلال بالشاهد على الغائب : أمر مشترك بىن البار والفاجر

والمؤمن والكافر كالأستدلال بالبروق والرعود على الأمطار، وكأستدلال الطىب بالسخنة والتفسرة على حال المرىض .

قال: وهى على ثلاث درجات، الأولى : فراسة طارئة نادرة¹ تسقط

من الآن ، وقرب زوال أمره . فقىل : متى هذا ؟ فقال : لا تربط خىول الجند على القرط حتى تغلب دولته . فوقع الأمر مثل ما أخبر به .

¹ وقوله : لحاجة مرىد صادق ، ىشىر إلى حكمة إجرائها على لسانه ، وهى حاجة المرىد

الصادق إليها ، فإذا سمعها على لسان غىره كان أشد تنبىها له ، وكانت عنده أعظم موقعا .

وقوله لا بوقف على مخرجها ، يعنى لا يعلم الشخص الذى وصلت إليه ، واتصلت به ، ما سبب مخرج ذلك الكلام ؟ وإنما سمعه مقتطعا مما قبله ومما هىجه .

- لسان وحشى: لسان غافل لم ىانس بذكر الله.

ولا يؤبه لصاحبها لأنه لىس هناك ، وهذا من جنس الفأل ، وكان رسول الله صلى الله علیه وسلم

على لسان وحشي في العمر مرة لحاجة سمع مرید صادق إليها لا يتوقف على مخرجها ولا يؤبه لصاحبها. وهذا شيء لا يخلص من الكهانة وما ضاهاها، لأنها لم تشر عن عين، ولم تصدر عن علم، ولم تسبق بوجود.

يحب الفأل ويعجبه .

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الطيرة شرك ، وما منا إلا . ولكن الله يذهب بالتوكل .

وما منا إلا - يعني من يعتريه ، ولكن الله يذهبها بالتوكل - مدرجة في الحديث من قول ابن مسعود . وجاء ذلك مبينا .

ومن له يقظة يرى ويسمع من ذلك عجائب . وهي من إلقاء الملك تارة على لسان الناطق . وتارة من إلقاء الشيطان .

فالإلقاء الملكي: تبشير وتحذير وإنذار. والإلقاء الشيطاني: تحزين وتخويف وشرك وصد عن المطالب .

قوله : وهذا شيء لا يخلص من الكهانة.

يعني : أنه من جنس الكهانة . وأحوال الكهان معلومة قديما وحديثا في إخبارهم عن نوع من المغيبات بواسطة إخوانهم من الشياطين الذين يلقون إليهم السمع ، ولم يزل هؤلاء في الوجود . ويكثر في الأزمنة والأمكنة التي يخفى فيها نور النبوة . ولذلك كانوا أكثر ما كانوا في زمن الجاهلية ، وكل زمان جاهلية وبلد جاهلية وطائفة جاهلية فلهم نصيب منها بحسب اقتران الشياطين بهم وطاعتهم لهم ، وعبادتهم إياهم .

وقوله : وما ضاهاها أي وما شابهها من جنس الخط بالرمل ، وضرب الحصى والودع وزجر الطير، الذي يسمونه السانح والبارح ، والقرعة الشركية لا الشرعية ، والاستقسام بالأزلام، وغير ذلك مما تتعلق به النفوس الجاهلية المشركة التي عاقبة أمرها خسر وبوار .

وقوله : لأنها لم تشر عن عين ، أي عن عين الحقيقة التي لا يصدر عنها إلا حق . يعني غير متصلة بالله عز وجل . وقوله : ولم تصدر عن علم، يعني أنها ظن وحسبان ، لا عن علم ويقين . وصاحبها دائما في شك . وقوله : ولم تسبق بوجود، أي لم يسبقها وجود الحقيقة لصاحبها ، بل فاقد من غير أهل الوجود.

الدرجة الثانية : فراصة تجنى عن غرس الإيمان¹ . وتطلع من صحة

الحال، وتلمع من نور الكشف .

هذا النوع من الفراسة: مختص بأهل الإيمان ولذلك قال: تجنى من غرس الإيمان وشبه الإيمان بالغرس، لأنه يزداد وينمو، ويزكو على السقي ويؤتي أكله كل حين بإذن ربه وأصله ثابت في الأرض وفروعه في السماء، فمن غرس الإيمان في أرض قلبه الطيبة الزاكية، وسقى ذلك الغراس بماء الإخلاص والصدق والمتابعة كان من بعض ثمره هذه الفراسة .

الدرجة الثالثة : فراصة سرية²، لم تجتلبها روية على لسان مصطنع تصرّحا

أو رمزا .

وعلى ضوء ما سبق فإنّ الله تعالى قال: ﴿ إن في ذلك لآيات

¹ قوله: وتطلع من صحة الحال، أن صدق الفراسة من صدق الحال فكلما كان الحال أصدق وأصح كانت الفراسة.

وتلمع من نور الكشف، أي أصلها نور الكشف .

وقوة الفراسة: بحسب قوة هذا النور وضعفه.

² يحتمل لفظ السرية وجهين :

أدهما: الشرف: أي فراصة شريفة، فإن الرجل السري هو الرجل الشريف، وجمعه سراة، ومنه - في أحد التأويلين - قوله تعالى: قد جعل ربك تحتك سريا أي سيدا مطاعا وهو المسيح، وعلى هذا يكون سرية بوزن شريفة .

والثاني: أن يكون من السر، أي فراصة متعلقة بالأسرار لا بالظواهر، فتكون سرية بوزن شريفة ومكيئة .

قوله : لم تجتلبها روية أي لا تكون عن فكرة . بل تهجم على القلب هجوما لا يعرف سببه .

قوله : على لسان مصطنع أي مختار مصطفى على غيره ، تصرّحا أو رمزا، يعني أن هذا المختار المصطفى يخبر بهذه الفراسة العالية عن أمور مغيبة ، تارة بالتصريح ، وتارة بالتلويح ، إما سترا لحاله ، وإما صيانة لما أخبر به عن الابتذال ووصوله إلى غير أهله . وإما لغير ذلك من الأسباب .

للمتوسمين ﴿¹ هذه الآفة التى تلاها النبى صلى الله علفه وسلم بعد حدفئه حول الفراسة لهو استدلال لحكم قطعى؁ أى انها إشارات وعبر للصادقفن فى السرّ والعفن؁ فقال علفه الصلاة والسلام " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله".

وفؤفد الآفة والحدفث قول الإمام علفى كرم الله وجهه الذى قال فىه رسول الله علفه الصلاة و السلام " أنا مءفنة العلم و علفى بابها ... مشفرا إلى سببى الفراسة؁ النظر و السمع بقوله فلا ينظر بنور الله إلا من أحبه و لا فحب الله عبدا إلا رسولا أو نبفا أن صدفقا أو ولفا. وقال " ما أضمر أحد شفئنا إلا ظهر فى فلتات لسانه و صفحات وجهه ".

وقفل أشار ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على علفى رضى الله تعالى عنه بشفء فلم فعمل به ثم ندم فقال فرحم الله ابن عباس كأنما فبظر إلى الغفا من ستر رفقق.

وحكى أبو سعفد الخراز أنه كان فى الحرم فقفر لفس علفه إلا ما فستر عورته فانفت نفسى منه فففرس ذلك منى فقرا ﴿ وأعلموا أن الله فعلم ما فى أنفسكم فاحذوره ﴿² فندمت واستغفرت الله فى قلبى فففرس ذلك أيضا فقرا ﴿ وهو الذى فقبل التوبة عن عباده ﴿³.

وعن العباس⁴ بن عبد المطلب أنه مر فوما بابنه وهو نائم نومة الضحى

¹ سورة الحجر؁ الآفة 74

² سورة الحجر؁ الآفة 75

³ سورة البقرة؁ الآفة 135

⁴ وقالوا إذا رأفت الرجل فخرج بالغباء وفقول لشفء ما عند الله ففر وأبقى فاعلم إن فواره ولفمة ولم فءع إليها وإذا رأفت قوما فخرجون من عند قاض وهم فقولون ا شهدنا إلا بما علمنا فاعلم أن شهادتهم لم تقبل وإذا قفل للمتزوج صبفحة البناء على أهله كفف ما فقدمت علفه ؟ فقال الصلاح ففر من كل شفء فاعلم أن امرأته قفبحة وإذا رأفت إنسانا فمشى وبلتفت فاعلم أنه فرفد أن فحدث وإذا رأفت فقفرا فعدو وفهول فاعلم أنه فى حاجة غنى وإذا رأفت رجلا فارجا من عند الوالى وهو فقول فء الله فوق أففدهم فاعلم أنه صفع وفقال عفن المرء عنوان قلبه وكانوا فقولون عظم الفبفن فءل

فوكزه برجله وقال له قم لا أنام الله عينك أنتام في ساعة يقسم الله تعالى فيها الرزق بين العباد ؟ أو ما سمعت ما قالت العرب أنها مكسلة مهزلة منسية للحاجة.

والنوم على ثلاثة أنواع نومة الخرق ونومة الخلق ونومة الحمق فنومة الخرق نومة الضحى ونومة الخلق هي التي أمر النبي بها أمته فقال قيلوا فان الشيطان لا تقبل ونومة الحمق النوم بعد العصر لا ينامها إلا سكران أو مجنون، و **لعل ما يسمونها الحيلولة و القيلولة و العيلولة.**

ولقد عرف أسلافنا الفراسة الصادقة في بلاد المغرب العربي الكبير وخاصة الجزائر عند قبائل بني هلال المقيمين بالهضاب العليا، وهم على الغالب رحل، وتُعرف الفراسة بالعامية (التخيال) ولقد اشرنا في ذلك وبغسهاب في بحثنا الموسوم، الحداء في الشعر الشعبي، الغرب الجزائري أنموذجا، المقدم لنيل درجة الماجستير.

على البله وعرضه يدل على قلة العقل وصغره يدل على لطف الحركة وإذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها دليل الفطنة وحسن الخلق والمروءة والتي يطول تحديقها يدل على السمع والأذن الكبيرة المنتصبة تدل على حمق وهذيان وكانت الفرس إذ تقول فشا الموت في الوحوش دل على ضيقه وإذا فشا في الفأر دل على الخصب وإذا نعق غراب فجاوبته دجاجة عمر الخراب وإذا قوقت دجاجة فجاوبها غراب خرب العمار والله أعلم بكل شيء عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد ❁ و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ❁.

وأما النوم والسهر وما جاء فيهما فقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الرسول أنه قال " أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل "

المبحث الخامس - الاستشرف

شرف¹: الشرف: الحسب بالآباء شرف يشرف شرفا وشرفة وشرفة وشرافة فهو شريف، والجمع أشرف غيره و الشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء ويقال رجل شريف ورجل ماجد له آباء متقدمون فى الشرف: والحسب والكرم يكونان وإن لم يكن له آباء لهم شرف و الشرف مصدر الشريف من الناس.

وشريف: هو شرف قومه وكرمهم أى شريفهم وكرمهم ، واستعمل أبو إسحاق الشرف فى القرآن، فقال : أشرف آية فى القرآن آية الكرسي . والمشروف : المفضول² .

والشرف: الإشفاء على خطر من خير أو شر و أشرف لك الشيء: أمكنك. وشارف الشيء : دنا منه وقارب أن يظفر به.

وفى حديث علي كرم الله وجهه : أمرنا فى الأضاحي أن نستشرف العين والأذن أى نتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما، وآفة العين عورها، وآفة الأذن قطعها. وأشرف على الموت وأشفى: قارب، وتشرف الشيء واستشرفه: وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه; ومنه قول ابن مطير: فىا عجباً للناس يستشرفوننى كأن لم يروا بعدي محبا ولا قبلي.

¹ ابن منظور، مجلد لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ت، ج 11، ص 71.

² الجوهري: الشرف العلو والمكان العالى، وقال الشاعر:

أتى الندي فلا يقرب مجلسي وأقود للشرف الرفيع حماري

أى: إنى خرفت فلا ينتفع برأىي، وكبرت فلا أستطيع أن أركب من الأرض حماري إلا من مكان عال. الليث: المشرف المكان الذي تشرف عليه وتعلوه. قال: ومشارف الأرض أعاليها. ولذلك قيل: مشارف الشام. قال الأصمعي: شرفة المال خياره، والجمع الشرف. ويقال: إنى أعد إتيانكم شرفة وأرى ذلك شرفة أى فضلا وشرفا. وأشرف الإنسان: أذناه وأنفه، وقال عدي:

كقصير إذ لم يجد غير أن جد دع أشرافه لمكر قصير

ابن سيده: الأشرف أعلى الإنسان، والإشرف: الانتصاب.

وفى حدىث أبى طلحة رضى الله عنه: أنه كان حسن الرمى فكان إذا رمى استشرفه النبى صلى الله عليه وسلم لينظر إلى مواقع نبلة أى يحقق نظره ويطلع عليه. والاستشرف: أن تضع يدك على حاجبك وتنتظر، وأصله من الشرف العلو كأنه ينظر إليه من موضع مرتفع ، فىكون أكثر لإدراكه.

وقال ابن الأعرابى: الإشراف الحرص. وروى فى الحدىث: وأنت غير مشرف له أو مشارف فخذة. وقال ابن الأعرابى: استشرفنى حقى أى ظلمنى: وقال ابن الرقاع :

ولقد يخفض المجاور فىه مغير مستشرف ولا مظلوم

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أخذ الدنيا بإشراف نفس لم يبارك له فىها ، ومن أخذها بسخاوة نفس بورك له فىها أى بحرص وطمع. وتشرفت المرأ وأشرفته أى علوته.

وفى الحدىث: إذا كان كذا وكذا أنى أن يخرج بكم الشرف الجون، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الشرف الجون ؟ قال : فتن كقطع الليل المظلم. وفى رواية أخرى : الشرق الجون بالقاف وهو جمع شارق وهو الذى يأتي من ناحية المشرق ."

غير أن الإستشرف اصطلاحاً، يدلّ على الإستطلاع لحدوث الأمور مستقبلاً، بناء على معطيات حسية و أخرى تخمينية، بل الأكثر فىها من التجيم والكهنة.

ويعتمد الإستشرف كعلم قائم، له رواده وعلمائه وخبرؤه فى معظم الدول، و خاصة المتقدمة منها، وهو مبني على معطيات إقتصادية تؤثر بشكل كبير فى سياسة الدول، وذلك فى ترتيب أمور أنظمتها والتحضير لأسوتها.

ولقد أقامت هذه الدول وزارات خاصة لذلك، تشرف على صناعة السياسة فى العالم و إدارة الإقتصاد بدواليب الإعلام، كيفما تشاء لخدمة مصالحها ومصالح حلفائها ذلك ما يسميه البعض بالتخطيط فى جملة الإحتمالات التى قلّما تُخطىء فيها.

الباب الثاني

شعراء الجفر في الشعر

الشعبي الجزائري

الفصل الأول : الشيخ سيدي عيسى الاغواطي

الفصل الثاني : الشاعر الشيخ سيدي الحبيب

ولد دحو

الفصل الثالث : الشاعر الشيخ سيدي بالوهراني

الفصل الرابع : الشاعر الشيخ سيدي الزناقي

بوحفص

الفصل الخامس : سيدي امحمد بن عوده

الفصل السادس : قصائد الجفر عند بعض

الأعلام

الفصل الأول

الشيخ سيدي عيسى

اللاغواطي

(من الأغواط و ذو أصول من سعيدة)

المبحث الأول : حياته .

المبحث الثاني : الموضوعات

المبحث الأول : حىاته

لم يحض الشاعر سىدى الحاج عيسى بمكانته الحقيقية فى رياض الشعر الشعبى الجزائرى وهو شاهد أمين للقرن الثامن عشر رصد كثيرا من الأحداث ،فى عصره،والتقى بجملة من الأعلام واطوف عبر العديد من المدن التى تفاعل معها وانفعل لها أو عليها حيث صور الجزائر العميقة بمحاسنها ومساوئها تحت إدارة الأتراك وما يحيط بها من أطماع إسبانية وأحداث استشرافية صدقتها الوقائع بعد تنبئه بها كالأستعمار الفرنسى وسقوط الحكم التركى،ففى شعره مادة تاريخية حية تتحدث عن تفاصيل يومية لحياة الشعب الجزائرى فى مختلف المناطق شمالا وجنوبا شرقا وغربا والى دول الجوار المغرب، وتونس.

وهو يعد شاعر الجزائر فى النصف الأول من القرن الثامن عشر دون منازع وحلقة وصل بين الشاعر الكبير سىدى لخضر بن خلوف وبو الأطباق وبين ابن مسايب وابن سهلة فكان لا بد أن تكتمل الحلقة بين الفحول الذين ملأوا سماء الجزائر باجمل المدائح

والأشعار وكانوا مادة هامة لمختلف ألوان الغناء الشعبى الجزائرى، و لا غرو أن يولد كل هؤلاء الشعراء بالغرب الجزائرى الذى نشأت فيه قصائد الغناء الشعبى والحوزى¹.

¹ البشير بديار، ديوان السيد الحاج عيسى الاغواطى، ط1، الجزائر، 2010م، ص13 .

التعريف به:

هو الولى الصالح الشريف المنىف الإدريسى الحسنى سىدى الحاج عيسى ابن عيسى ابن إبراهيم ابن عامر ابن عمران ابن محمد ابن طلحة ابن عبد الرحمان ابن عبد الرحيم ابن الحسن ابن الحسين ابن جعفر ابن الناصر ابن طلحة ابن موسى ابن أحمد ابن عبد الله ابن محمد ابن أحمد ابن علي ابن يحيى ابن علي ابن محمد ابن القاسم ابن حمّود ابن علي ابن عبد الله ابن موسى ابن أحمد ابن إدريس الصغر ابن إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى و فاطمة بنت الحسين السبط و ابن الحسن السبط ابنا علي و فاطمة رضى الله عنهم أجمعين، و أمه السيدة الكريمة العفيفة محبوبة بنت سىدى الحاج أبى حفص من أولاد سىدى الشيخ أحفاد سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

أمّا جدّه ابن عامر فهو ولى صالح معروف و قاضى قضاة الذى ولد حوالى 881 هـ بمنطقة سعيدة و لا زالت ذريّته بسعيدة يلقبون " بأولاد سيد الحاج الظهارى "، توفي سنة 971 هـ و كان صوفيا سُنّيّا على الطريقة اليوسفية الشاذليّة¹.

ويتفق الباحثون الفرنسيون الذين تعرضوا لحياته على انه ولد سنة 1668م،- ولا ادري من أين أخذوا هذا التاريخ - بيد أنى وجدت فى مجموع مخطوط بالمسجد العتيق بخط الإمام أحمد البوزيانى سنة 1300هـ /1882م مقطعة من شعر منسوب لسىدى الحاج عيسى يحدد فيه سنة ميلاده بالضبط ب 1089هـ الموافق لسنة 1678م :

عام التّسعة وَ الثّمَانينْ عامَ مَنْ القَرْنِ الحَدَاعِشِ
زِدَتْ بِحُكْمِ الحَنِينِ عِنْدُ أَمَا وَ أَلْبِي مَا عَائِشِ

¹ عبد الله ابن محمد حشلاف، كتاب سلسلة الأصول فى شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية سنة 1927، ص77.

أى بعد عشر سنوات من التاريخ الذى أورد الباحثون الفرنسىون .وأما سنة وفاته فىذكر الرواة انه توفي قبل أسبوع من مولد القطب الربانى سىدى احمد التجانى أى فى سنة 1150هـ الموافق لسنة 1737م ولم أجد من يخالف هذا التاريخ ودفن بمقبرة بنى هلال أول الأمر ثم بعد قرن ونيف نقل إلى ريوة باب الربط أين يعلو ضريحه .

نسبه: أورد عبد الله بن محمد حشلاف سلسلة شرف سىدى الحاج عيسى ابتداء من جده عامر اسقط فيها سهوا اثنا عشر اسما فى السلسلة وتوجد شجرة لأحفاد سىدى الحاج عيسى مطبوعة نشرها السيد عيسى بن علي الحاج عيسى على نفقته ولم يسقط فى السلسلة إلا جداً واحدا¹، سهوا ولذا سأورد سلسلة نسبه اعتمادا على ما نشره حفيده عيسى بن علي وهي كالاتى: (عيسى بن عيسى بن إبراهيم بن عامر بن عمران ابن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن الناصر بن طلحة بن موسى بن احمد بن عبد الله ابن محمد بن احمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود ابن علي بن عبد الله بن موسى بن احمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن سيدنا علي كرم الله وجهه وابن سيدتنا فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وأما نسبه من جهة أمه البوبكرية فقد نقلته عن الأستاذ احمد تيشوش الذى نقله عن موقع بالانترنت وهو عيسى بن : (محبوبة بنت أبى حفص بن الشيخ عبد القادر بن محمد بن سليمان بن ابى سماحة بن ابى ليلى بن ابى يحيى بن عيسى بن معمر بن سليمان بن سعد بن عقيل بن حرمة الله بن عسكر بن زيد بن احمد بن عيسى بن الهادى بن محمد بن عيسى بن زيدان بن يزيد بن طفيل بن المضى بن زراو بن زغوان بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمان بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه)².

¹ المصدر السابق، ص 14.

² المصدر السابق، ص 15.

المبحث الثاني : الموضوعات

قصيدة للحاج عيسى الغواطي رحمه الله¹

أبكي يا بگاي
أنا شفت منام البارج
الهّم اللّي جاي
فايت كل افرايح
يتلف فيه الراي
ضيعنا كل صوالح
راه ايجينا باي
في وعد الروم قلبه قاسح
عيسى شاف منام
مازال القـدّام
تتروّع لسلام
الراجل في ولده يسمح
يزهاوا الظلام
ضحوا اروام يعشي فارح
يعمّ الكفر النَّاس
تغنم النفـس
الذراهم والطاس
يفرح كي قبيل مسـرح

¹ هذه قصيدة مفقودة من ديوانه غير كاملة تغنى بها مجموعة من المشايخ، كالشيخ المداني رحمه الله

اشكون الخماس؟
المسلم للرومي يفلح
يا من كنت تسيّر
نحورك بالتحوير
واشتى هو التدبير؟
اصبر حتى ربي يفتح
يعمل لك تسيير
راه الحال ورا الليل يصبح
نوري للحضّار
تضحّي فالزيّار
بدين الكفار
يگل الإنسان ويكلح
اصبر يا صبار
راهم يجوك أيّامات وتفرح
نبكي يا لحباب
من ذا الهم للي شفته أنا
ما يحسبه حساب
فيه الهم وكل المحنه
منّه راسي شاب
شواره راه خلاص تمنى
يقواو فيه المصاب
لكن للي مات اتهنى
قلبي طاب اطياب
ابطى مول الوقت علينا
حق الله كي غاب
سعد النار غلب الجنه

القايد عطاب
بيغى فى صبحه يخضعنا
يسعد الكذاب
يعمل له كيما يتمنى
قاضيـنا جـلاب
ما تبع شي طريق نبينا
داير له غلاب
حق الله وللى ميزونه
نتورخ ونزويد
كيما شفت نعيد
نهدر بالمفيد
هذا القول يكون مصحح
من تخمام الكيد
القلب بلا جرح مقيح
فى وحد العامين
أويح المسكين
ما له صدر حنين
ليا هرب وين يروح؟
بيقى للسكين
هذا فى ذاك يكافح
من واليه قليل
راه يكون ذليل
ثما تبان الخيل
أسعد للى يركب قارح
النهار مع الليل
القومان تضل طارح

جدار تلمسان
تعود للفرسان
أموال الكيفان
ما يبقاشي قانع ينبح
ينهدم البنيان
و جيب العود يطرح
وين الحضريات
زينين الصفات
يضحوا متفركتات
وحده ما ترقب فوق سطح
ما يبقى آذان
و لا درب يبان
بياع الكتان
يامن تشري مني تريح
يطول الزمان
و تولي مسرح للسارح
شفت وشوفي غاب
من حق للي جا يساطح
ياتي هم كثير
يجيبه الأمير
يموت خلق كثير
هذا القول يكون مصحح
السابع ما فيه
هم كثير يجيه
المال يموت فيه
الهم والسم القارح

حفلات تواتيه

يكثر الضرب مع الريح

يا عاقل نوريك

تصنت لي نوصيك

التمن شكر لك

على بيع القمح

فالتاسع تهليك

ماذا يوقع من ذبح

فالعاشر تهنواو

قول يقول هداو

منين سارو وداو

حطو شق سباح المبح

عند جبل اكهر رصاو

كافر من وهرن روح

خلاها شجعان

بسباب الرحممان

بن عبد الله بان

سعد لي شافو بالمامح

العيد ورمضان

أسعدي كي جانا طافح

العاشق فالمنزول

عند الله مقبول

غوايط وطبول

تتطاطح

قد الطبول نقول

السناجق عنده تطفح

تواب الخىان
خلاص المديان
شباع الجيعان
سيغه فالناس يطرح
شراب الدخان
ما ييقى شمام ينفح
كل غيار بيان
تتفضل ليمان
نوريكم يا لخوان
سعد الطالب ولي يفلح
شفت المسلم شوف
ياكل الحوف
ما يرضى شي الصوف
بلباس الرومي متشبح
حاير فى العيد
شكون إيماننا ذروك
عبد المجيد
هو اللي باعنا و سلك

القصيدة الثانية

- (1) نبدى بسم الله ربي عظيم الجاه
نطابو رضاه عظيم السطوه
- (2) من بعد انصلي على المرسالي
عز الريجالى مفتاح التقوه
- (3) عليك السلام يا شيخ الكرام
مصباح الظلام شفيح الأمه
- (4) اتساوير الحيط ما هومش حيين
والى عجبوك واش فيهم من غله
- (5) يتساو اصنام عند العارفين
ما يتبعهم غير خاريج المله
- (6) راهم شلة كيفهم فى المشايين
وايوالهم كئار قشقاش الجمله
- (7) ما يتحدثش لي قلبه خشين
فئجال الماء واش يسقي فى الرمله
- (8) ذا القرن لي تراجعت فيه الاشيا
وقيل ما فيه حج ولا صيام
- (9) وايولو عديانهم الأوليا
هذا شاو المكر ييدوه الظلام
- (10) والأولياء عندهم سم الحية
ويطلقوها ثم تسري فالعلام
- (11) ما تبقى زوجة مستقرة سنية
والدنيا متخاطة ما كان املام

- (12) ما تعرف شى مین اصل الذریة
هذا شاو الكشف یدخل فالإسلام
- (13) ما تصدقش لى یقولك هذا بویا
الأم فیها شك سجرة لتأقام
- (14) واد زدامة خلاوها شبان صغار
مافیهم لامنا ابدم ولا یخشى
- (15) اولاد البوزیریة هنا لى كفار
اهل البالیث والزرع لى یرشى
- (16) قایدهم هو أحمد ولد المختار
وجهه مسموم ولید اهشیشه
- (17) الله واعلم یتقسم كى شاة الجزار
ما تبقى موحال والله بشیشه¹
- (18) یا قرشوح الغرب اقبض السانك
مازال لى دیرها عندك ترجع
- (19) ما تدیها أنت ولا یفرح غیرك
مولها ما زال هانى وامجمع
- (20) مولها اسمه العید المبارك
فى وقته وساعته ما كان سبع
- (21) تاكلهم بحور كانت تدرك
السلحفة والحوت منها قاع سبع
- (22) یا ساینى واش ناوى فى ظنك

¹ بشیشه: قطعة لحم.

- نخبركم واشتهه غاڊى يوقع
(23) كامل الملوك رايحة تهلك
من حا إلى قاف وين ما اتمسات وطالع
(24) راه ايتلف رايهم وحد المالك
كل نهار يكون فى راسه اشعر
(25) اللى يقضب فيه عمره لا يسلك
ولو كان يطير من فوق ويطلع
(26) تتناعت افريقيا لشريفا
وقيل تنقسم على ربع اقسام
(27) واحد يدي دايرة المهديه
لا خر يدي سطيف حتى للحمام
(28) لا خر يدي تلمسان و مغنيه
و لا خر يدي فاس واهل بتمام
(29) يدعو و يقولو رانا بنايا
عشرة بنايا وعشر اميا هدام
(30) الخدمة كاينه وهي مرييه
وللى بطل يوم كلى بطل عام

والت عجب عجايب

جفريتك ما كيفها قصة تقرا
رغم بغير اغراض لامرك محشوره
اعلى الظلم تفتش الكون بالبره
وتعمر دار النبؤه والهجره
والا فيضة نيل يوسف فى مصره
وتجيب مساجين من بر الكفره

وانت عجب عجوبة عجايب الأوقات
ما تسلم منك سلاطين وبايات
من تحتك تخرج عناتيت وبايات
عصرك عصر العدل وسلاب الطغاة
حاتم طي وليد للنبي فورات
من عندك تمشي مراكب فى الموجات

وقال فى ظهور الامام المهدي ايضا:

حتى أن سنى نورها تحت الثرى
ورضات بيك اميارها راجل وأمرا
فى دوح الوجود يا ولد الزهرا
فوق اعناق الطاغيين انبت شجره
فى نور الكبره وفى فهر القدره
بسخاوتكم يا ملوك اهل العمره
حسك فى صنعا وفى الشام ومصره
ما يجهل ذكرك ولاذكر القدره
ملوك السود اولادهم بيك امرا
كيف ظهرت اطياب مشروب الورى
وافعالك فى تينبكتو مشكوره
غرب وشرق فى القدر شامج السيره
يطيعك لو تامره يبرز برا
ورضات بيك الصالحين اهل النصره
حتى بالجاذيب يا زين الغره
من لا طاعك طاح فى النار الحمرا

طلعت شمسك من سماوات الفردوس
وطاعت لك يا ابن الرياس الروس
اسعدك سعدين بالف اصبحت عروس
فى مكناس الفين عفس فيها دوس
العين اسمك للعنايه يامرفوس
البا يا مولاي بهجة النفوس
الذال اسمك فى كفك الاغوال تبوس
والقاصي فى استنبول اهل القوس
مولاي ادريس بيك فى كم روس
كان طعام الناس قبل امرك مسوس
نصرتك يافحل الفحول احاطة سوس
كان اباك بسطوته كلاب ضرورس
اخلفته فى سيرتك حتى الناموس
تاب العاصي تاب من هو فلعوص
اسلاحك عدام يبيري كل حسوس
نصره فيها الف هيبه والمنقوص

بيد البطش شديد يا بدر الداره
معطى العاطى قدها لك مظوره
سلسله الرسلا والانبياء الحضره
وتبع طريق جدك منجوره
فوق لباسات الملوك المذكوره
ارقد منهم عسايس هجماتك مره
فى بر عسايس هجماتك مره
بخافر الارياف من ذيك الكفره
عنوانه طابع العناية والكبره

عمرت بيك بلاد ياسيدي محروس
جامع مانع نلتها من غير فلوس
مقواك ولد المصطفى جنة قيطوس
خذها كيف عصاة موسى بها حوص
حاتم طي وليد النبي برنوس
فرنسيس وسبنيول ملوك الناقوس
من زقرات محايينك لبدا محسوس
اعماله وهران اخليها دبوس
ما يبريه الا كتاب يجي من سوس

وقال فى التنبؤ باحتلال الجزائر:

بالحرام يبيعني فى واد الحمار
من عساكرهم تقدي النار فى الاحجار
تونس الخضرا لاهل اسبانيا مزار
قاصد مزغنه لواء الحمار
شافت عيني بالممو الابصار
بالفرنسيس اللي فى ساحل البحار
فى ماقضاه البارى ف سابق الاقدار
الروم خش مزغنه ودار ستاز
مالكين هناه وجبالها الكبار
لكناس اصنامهم محتوم
ينهزموا وزمانهم مهروم
قدرة ربي تهزم الملموم
الأتراك اللي ملكهم مقبح طبعه
حاشا فيهم من خشى الله وطاعه
روم النصارى يصدعوا ما يصدعوا

وجدوا للروم غداهم مع عشايم
ينزه فى ابصار نسايم وفى هوايم
تعود مزغنه للكفار دار نار
طل شوف شعاع ألف علام فى الغبار
ياسامع لفظي لا تستبطاش ذا الوعيد
الجزاير تخلى من مثكها السعيد
وأهلها منها يمسوا وراهم بعيد
ذا الحديث عجل شوفة عين من عرفهم
خرجوا منها كانوا هنا قبلهم
ياحسراه على غولة البلدان
ما يحلى للترك فيها نوم
بركاهم من ظلمهم والشوم
كانت مزغنه ملانه بصناديد
لوط وخمر وفساق أمفاسيد
هاهو جاهم عسكر لا يرحم سيد

يذلوهم والهنا يشيان
يسيب حريم الترك فى الاوطان
ثلث ميات سنه لمزغنه البهجه
سيرة عام حديث بيها تتحاجى
فى غفلة هي و ما فيها يرجى
هاهو جاهم عسكر سخط ما يليان
ايسرو ينقص الصبيان

يرخس ذاك الجاه بقبح القوم
يشمخ دين فرانسسه ويـدوم
مملوكه للترك بالظلم وبالـجور
بطناختها فى المداين و البحور
والأقدار تصول ويصول المقـدور
فرانسيـس سبانيه فى البحر يعوم
ما تستاهل غولـه البـلـدان

وقال فى تنبؤه بدخول الفرنسىين الى الاغواط (او ما يسمى بعام الخلية)
فى رُقَّة الأَقْوَاطُ

ما زلنا نتعاودوا الأخبار
مكتوبه فى اللوح لا تعبار
فى رُقَّة الأَقْوَاطُ ماذا صار
من غرب يجيها صنم عقار
فيها يحفى السيف و المنشار
من بعد العفه عليها جار
فى باب الصفاح شعلت نار
اهلها و عربها تصير قفار
معتها عظمه على الحُضار

يا سايلنى نعيد لك قصه
ماذا من الامحان مدسوسه
تظهر فيه أخبار منحوسه
بمدافع وانفاض قياسه
تبقى الروم واسلام مردوسه
يدخلها بعساكرا ترسى
تحزن فيه ميات مكروسه
تنفضهم الاجناد نفض كُسا
من بعد الستين منصوصه

وتقولو ذى صيحتك آه يا عيسى

وقال متنبئا بدخول الاستعمار الى منطقة غرداية:

قضاياص نُتَيْسَه
ما زلنا نتعاودوا الاخبار
فى مدفع زقْرِير قادات النار
واذواوات يا حضار
واهل العَطْفَ تسوقهم الاقدار
فى لاوان تعود فيه ديار
وفى ورقله باهية الاصوار
واعرب وِرْقَلَه وُفاضوا على الاقطار

فى محنات قضاياص نتيسه
شعلتها الاعطاب يا عيسى
تحزّمهم الاغدار فى خوصه
من ثمه الى الواد نسا
اميه والخمسين مرصوصه
معتها قصه ونتف كُسا
ما تمنع دشره ولا تِرْسَه

وَيَحْكُ يَا الأَقْوَاطُ

وَيَحْكُ يَا الأَقْوَاطُ
تحيك عرب ماهي ملاله
بعمايهما خُضر تهرس

من ريح الغرب اذا صا ط
تترك لارض غير نخاله
فى سيدي القندوز تحبس

وقال فى خروج الإمام المهدي:

بالسيفِ إذا نُسلُ

وعلى سر البطش فى الظلمه قطع
ريش ريش القهر من فمه يسطع
أتحير العين فى الشعاع يذا هو شع
انفلتت فوق الورى والنور لمع
جبهه ربي لكورة العالم يدفع
اخبائوته ولا بغى لاسع يلسع
.....ألفين مصرع
يصبح ذاك السور حجره مزربع
نرجى فى من آل خبرك يتبعوع
يتمحلى فى دولتك راه مدعدع
يا من فيك الخير راعيينى واشفع
وأنت هلالك فوق من طالع يطلع
واللى رانى لابسه لين يرجع
انصرني يا ابن الرسول ادفع وانفع
انت زادي وماك فى القلب منقع
حي وتحت التراب رانى متولع
السانى فى عجائبك شكره يفرع
من تفكارك عاش فكري متوجع
وتجيك هدايا اسطنبول الشايح
تبرد نسفاتها اللفعة هي واللفع
فى ذا الهييه وبين يمنع من يمنع
من يعمل مثقال والعين ادمع
وعداك الحساد بعدك تضعضع
رماحك تهزم ما خذه من كل سبع

سيف الحق نسل من غمده مسنون
لفيف الحق انحل من كن فيكون
بدر الفخره من السحاب خرج فى لون
شمس الفتح شعاعه من كبد الكون
أتجلى ممدوح بهجة سر الكون
علا الإسلام مع المواهب لون بلون
يا رب هات لهذاك الملعون
وربع ميات آلاف طعان وطاعون
راني فى هذا البلاد هنا مرهون
يخرج سعدي معاك فى من هو مدفون
ويكت نوفى نقابك ونقول لهون
إذا ربي عطفك وسخات عيون
منك قربني وبدل هذا اللون
حياتي مت لكنى ما ني مدفون
راني عايش بيبك يا عيش الكمون
ما تفسد فى محبتك يا سيدي طنون
بنذيق غناك والغرام يصب مزون
نقره صحيح وكان مكتوب من الكون
تملكها من واد نون الي طيلون
تسلب حتى اللي تبع سيرة قارون
يا ربي هات لهذاك الملعون
.....ون
كنت انت وعنايتك فى الكون كمون
يا ممضاك بسيف من ربي مسنون

بيكش بيك الصيد ويصول الفكرون واللي كانوا مع اعراض ووسع
وفي حرك أولادتي يحياوا سكون ويذا ماتوا في حجر جدك يشفع

بيدي قابض فيك مانيشي بالصبع

وقال متبنا بالاستعمار الفرنسي لمصر:

لَسْكَرِيَه الزَّيْنَه

هلكت بشد المدافع	لسكندريه الزينه
نزلت عليها الوجايح	تغبنت بشد الغيبينه
والترك عليها يناع	حتى تولي رهينه

يا العريان

ارحلتوا من ذا الأوطان - ياالعريان - لاوتد يبقى ولا خيمه وطارفه
بظلمكم وانعكست الازمان-ياالعريان- ها كذاك احكام المولى مخالفه
من وراكم تبقى الدنيا مخارفه

حسراه يا الصحرا وبين العريان	الحاطين فيك راحوا
مروا ذهاب بين عجاج وقومان	بالهول يا الصحرا جاحوا
حسراه يا الصحرا وبين الفرقان	اللي على على خدودك صاحوا
عاد تقول ما كان فيها سكان	اعلى البلا مضوا و طاحوا
حساره نجوع اصحان الزيتات	طلتوا وكل من طال يعود قصير
وطناجر البلا بالهم تقالاتيمسى في بير

وقال ايضا:

في ثلث جبال

في ثلث اجبال تفلت القدره الاسقام امشنتل الاقصى وسبقاق المبني
وكسال حرام لا منعه وين يوني
في ذا العام نجوع تذهب في الارسام وتسير ذهاب هكذا شافت عيني
انسابي فيك يا الاغواط الدرغام ينوض للبلا يدق البرزاني
البنني يهبط ساسه في ذا العام تخربهم أجنودها جاته تسني

وسمنهم والملح راك مجرني
راها صبحت عوجا اه ياغبني
وحليب الحساد بعسل طعني
وانا في الامان ربي حافظني
شي ياكل شي هكذا شافت عيني
فضل الله في الغيب عطاني
القدره سبقت لي لساني رحمتي

نض لسوف خوض ربع اعوام تمام
اذا في نيتك زينة الايام
وانت يا غتاب كول الغش طعام
انت هو المطعون بعد الانتقام
في مارس تتخالص عساكر الاسلام
شوف اليقظه بلا كلام وشوف منام
على فمي يا عرب ما كان لجام

وقال متنبأ بسقوط الجزائر العاصمة:

بركاهم الاتراك

في مزغنه اللي كانت ما مثلها مدينه
بالسر الغايب وتفصال المعنى
مملكك للروم وليت سكنه
ويا حسراه على السور الديار بيك
فيك تقول ملوك ما سكونوشي فيك
في الاسلام وفي فراسين الدكديك
وجنانات عجاب قطعه من الجنه
فرسان يصلولوا على اولاد جوارنه
اغنيمه واغناها تحت الهنا

بركاهم الاتراك من صولة الايام
نتكلم أنا ونسمع في الارحام
يا حسراه عليك يا مزغنه سيرة عام
ويا حصراه على مصارك وعجبه
واسواقك يا الشايعة واللي كسبوا
والوا فيك ملوك لروامه يكبوا
ملك ملكك دار وجدار وحمام
كانوا سفونك ما يخيضوا في الطمطام
كل سفينه جايبه مركب باحكام

والتسليم اولى لكم تطيعونا

وكلامي تخراف للصبيان

من شرقي اكير لبونسوان
النبي اللي فات سليمان
القدره كشفته خزينه بان
غراب البين اللي يقسم الصوان
وكلامي تخراف للصبيان

واد مزي غرب يشق الغيب
أنا فيما نحكي لكم تيب
مالي مدخل في فجوج الغيب
نلغز لغز غريب فيه يشيب
وانا من هذا البلاد نغيب



الفصل الثاني

الشاعر الشيخ سيدي الحبيب

ولد دحو

(من منطقة سيدي بلعباس)

□ المبحث الأول : حياته .

□ المبحث الثاني : خصائص شعره .

□ المبحث الثالث : الموضوعات .

المبحث الأول: حىاته

لم نتمكّن من الوقوف على نسب سىدى الحبيب ولد دحو إلا أنه من خلال الثقافة الشعبىة الشفوىة المتداولة أنه من أشرف مءىنة زفىزف ولاءة سىدى بلعباس و له ضرىح به قبة بنواحى منطقة زفىزف، و هو من أحفاذ سىدنا الحسن، عاش فى القرن الحاءى عشر هجرى.

و ما ىثبت فى قصىدته أنه سبىق الشىخ بلوهرانى بجرىفته، كما هو موضّح فى دراسة موضوع قصىدة هذا الأخير.

المبحث الثاني : خصائص شعره .

افتتح الشاعر قصيدته الجفرية ذات الثلاثة والستون بيتا (63) باسم المولى رب الخلائق والصلاة على طه صاحب العصمة، مخبرا عن كثرة الهموم التي ستحل محدثة الفتنة ما بين المسلمين والروم يقصد النصارى والروم وهم:

ثم يعود الشاعر الى مصدر الهامن في قوله "قال الثعالبي للمولود " وهنا يطرح السؤال عن الثعالبي فلا شك انه مصدر علم الشاعر ولا بد ان يكون عالما لامور الشريعة فاهما لعلم الجفر فاما ان يكون قد كتب ذلك في مخطوط مذكوره ام هي محاوره دارت بينه وبين سائله تناقلتها الالسن والاذان عن اصول جيل كما وصفه "غيشوم" بمعنى غشيم لاينهم ولا يعلم حاد عن الحق.

في البيت الموالي يوضح الشاعر استجابة المطلوب للطالب واصفا إياه "بإمام الصلايا " وهنا ندرك ان صاحب العلم كان اماما مقيما للصلوات الخمس وانه سيخبره بما ذكره الله عز وجل وذكر الخالق بما سيأتي في الابيات الموالية اما قرآنا او كلام غير القران وذلك ما ذكره الذاكرون بعلم الجفر

في القرن 13 1250 هـ وفي آخر النصف الثاني لايري القوم الا هموما ويغاث الناس بنصر من مصر ويرجع الغازي الى وطنه وهو الروم وفي البيت الموالي يذكر مدة حكم الاتراك ب30+6+10 أي سنة وأربعون عاما.

ويرجع الروم بعساكر قوية يملك البر والبحر في يوم واحد ويستعمل الابدجية في الحساب ح و ك و ن و ي "حكني" وهو يغزو المراسي كطير الحجموم اي اسود اللون يذكرونا بقول الشاعر محمد بلخير في قصيدته "رحلة البيضا" نعيهم دارو بالقبة الكفار غير نحل والاجناد حجموم واصفا بذلك عساكر الغزو الفرنسي في 1860م جنوب سعيدة.

ثم في البيت الموالي يذكر المراسي التي يدركها غزو الروم استثناء في مصر عبر الاسكندرية وتونس يقصد بذلك سواحل شمال افريقيا واصفا اياهم بالجرذان

ثم يجزم بىوم السبت اى يحل "جالوت" ويقصد به الامرىكان بمنطقة جبل اكهر وهو جبل قديل "montagnedelion" المعروفة بنبات "الدوم" والعملىة المسماة الانزال le dabarquent ثم يصف نزول هذا الجيش العرموم ويحط رحاله ويرد الماء من تمطرىة وهى منطقة حذو قديل معروفة بغزارة مىاهها العذبة ثم يصف الاذلال الذى يحله هذا الغازى من استىاحة اعراض الناس فىستحب النساء ثىبات وابكار وتقدم له اى لعساكره وقواته مالذ وطاب من الخراف المشوىة وىزىد هذا الاذلال اتساعا الى منطقة البىض اى جنوب سعيدة التى تبعد عن وهران باكثر من 300 كلم حالىا.

وىصف المجاعة التى تعم البلاد حتى ىبلغ قىمة العشاء والغذاء مبلغ رىال من العملة التى كان ىتعامل بها الجزائرىون قبل الاحتلال الفرنسى وهو ادى قىمة نفدىة متداول بها انذاك من الدراهم والدور والدىنار وىذكر الامراض المعدىة ك"الجبوب" وهى الجذرى والحصبة وعىرها.

ثم ىذل انه لا ىبقى للمرأة قىمة بل ادى من او قىمة جموم هو الفحم كناية على رخس عرضها.

وىزىد ان ابواب المدارس تغلق وتترك فرائض الاسلام من صلاة وصوم.

ثم ىعود فى البىت الموالى قائلا ان خروج حكىم وهران فى جيش وىاسم الاسلام ىدعوا الى الجهاد فىدرك وجدة و السوس وسبته وىدخل فاس وتكون هناك مواجهاة فى البحر والقوارب تقصف وتقصف بنىران كالنجوم .

وفى البىت الموالى بىت القصىد قوله انهم سىمكثون ثمانية وثمانىن سنة اى بقاء الروم فى الجزائر ،وهذا البىت الذى ردّ علىه الشىخ بلوهرانى فى قصىدته الجفرىة شىخى يا شىخ وقد وضحنا ذلك بالتفاصىل .مما ىدل جلىا ان الشىخ دحو شىق بجفرىته الشىخ بلوهرانى الا اننا نتسائل هل عاصره ام لا ،بحىث ان جفرىة بلوهرانى أرخها بنفسه 1222هـ وتدور الاىام ووىحىن جلاؤهم بقدم "ولد ىامنة" وهى كناية الى قائد مسلم من الاشراف اى من آل البىت فىعم الجهاد بعناية من الله كل البلاد وكل

مدنها وقراها وبعم الخير لدرجة يصبح سعر التليس¹ من القمح رببع والربيع هو تصغير لربع وهو عملة يتداول بها انذاك زهيدة جدا بحيث تساوي وقوله " قال الكتاب فى ليلة ولا يوم " مشيراً الى مرجعه وهو الكتاب (المخطوط) الذى قرأه او استدل به هذه المعلومات المستقبلية.

ويستطرد ان رجاء الناس يزيد بانعم الله فى الزراعة ،ثم يرجع مخاطباً طالبا يتلو القرآن الكريم وهو يعاقبه ان قراءة القرآن دون اتيان فرائضه اولها الجهاد فى سبيل الله فلا حاجة للوضوء ولا صلاة ولا صيام تقوم به مقبول ،فالمسلمون اصبحوا على دين الكفر اي دين الروم وهو المسيحية ياتمرون باوامر الكفار وينتهون بنواهيهم .واختلط المسلمون بالكفار كالمح بالتين الذى لم يجد من يصفيه بالمدراة والريح مشيراً ان الوضع ذاته غير دائم .فسياتي جيش الفاصل يصفى هذه الدراسة ويصبح التبن رماداً.

يصف الشاعر انه سياتي من منطقة بان السوس رجل مائلة عمامته له جيش لواؤه مزركش الالوان وسوس منطقة بالمغرب الاقصى ،ثم يقول انه قد ربه فى "اهل نقاد" وهي منطقة فى الحدود المغربية الجزائرية حذو وجدة ومغنية حالياً، رآه بقواته العسكرية لا تعد ولا تحصى لدرجة ان نبات الدوم الذى تكتسبه المنطقة لم يعد يرى .ولكثرة الاموات فى الحرب حتى يتخم الذئب، ويرجع الى منطقة اخرى وهي "او جول" ويذكرها موقعة اخرى بحيث تدور بينه وبين قوم يشربون "الماحية" وهو الخمر وربما يقصد النصرى يشير ايضا ان مدينة تلمسان لا تسلم من الواقعة بحيث يدوسها اثر الحرب ويخربها ويصيب اهل قتل كبير ،فيكون راس الحرب فى تمطراية ولعلها منطقة بالمغرب الاقصى وذيلها فى يسر وهو واد بالقرب من عين تموشنت حالياً.

يذكر الشاعر الباي بوحميدي قيثتي عليه ويفتح به ويقول انه يجمع الجيش دون مدينة وجدة ويلتقي بجيش آخر ياتي من الطرف الثانى يقصد من الغرب وعلى رأسه "سعيد" ربما يكون اسمه او كناية قائده واصفاً اياه انه مفلج الاسنان دو وجه بشير كريم، و يصق مجيء الحاج قادة بعساكر قوته العدة والعدد وينزل بمنطقة

¹ التليس: هو برمىل مصنوع من نبات الحلفاء يحوي زنة قنطارين

سبنة وهى منطقة بالساحل الشمال الشرقى للمغرب حالياً ، حيث يبايعه الجميع سلطاناً ، وانه يحارب بنى سناسل وهى قبيلة امازغية بالمغرب .

لعل الشاعر هنا يذكر الحاج عبد القادر سليل سيدي قادة بلمختار والموقعة هى موقعة الجمل ومبايعته اهل تازة ووجدة له كسلطان .

ثم يذكر ان شريفا ان مسلما من الاشراف ولعله سلطان ويلتقى بلحاج قادة فى موقعة قتالية وذكر ان اسمه يحيى والموقعة تكون يوم الجمعة يصفها بنهار "الشؤوم" لانها موقعة بين المسلمين لدرجة ان الحاج قادة يخلف ثلاثين الف قتيل فى يتم واحد من جيش خصمه بعدها ان الحاج قادة يغادر المنطقة لزيارة مكة المكرمة وهو يركب ناقه بيضاء سريعة سريعة تسمى (بجيل) او (جيل) وقتئذ .

مؤكداً على هذه المعلومات يقسم الشاعر ر باغظ ايمانه و بأبنائه ونسائه ان ما ذكره قد سمعه من شفيح الامة بقصد فى ذلك محمد صلى الله عليه وسلم ويذكر انه بواد الغاسول قد رأى بعين اليقين بين نوم وبقظة "جلول معلوم" ربما يقصد سيدي عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه .

ويقول قد اعطاني قبظتين من "القشرة"¹ وطلب منه ان ياكل هو و غيره ولعل غيره هى احدى زوجات الشاعر .

وفى الابيات الاخيرة يرجع الى الكتاب ويقول انه صلى من عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولعل الجفر الذى اشار اليه العديد من علماء السنة والشيعه .

ثم يوقع الشاعر باسمه طالبا ارحمة لنفسه بالحبيب ولد "دحو" ولايويه ولجميع ولجميع المسلمين الذين هو فى ضمان ابى كلتوم صلى الله عليه وسلم وعلى آله اطهار .

¹ القشرة: وهو ثمرة التين المجفف ومفتوح ويجعل على شكل ارغفة يقات به طوال سنوات دون ان

المبحث الثالث : الموضوعات .

الشاعر الحبيب ولد دحو :

نبدا باسم الله رب الخلق مولاي
صلّو على النبي طه المعصوم
ما ذا من الهموم اللي راهي جايه
ما بين القرم و المسلم و الرّوم
قال الثعالبي للملود الغايه
و تعيد لي بامر الجيل الغيشوم
نعام قال ليّه إمام الصلايا
راني نعيد لك ما قال القيوم
في القرن الثالث عشر من القسمة التاليه
خمسين عام يروها غير هموم
ثمه يجي النصر من مصر مداويه
يرجع حتى لوطنه سلطان الرّوم
ثلاثين عام كامل و الناس مشاويه
سته و زيد العشره للتّرك حكوم
من بعدها يفيض بعساكر قاويه
شرق و غرب يملكوها في يوم
أنقط ح مع كاف و نون و زيد اليا
و يجي على المراسي مثل الجحوم
من مصر و السواحل و الناس مداويه
اسكندريه و تونس فعدت للرّوم
يجي على الحواشي كي التّو القاويه
جردان من النصاره في التل تعوم

في يوم سبت ينزل جالوت هناي
و يحط في اكهر على جبل الدّوم
يبني غبال و يورّد من تمطرايه
من دير بوحنش للبيضة كمكوم
خبييه مبنيه و دواوير مطويه
بكرات من العرب يهدوهم للروم
زوجة الحلال يدّوها ليك انت يا
بها تفك روحك و انت مذموم
قاشوش كبش طايب ما بين الشوايه
و تدي العاشره من غاليه السوم
ثمه تقول وين اولادي و انساي
الزّش و العطش و انت يا مفسوم
منا حتى للبيّض و الناس مدويّه
هذا اسلم هذاك يتومر للروم
خبزة ريال بين عشاي و غداي
الشر و الحبوب و الناس تهوم
تولي المرا تدل هذيك الغايه
و الله لا سوات اوقيه حمّوم
باب الهنا تبلع ما كان قرايه
لا علم يندرس لا صلاه و لا صوم
يخرج حكيم وهران في ألف ورايه
و يجيب خوف ربّي ينده محزوم
وجده و السّوس لقصى ما يسواو شى ساويه
سبته و زيد يدخل فاس المرقوم
يتخلّط البحر باصحاب المرزايه
نيران في القوارب لا كان نجوم

ثمانىة و ثمانىن و سمشهم ضاوىة
هذاك ما اعطاهم الحى القىوم
ثمه يتبرم عليهم تاكلهم هاوىة
و يجى ولىد ىمنى بسىفه مسموم
فى زمانه يقطع فى ىده مضايه
و جنود من السماء للكفار تحوم
شرق و غرب كل مدن تبقى خاوىة
قال الكتاب فى لىله و لا ىوم
ثم ىولى التلىس برىع ما الحب الغايه
من فمح بوشهيه صافى كى النجوم
دار الحال للفلاحه و هناىه
حرت الرىبع زىد حبه معزوم
سمعتك ىا الطالب تقرا فى الاىه
واك الجهاد فرض علنا معلوم
علاه راك تتوضا فى السقاىه
ما كان لا صلاه عندك و لا صوم
جىب الكتاب و ارواح اهدر معاي
بحرى غمىق ما تقدر فىه تعوم
لسلام لبست لبوس الكفر عباىه
و لعباد كلها رجعت ولىت روم
درسه تخلطت ما صابت ذراىه
بلاك لا تقولو ذا الوعد ىدوم
فى نهار ىخرج لها زىش الهراىه
تصفى و يلحقو بتبناها مردوم
من باب سوس ىخرج عوج القطاىه
منصور بسناجق علامه مرقوم

في اهل انقاد شتّه بمحاله قاويه
حساب ما يطيف يعد الملجوم
ما كان مدن ما كان محال هنائي
من قوّة المحال درف ذاك الدّوم
ثم تصيب غاشي موتى و عرايا
في ساعته الذيب يوّلي متخوم
في واد جول يلفوه اصحاب الماحيه
حتى يضحى الميت معرّم مثل الحمّوم
آ ويحها تلمسان بقات سعايه
و مشات ناسها في كرعين القوم
شاو المحال يشرب من تمطرايه
اعقابها هنا في يسّر ملموم
الباي بوحميدي عزّي وهنائي
ويحطّ دون وجده عسكر و قوم
من واد يسّر فعدت زاويه
و الغرب يبرز في يده متموم
و يجي اصحاب الذيل الضّاويه
ناصر سناجق اعلامه مرقوم
و يجي سعيد في ألوف و رايه
مفلّج لا سنان وجهه مكروم
و يجي الحاج قاده بعساكر قاويه
و يحطّ في سبتّه بالفومان طموم
الغرب يلبسه سلطان عبايه
و يطعن بني سناسل بميه ملجوم
فارج بوليد الزهره في كل ثنايه
لا غشّ لا خدع في وقت المحكوم

و يجي شريف كاين في يده سعايه
يلقاه الحاج قاده سلطان القوم
اسمه قال يحي ناره قدايه
يداف نهار جمعه في يوم الشوم
بعساكر الحاج قاده و يدور هنائي
ثلاثين ألف يقتلها في يوم
يخلف الحاج قاده يهداه دزاي
يمشي يزور مكّه و يروح معزوم
من واد يسّر في ليله ناويه
يفتح باب مكّه و يقوم
يجي ملفت قومه دنايه
يصلي الظهر في وجدته بالمعلوم
راكب ناقه بيضا جزايه
يلغو لها بجيل هذوك القوم
نحلف لك بيمين باولادي و نساي
لسمعتها من شفيح القوم
في واد الغاسول شته بعيني أناي
جاني بين ضحى و نوم جلول المعلوم
اعطاني كمشتين قشره من القلب الغايه
قالى كول انت و خيره يا ذا المهموم
طاغي في ساعته ما يسوى ساويه
و الله لا سوى ربيّ معلوم
هذا الكتاب و صّاني غير هنائي
من ساعة النبي محمد مرسوم
يا ربي ارحم الحبيب ولد دحو و امي و باباي
الاسلام كلها ضامنها بو كاتوم

الفصل الثالث

الشاعر الشيخ سيدي بالوهراني

□ (من معسكر)

□ المبحث الأول : حياته .

□ المبحث الثاني : خصائص شعره .

□ المبحث الثالث : الموضوعات .

المبحث الأول : حياته

الشيخ سيدي بلوهراني: لم نصل إلى الإسم الكامل لصاحب القصيدة الجغرفية المعروفة و المتداولة في الأوساط الشعبية إلا أنه من المؤكد حسب آباءه حسنيّ حسينيّ من آل بيت رسول الله و عترته الشريفة، دفن مقبر سيدي بلهاشمي أحد أجداده بكدية بلوهراني حذو ضريح سيدي امحمد بن علي، بين قريتين المطمور و ماوسة دوّار أولاد التامي بمعسكر .

درس الشيخ الفقه على يد الشيخ الولي الصالح سيدي عبد الرحيم دفين مدينة البرج (معسكر) و سيدي أبي راس الناصري، و حفظ القرآن الكريم ثم درس على يد سيدي الهواري و الشيخ سحنون ولد الشيخ سيد البشير .

و تقول الرواية الأولى أنّ الشيخ بلوهراني كان طالبا يدرس القرآن الكريم و العقيدة عند الشيخ بوراس¹ دفين بابا علي بمدينة معسكر و كان الطلبة يُحضرون الماء تداولاً إلى الكُتاب من عين خارج المدينة بواسطة القرية، و ذات يوم كان دور إحضار الماء من قبل لطالب بلوهراني، الذي كان لا يتجاوز عمره عشرون سنة، حيث كانت العين وسط غابة من شجر الدوم الذي يشبه النحيل في شكله، و هو يسير سمع دوي اشخاص فسمع بأحدهم يقول: هاهو المولى عبد القادر الجليلي قد وصل و إذا بالواصل يقول ما عددكم؟ قالوا تسع و ثلاثون، فقال يكتمل الديوان بأربعين، أحضروا الفتى الذي هو خلف الدوم حتى يكتمل الجمع، فنودي بإسمه أي (يا بلوهراني) فحضر إليهم، و رأى ما رأى من العجب و الكشف الربّاني، فأجيز له بأن يُخبر بما

¹ سيدي بوراس الناصري: سليل أولاد سيد الناصر بالبيض، من مواليد منطقة كرسوط بعين افكان (معسكر).

رأى و ما سيقع للقوم، و لىس عليه شىء، و إن كان السرّ من صفة أولياء الله، فرجع إلى شىخه أبى راس و قصّ له الواقعة فى قصيدة جفرىة، فاستغرب هذا الأخير من أمره، حتّى وقف إلى البيت: " يطير للسماء بآبور... " و تتمة القصة عند البيت المذكور لاحقاً¹ .

و نقول الرواية الثانية أن الطالب بلوهرانى كان يطهو الطعام الخاص بشىخه و قد لفت انتباهه تطاير قطعة لحم من القدر، فیردّها بلوهرانى لثلاث مرات متكررة و فى الرابعة أكلها، و لعلّ فى هذا الطعام حكمة یعلمها الله و الشىخ نفسه فسأله الشىخ عنها فقصّ له بلوهرانى القصة و ذكر أنّه قد أكلها، فكُشِف عنه من أمر الله و قال له: " السابقه سبقت لىك و اللاحقه لحقت لىّ، أنت قریت اللّوحه من جهه و أنا قریتها من جیهتین "، و أنشد القصيدة الجفرىة التى مطلعها: شىخى یا شىخ دنّف واش یصیر..

¹ إنّ القصيدة كما تقول الأساطیر الشعبیة بها 150 بیت و ما تداول، إلاّ هاته الأبیات التى هی بین أیدینا.

المبحث الثانى : خصائص شعره

آشخى يا شىخ دنق واش يصير

آشخى يا شىخ ف الجيل المهمل

ىخاطب الشاعر بأدات المناداة معلمة بلفظ ياشىخى ثم ىردف كلمة ياشىخ ومعناها الثانى بأنها الحكىم الفاهم لاعترافه بقدره شىخه على إدراك ما سىفصح من غرىب الأمور وهول قادم وبلاء ثم ىردف بعد المناداة والتعظىم لشىخه قوله : دنق واش يصير و كلمة دنق مرادفة لكلمة شوف أو أنظر إلا أن هاتىن الكلمتىن تفىد الحاضر و: دنق تفىد المستقبلى وهو النظر إلى البعىد لىقول: واش يصير وهى اللفظة اختصارا (واى شىء)، يصىر أى ماذا سىحدث وذلك يعنى الیقىن والتحقىق.

وفى الشطر الثانى يعىد لفظ المناداة والتعظىم أىا منهما أو تعجبا مضىفاً أو مجبىياً عن تعجبه لما أفصح عن الزمان المستقبلى مبىناً موضع الحدث وهو " فى الجيل المهمل" والجيل هو مقدار زمنى وما ىجوبه من أفراد المجتمع كامل متكامل حىث قدره العلماء بـ: 33 سنة، وقوله: المهمل الكلمة التى بها قافىة القصىدة معلوفة: "مكسور الجناح أى كل شطر بقافىته إلا أن القافىة الثانىة للشطر الثانى مغاىرة للشطر الأول".

والجيل المهمل هو مجتمع ىنشأ بدون قائد أو بدون ضوابط تحكمه، ربما متمردا أو بقاء بضوابط غىر الضوابط الأصلىة أى ىتبنى أو ىجبر على تنبىه لنظم غىر التى اعتاد علیها أبائوه وأسلافه.

(02) نَحْبَرُكُمْ وَاش جَاى وَاقْبُضُو ذَا الرَّأى: عادة ما ىكون الخبر لما قد

حدث من أفعال وقىل من أقوال ولا ىكون الخبر المستقبلى من الأحداث إلا لنبى أو رسول ىوحى إلیهما أو منجم أو كاهن أو زندقى ربما ىسرق السمع مما خرج عن الغىبىات والأخبار بما هو آت من أحداث وهو متیقن بقوله: وَاقْبُضُو ذَا الرَّأى - أى

خذوا عنى ما أقول شهادة على صدقى فى الحدىث وفىما رأى من رؤىا أو يقظة لا يعلمها إلا هو .

ما يَبْقَى لآ بآئى لآ باشا يَغْدَلُ : وفى هذا الشطر ىشىر إلى نظام الحكم السائد فى عهده وهو نظام الباباى والبشواى أى العهد العثمانى فى الجزائر مشىراً إلى نهاية هذا الحكم وزواله والعدل بمعنى الحكم .

03) سُلْطَانُ الْإِسْلَامِ مَا عِنْدَهُ مَقَامٌ: ىفصح جلىا أن حكم الإسلام سىزول أى بمعنى انه سىخلفه حكم غير إسلامى بقوله : اعطاؤه أيام يَحْكَمُ قَلِيلٌ - أى بمعنى لن ىستمر الحكم القائم فى عهد الدولة العثمانىة فى الجزائر إلا اياماً قليلة وقوله: اعطاؤه كأنه ىرىد أن ىقول هو قرار صادر عن جماعة ولىس بفرد (اعطاؤه) وأصلهما " أَعْطَاؤُهُ " .

وىفصح جلىا عن نوع الحكم بقوله:

04) رَاهُمْ يَجُورُ الرُّومُ يَمْلِكُوا ذَا الْقَوْمِ (يَمْلِكُوا)

اللى هُوَ مَحْرُومٌ عِنْدَهُمْ رَاهُ مِبْهَدَلٌ

وهو نهاية لنظام الحكم الإسلامى فى البلاد سىزول على ىد حكم الروم أى " المسحىين" وسىذلون وىبهدلون كل من كانت له حرمة وجاه وكأنه ىذكر بقوله عز وجل : " إن الملوك إذا دخلوا قرىة أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك ىفعلون " ىبدأ الشاعر بوصف الغزاة بقوله:

05) يَدْخُلُو شى نَاسٌ يَمْشُو بِالْتَرِبَاصِ .

من بىن هؤلاء القوم ناس ىمشون بترىص أى مشىة متجانسة متناسقة وهى المشىة العسكرىة الخاصة برجال العسكر " cadence " ىضربون أرجلهم على الأرض جمىعا كرجل واحد ملوحىن أىدهم بحركة واحدة وىحملون بأخرى السلاح وهذه المشىة لم تكن فى زمانه معهوده عند الحرس والجىش أو العسس .

اللى هُوَ خَصَاصٌ عِنْدَهُمْ يَضْحَى وَاصِلٌ : و هنا ىجىب عن الآىة

الكرىمة بقوله : ىعزون وىرفعون من شأن أراذل الناس عقلاً وجاهاً ومالاً ، و لفظ يَضْحَى من الضحى "بىن عشىة وضحاها" أى فى زمن قصىر ىرفع لهؤلاء من شأنهم

طبعاً بمقابل وسنعرف ما هو، لأن العلم لا يؤتى إلا بعد أعوام من الجد أما المال فيؤتى بعد أعوام من الكد.

(06) يَمْلِكُو ذَا الْبِرِّ هُوَا وَيَحْرُ وَاللِّي يَلْحَقُ ذَا الْخَبْرِ عَمْرَهَ طَال : وهنا

يشير الشاعر أن هؤلاء الغاصبين من الروم سيحتلون الأراضي كلها والبحر وحتى "الهوا" بمعنى ما فى البحر وما يدب فى البر وما يطير فى السماء وقد يشاهد من يسمعه بأمر عينه ما يخبر به إن طال عمره مشيراً ها أن من يسمعه قد يدرون هذا الخبر إن طال عمرهم إلى الثمانين أو التسعين أو القرن علماً أن من كانوا يعون ما يقول هم فى العشرينيات أو الثلاثينات فى أعمارهم أى بمعنى إن طال عمرهم و أدركوا التسعين مشيراً أن الأحداث ستقع فى مدة تتراوح بين الثلاثين و الأربعين سنة.

(07) يَضْحُوَا مَتَخَطِينُ لَأ سَنَّهُ لَأ دِينُ : الاختلاط فى الأجناس فى

الأسواق والطرق (المرأة والرجل) إضافة إلى الاختلاط فى الدين المسيحى.
لَحَبَابِ الطَّيِّبِينَ دَرَقُوَا فِي الْحَنْضَلِ : أى أن الملتزمين بتعاليم الإسلام والمحبين له، طيبو الأخلاق يختفون ويبعدون كما يبعد نبات الحنضل المر فى المزارع والحقول والأسواق وغيرها فيها يرتعون، مضيفاً شرحاً آخر بقوله

(08) النَّاسُ النَّقِيينَ يَضْحُوَا مَكْرُوهِينَ : أى أن التقاه لا يسمع لهم بل

يزجرون وينفرون .

وَالنَّاسُ الْفَاجِرِينَ هَدَرْتَهُمْ عَسَلٌ : أما الفجار الفساق وأراذل الناس يسمع

لفجورهم وفسوقهم شهوة كالعسل فى الأكل.

(09) حَزْبُ الشَّيْطَانِ نَصْرُوهُ الْعَرَبَانُ : يقول هنا أن هذا التجمع الذى

سيصبح حزياً من أراذل الناس وفساقهم والذى لا يكون الاحزب الشيطان الذى يؤسسه هؤلاء القوم الداخلين بالأسف ينصره العرب ويلتقون حوله.

الْعِلْمُ وَ الْقُرْآنُ جَمَعَهُ قَلِيلٌ : بمعنى أن جمع الناس من طلبة العلم وحفظ

ودراسة القرآن يصبح قليلاً .

(10) الْمَلِكُ يَدُوهُ لِلْعَرَبِ يَتَشَوَّهُ : إن الغاصبين سيستولون على الحكم

مضمونا ويتشبهون بالعرب شكلاً ولأنه يشير إلى نظام القيادة والأغوات والباشاوات

الذفن ىلبسون لباس العرب من القوم من عمائم وبرانفس وعباءات وبركفون الجفاد بالسروج العربفة وهو فحكمون وفسنون قوانفن الغاصفبن المسحبفن من الروم .

رَاهُمْ يَطُوعُوهُ مَنْ دُوسَ كَامِلٌ :

أف سففعلون الطاعة والموالاة للغاصفبن أف معنى آخر سفقومون من استصلاح الأرض من نبات الدوم " وهو نبات فشبه فى ورقه جرفد النخل ولا ففجاوز طوله نصف المتر الواحد وهو نبات معروف بشمال إفرفقا شأنه شأن نبات الحلفاء والقندول " الشوكف .

وفننقل الشاعر إلى الفصرفات الفف فطراً على القوم المغفرة لفعالفف

الشرفعة الاسلامفة فقول :

(11) فَرَبْحُوْ بِالْمَكْرُوْهِ وَالْحَرَامِ فِشْرُوْهُ : الرفم المكروه هو الربا أف الفجارة

الغفر الشرفعة وبكل ما هو محترم مثلاً كالخمرف والخنزفر ونحوه .

الصَّبْفِ مَنْ فِوْهُ فِزْعَفٌ وَفِلْعَن :

أف أن فف سلوك المسلم فففر زوال الطاعة والفرففة لدرجة أن الصبف

فسب أباه وفلعنه .

(12) فِئُوْحُوْ بِالْحَرَامِ فِ فِ كُلِّ مَقَام :

فَفْفَرِبِ الْفِإِسْلَامِ وَالرَّحْمَه فَفْفَصَل

إن القوم بعد ذلك لا ففجلون ولا فسففشرون من الفسوق والعصفان وأكلهم

كل ما هو محرم فى الشرفعة وذلك فى أف مكان سواق الأسواق أو المنازل وغفرها من

المحافل وهنا ففهلل وففنفر فىهم فعالفف الإسلام وفحل سلوكات لا إنسانفة وصفها

بقوله " الرَّحْمَه فَفْفَصَل " أف لا فرخم فقفر أو عجز أو عاجز أو صبف ففف فحل

محلها المادة ولا ففء غفر المادة .

(13) رَاهُمْ فِغْطُوْ أْفَام فِضْنَه مَع الْفِإِسْلَام

فَفْبَدَلِ لَحْكَامِ وَفِصُولِ الذُّل

سببئأ هؤلاء ءءرىجفا بءغفر ءءالفا الاسلامفة فى المنطفة وما هف إلاء أفا وسفءمءنون من ءغفر كل الأحكام الشرعفة بقوانفنفم وءف ءنءج عنه انءشار المهانة والمءلة لكل عزفر مسلم.

14) الرأجل فشفوف والرؤفة مكشفوف

السؤط مع الطؤف فءؤه مسؤل

لا فسءطف الرأجل أن فعصم رؤفءه بل المرأة ءف ءانء مسلمة لا ءسءر ءما ءانء ،فءهاب عفءها وءرمءها وعزءها أمام أنظار رؤفها المهان الذى فغل بالسلاسل وفضرب بالسفاط وهم فطوفون به الأزقة أمام أعفن الناس ففره لمن عطف.

15) باقى ففر فئؤف والءاظر مقرؤف

مأله ففن فرؤف شافن ما فعفل

ما بفءه أن فعفل هءا العزفر المءل غلا البءاء والنواح والقلب المءروح وهو لا فسءطف فعل شفاء

16) لبناء الفف عزاز ما صابو لراز

بعء النفءة ءءاز وءءرك الرأجل

إن المصوناء من النساء المعززاء المءرماء لا فءءون ءامفا أو مءافعا فضطرون بعء ءاآة والإءاآ من الفاسقفن لإءعان لهم وءرك أزواجهم الشرعفة.

17) ءسوق للسوق والءلق مطبوق

مءف برشوف الراف مبعءل

إن السوق الذى فءءمع ففه الناس للءآارة من بائع وشارف فى كل ما هو مباح شرعا سففءفر فبصء للمباح وففر المباح لءرآة أن بعضهم سفء نقسه فءناول المءءراء عفانا (مءف برشوف) أف فءعافى الكف فى مءالس المءاهف بالسوق نشوة وافءآارا مشفراً إلى ءغفر ءءرف فى الفكر والرأف .

18) الساءاء بفاو وبهم رضاو

السابق فى الشاو عمره ما فرءل

وهو يقول إن هذا الأمر أو البلاء الذى سىحل سابق فى أمر الله ورضى به أولياؤه فى البلاد وهم السادة الصالحون وهم الذى أشار إليهم فى البيت الثالث من القصيدة بقوله "أعطاوه" أى أنه أمر حتمى جار أن يتغير .

(19) كبار الدائره يولو فى حيره

هدرتهم بايره يفوز اللى راذل

إن أعزه القوم يختارون فى أمرهم بحيث أن رأيهم ونصحهم وعلمهم هو غرس بدون ثمار فلا يسمع ولا يؤخذ إلا يقول الأراذل والسفهاء من القوم .

(20) اللى يبغض أخاه وامه وباباه

يقولوا ذاك واه راجل مفضل

تتغير المقاييس والمعايير الاخلاقية فى القوم لدرجة معاداة الرجل اهله وخاصة والديه وعصيانها و بغض الاخوة،تصبح مقاييس الرجولة والفضل .

(21) اللى ينعر العرب قوله كاذب

مانع ما ينحب قالو ذاك هبل

اما الذى ينتصر لدين العرب (الاسلام) وتعاليمه وينبذ غيرها يقولون عنه كاذب ويمنع من الاقتراب منه والحوزه اليه أو يشيعون أن أهصابه الجنون والهبال فهو لا يعي وما يقول الاسفاهى وهراء.

(22) كاغط الحنة ويولي يسكتنا

الفضة الزينة مع الدبلون همل

كاغط الحنة يقصد بها الورقة البنكية التى أنجزت كمملة يتداول بها فى البيع والشراء موضة مصكوكات الفضة من الدراهم والذهب من الدينار والدبلون" الاسباني " المتعامل به أنداك.

وكاغط الحنة هو الصورة على علبة الحناء التى تشبه الصورة على

الورقة النقدية ولكم الصورة فى الملحق فما أعظم ما قام به من تشبيهه.

و لقد تم اختراع الورقة النقدية، كما أشرنا سابقا سنة 1860 على يد ألكسندر هاميلتون، أنظر المبحث 3 الفصل 6 الباب 1.

(23) بنات التقين يضحو قراصين

عند الذميين م الجيفة تحمل

إن المستضعفين من الناس وهم النساء وخاصة من ترعرعت فى التقوى والإيمان يصبحن خادمت الذميين من النصارى واليهود أى غير المسلمين فى بلاد الإسلام وكلمة قراصين لهما معنيان الأول: بالفرنسية Garçon والنادل والخادم أو الغلام والثانية: بالعامية الخبازين وهو بتشديد الراء والصغير من الرغيف يسمى بالعامية "القُرْصَه" بمعنى قرص دائري وبكلا المعنيين خادمت وقوله فى الجيفة محل أى تعمل على تربية أبناء الذميين من النصارى واليهود فتحمل أطفاله أو بمعنى أنها تحمل منهم بعد إختصابهن بأطفال غير شرعيين.

و هنا نشير لماذا ذكر الشاعر كلمة الذميين ولم يقل النصارى أو الروم ؟ و الجواب لعله والله أعلم يريد أن يقول أن اليهود والنصارى يصيرون على رأى واحد جازم فى البلاد، رغم أن اليهود هم من أهل البلاد قبل قدوم الاحتلال الفرنسى للجزائر وكان يرى ماذا سيطراً بما يسمى بمعاهدة "كريميو" ¹ سنة 1870 الخاصة بجعل

¹ مكن أدولف كريميو، محام وأحد قادة الحزب الجمهورى فى عهد الإمبراطورية الثانية، من سقوط نابليون الثالث وظهور الجمهورية لفرض أفضل ما يمكن أن يحدث فى الحياة: إعطاء المواطنة الفرنسية كاملة لـ "الإسرائيليين أصيلى الجزائر" [يهود الجزائر] ونجد اليوم صدى لهذه العملية الاستعمارية بامتياز فى إسرائيل حيث صوت البرلمان من أجل قانون يميّز بين "العرب الإسرائيليين" المسيحيين ومواطنيهم المسلمين فى حين أنّ مرسوم كريميو فصل بين اليهود والمسلمين الجزائريين بشكل نهائى ورمى بثقله بشكل كبير عند الاستقلال.

يوم 4 سبتمبر 1870، جمعت مجموعة صغيرة من المحاميين الباريسيين السلطة التى سقطت فى اليوم نفسه من يد الإمبراطور نابليون الثالث فى "سيدان" وتمّ سجنه من قبل البروسيين. وأعلن نواب باريس عن "حكومة دفاع وطنى" وسعوا على الفور لتوسيع قاعدتهم "الباريسية حصراً" لتشمل المحافظات والمستعمرات، بما فى ذلك الجزائر حيث رأى المستعمرون المعادون للعسكرة فى الكارثة فرصة للتخلص من "حكم السيف".

النصارى واليهود فى الدرجة الأولى ولهم كل الحقوق فى التجنىس والمسلمون من العرب والامازىغ فى الدرجة الثانية Les indignes.

24) يتغير الدين ماله ناهيين

المرو الأمين ما بيده يفصل

تتبدل تعاليم الدين الإسلامى وىجد من يزود عنه والأمناء من الناس مستضعفون لا يستطيعون فعل شىء لفقدانهم الحكم والمال والجاه.

25) تنذل الأسود وتفوز اليهود

يصعب البارود عند من هو صايل

يذل الشجعان الضرغام البواسل ويفوز اليهود وينتصرون لدينهم ولجمعهم وفى فوزهم حكم وشريعة وجيش ومال وجاه وبالتالي أرض ودوله. ويصبح الجهاد أمر عسير عن أصحاب الحل واعدد أصحاب الصول أى الحكام من الملوك والأمراء والرياس.

26) تنفك العقدة لرياس الوكده

تضحى مشدوده على الحرس لول

تسحب كل الأسلحة والعدة الحربية من الأشداء من رؤوس القوم وقادتها بل يشدون بنظم وقوانين ترغمهم على عدم امتلاكها اويشدون فى السجون على الأ يلتزموا بالنظام الأول .

منطقة من الجزائر العاصمة، سيطرت عملية محاكاة ساخرة للتمرد على وهران واستولت مجموعة ثورية صغيرة على العاصمة وأنهت الحكم العسكرى فى الجزائر الذى فرضته الإمبراطورية الثانية. وىوم 24 أكتوبر 1870، فى تور الفرنسية، تبنت الحكومة 9 مراسيم جديدة تؤسس للحكم المدنى الذى طالب به المتمردون فى الجزائر وىمنح المرسوم السابع، أكثر المراسيم شهرة، الجنسية الفرنسية إلى 37 ألف يهودى فى الجزائر بالإضافة إلى المستوطنين الأجانب القادمين من جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط.

(27) تولى تبیین عند المقبولین

یا من راک فطین أحسن واستمثل

یعتبر من هذا العمل كل من هو ذكى قطبین المرضى من قبل الغاضب ألا یحد حدو كل من تسول له نفسه أن یعصی أو یتمرد على نظامه، وهذا العمل بیان وقرار وقانون مطاع.

(28) تكثر الفجار فى سوق التجار

یبطل الدور وتقیطن الكل

ضوابط التجارة فى النظام الإسلامى شرعية لا يشوبها غش فى السلع والیمین والكتابة والشهود والأمناء ولا يشوبها ربا ولا نحوها من المحرمات إلا أن ما هو قادم یكون عكس ذلك فالفجار الذین یخادعون فى البیع ولا أمانة لهم فكثرتهم تغیر من سلوكات المجتمع كل ضف إلى ذلك بطلان الدوار أى اندثار طابع العشيرة والقبيلة والحل والترجال ویتجمع الجميع فى المدن بقوله تقیطن " من القیطنون " والقیطنون من الذی لا خيمة له وهى بیت الشعر الدالة على العروبة والعز والقیطنة أى التجمع السكانى للخدم والعبيد ونحوه.

(29) تقیطن فى الضیق ما توجد رفیق

المرو الصدیق بالغل مخمل

إن اجتماع الناس فى مخيمات ضيقة بعدما كانت فى ربوع الدوار الواسعة البراحة المرحه رحاب أفراد العشيرة والقبيلة والأهل والخلان ، لا تجد فیها صديقا وفیاً بل تجاوز من یکبد لك فى كل غفله وسهو .

(30) تفرح الكفار لأمة المختار

یعطوهم لخبار من فیهم یدخل

كل هذه الهزائم والمصائب تفرح الغاضبین وتتلج صدورهم لما لحق لأمة محمد صلى الله علیه وسلم من هوان وذله والذین یشروهم بذلك هم الذین ارتدوا عن دینهم وتتصروا وانحازوا لهم ضد أهلهم وإخوانهم من المسلمین .

(31) تدخلهم عبره من بنى مره

النار الحمره من الهوى تشتعل

يأتى القوم هول مثلما بالعبرة " العبرات " الدموع والحزب أما بنى مره:
من قوم لا نعلم من يعنى..... النار الحمره وهو لهيب عظيم يشتعل فى السماء
ربما يقصد ما يعرف "بالنابالم"

(32) يظهر منه هول فايت كل زلول

الفلاح يقول لاباه نكيل

بمعنى يظهر كل هول والأكثر غرابة وزلة أن القائم على زراعة
الأرض وفلاحتها لا يجد مالا يكتال به من شدة الفقر والجذب والجفاف وذلك بقوله فى
الشرط الثانى.

(33) يولى مقهور لوطنه بالشور

المطمورة محفور من بكري كامل

يرجع هذا الفلاح لدواره بعد أن يستشير إلى المطامر وهى الحضر التى
يحفرها المزارعون لتخزين القمح والشعير على طريقة سيدنا يوسف النبى عليه السلام
إلا انه يجدها فارغة لاقمح فيها فيعود خائبا مقهورا.

(34) المسكين يشوف عايش تكلوف

حاصل وملهوف ما بيده يعمل

ان التكاليف المعيشية ترهق الناس وخاصة المسكين الذى لا مال له فهو
متقل على غيره لا يجد ما يقتات منه محتاج لابسطة انعم الحياه ولا يجد مخرجا الا
الحسرة.

(35) الشريعة تغيب ويبوحوا بالعيب

يضمن من لا يهيب ولا من يحلل

زوال النظام الإسلامى وضوابط الشريعة يعوضه الجهر بالسوء .
ويسوء من لا يهاب الفجور والعصيان ولا من لا يحل الحلال.

(36) عيشتهم في أزواجهم وذرا ريهم

الزله ما تهمهم كيما تحمل

لا بهم القوم إلا قوت أزواجهم وأولادهم أي لا يهتمهم من أمر الدين والمجتمع في شيء ولا تهمهم الفضائح (الزلة جمعها زلل) التي تسوء المجتمع والأشخاص كيف ما جاءت (تحمل) وكيف ما هي وللشطر معنى آخر أي الزلة وهي المرأة لا تهتم القوم كسبق ومن هي حامل " أي تفشي ظاهرة الزنا والفسوق".

(37) هذو ماتو قلوبهم من يحييهم

ما يجي غير صابهم غرقو في الجهل

القوم الذين يصنعون بأنفسهم كل هذا الضيع ذو قلوب و ضمائر ميتة خذلوا واستكانوا وذلوا فلا احد يستطيع إحياء هذه الأنفس المريضة التي غرقت في بحر الجهل والهوان

(38) يصيب الناس شارطه في البريطه

يجبد عيطه اللي كفر عليه حمل

هذا الذي يريد اصلاح القوم سيجدهم قد لبسوا طاقات النصراري "البريطه" وهي كلمة اسبانية وكلمة شارطة بمعنى يطلب من الصانع ان يحيك له طاقة على المقاس - وبالمعنى الثاني شابطة كما وردت في رواية ثانية متعلقة. وفي رواية ثالثة غابطة من الغبطة وهي محبة .

ويجد الكثير منهم الذين تمسحوا أي كفروا بدين الإسلام دخل عليه وجاءه يجهد ركنه دون خجل أو حياء.

(39) راه يجيهم رهيب في قوله كذيب

يخربهم خريب فيهم يجهل

وهنا يشير إلى حملات التبشير المسيحي منت جماعات الرهبان الكاذبين بالتا لوت فيخربون عقول الناس ويكفرونهم بدينهم التوحيدي ويجهلونهم.

(40) دخلوا الكنيسة وتبروا من البيت

أشمتهم تشميت إبليس المنتل

إن دخول الكنيسة دلالة على اعتناق الدين المسيحى والتبرؤ من البيت يقصد فى ذلك الكعبة المشرفة هو الكفر بالإسلام. وفى ذلك شماتة وغرور إبليس الملعون اكبر شماتة وهى الردة.

(41) اللى مزوجين بزواج القسيسين

عليهم حارمين ما يفتى عادل

إن القوم الذين يعقدون قرانهم بشرىعة النصارى على يد القساوسة هى مجرمة فى شرىعة الإسلام أمر لا يختلف فىها اثنان فى عدول المسلمين ومفتيهم وما بنى على حرام لا يتلون من عقب أو غير شرعى.

(42) أصحاب الشراب يدركهم كرب

فى يوم الغضاب وفيهم لعلايل

الذين يجنحون فى شرب ما حرم الله من خمر من يوم القيامة يوم يلقون الله عليهم غضبانا فذاك يوم الكروب والههم وفى دنياهم تصيبهم من إدمانها الإسقام والأمراض والعلل.

(43) اويح المسكين فى شلة سنين

ماله صدر حنين فى الخلقه كامل

ان الفقير سيعانى ويقاسى السنين الطوال ويحسه من غيث لا يعبأ به عاطفا ولا حنونا فى مجتمعه يرفع عنه

(44) واللى ماله زاد كل كلاه الواد

يطيل المعتاد فى عمره يحصل

للشطر الأول معنيين أولهما انه كل من زاد ماله أى أصبح غنيا القفه فى الترف وما يهوى به فى واد جهنم ويطول به اعتيائه على هذا الترف وعاقبة نفسه انه يتورط فى معصية الله وثانيهما ان الذى ليس له مال ولا زاد تقارعه مكاييد الزمن

فبهلكه فقره لانه لا يجد من يعول هاو يساعده واذا طال عليه أمره ذاك فانه لا يقدر حتى إعاله نفسه دون عياله ،ونحن نرجح الشرح الثانى .

(45) يطول المعتاد ويروحو لولاد

بكاىه لغراد تجرى وتحوجل

فاذا طال على العيال ذاك الامر من فقر وفاقه يهجر الاولاد آباهم الذى هم فى شريعة القوم لا يتركون ولا يهجرون آباؤهم وعشيرتهم ،فرواج الابناء يكثر من عويل النساء ونىحاتهن باللفظ المعروف فى المنطقة "تحوجل" يعنى تقول (ياحوجى) وهى مرادفة لكلمة (ياويلى) أو يا ويحي عند العرب .

(46) تدرق الصفه بهم المضعوفه

ما عتاها كشفه على الخلقه كامل

ان النعم تظهر على صفات الناس وهو معروفون بها من إحمرار الوجوه وصفاتها وسمنة ولباس ولكن الهم الذى سيطل عليهم سيزيل صفات النعمة من وجوههم عما اعتاها من ذل وزوال ستر على الجميع .

(47) تتبدل لسعار و يريبو لسوار

لا شايب بوقار لا عادل يفصل

إن النظام الجديد الذى سيحل بالقوم يبذل فيه كل القيم وكل الأسعار حتى البنايات تهدم وعروضات القوم من السادة يزولون فلا يوقر كبير أو شيخ إحتراما لسنة ويفتى إمام أو فقيه أو قاضى لعلمه .

(48) كامل الرياس يدركهم فلاس

ما يبقى قنطاس فى وكره نازل

إن الرياس القوم والمعتاد هم الرياس البحر الذين يخضون بسفنهم هؤلاء أو الأئك وما جمعه من مال ومن غنائم سيبتلون بالإفلاس والفقر وهو لاىستثنى منهم أحدا ولن يبقّر هرم فى قومه إلا وهجر منزله ونزل والقنطاس هو العمود الوسط فى الخيمة "بيت الشعر" أى الركيزة والعمود الأساس لها بمعنى رئيس القوم أى شيخ القبيلة.... إلخ .

(49) يطلع بابور فى السما رافد الكور

ریشاته كالتیور حسه یجفل

البابور هو الفلك الكبير babour أو الباخرة ومجراها هو البحر إلا انه بقوله يطلع للسما وهو يحمل الكور المعروفة آنذاك بالقذائف المدفعية فى عصره وله ریش كالتیور وقد وردت فى رواية أخرى جناحاته وهو الارجح أى جناحیه الأیمن والأیسر والخلفى، ثم یضیف أنه یصدر ضجیجا صاخبا یجفل ویهرب منه الناس هذا الذى بم یصغه شیخه یروى انه الفاضل - بوراس الناصرى- والذى قال: له (كذبت یا بلوهرانى). حیث یروى أن بلوهرانى وضع طاقیته على رأس شیخه ویقال أنه ضمته إلى تحت جناح برسنه فسمع دوى الطائرة فقال له متعجبا من أمر الطالب : روح یا ولدی راک مسرّح ما عندك ما تزیّد تقرا عندی، و تمّ اختراع الطائرة سنة 1903 من قبل الأخوان رایت أورفیل و ویلبر .

(50) وهران وتلمسان یهدر وبلسان

ما بین الخیطان عوض راه مقابلی

التنبؤ واضح بظهور الهاتف والمكالمات السلكية الذى نراه فى عصرنا عادیا فمن الذى اخبر بلوهرانى من 188 بما سيجرى بعد 1830 وما من شان الهاتف الذى اخترع سنة 1876 من قبل العالم ألكسیندر غراهام، أنظر المبحث 3، الفصل 6، الباب 1.

فكما یقول أن ساكنة وهران وساكنة تلمسان یتكالمون بصریح اللسان بنى جمع من الخیطان كان احدهم مقابلا للثانى، وانا أتساءل کیف استصاغ القوم هذه الكرامات آنذاك؟

لم ینته الشیخ من هذا بل أردف یقول

(51) تجى حاجة أخرى وتخطف الهدره

بالناعورة تحیر فى ذا المسائل

لقد رأى بعینى البصیره ماذا سیدحدث بعد قرابة القرن فى الزمن وكشف عنه حجاب المستقبل وقد احتار هو نفسه فى هذه المسائل فكیف بالسامع قائلًا ویأتى

شئ آخر يعيد ما تلفظ به من كلام فى بكره وهى "الناعورة" والتى كانت مألوفة فى استخراج المياى وهى المسجلة التى اخترعت على يد العالم أديسون سنة 1877.

وزاد أيضا

(52) يجيهم زدك تشوفه ويشوفك

كان أنت تضحك تتسمى باسل

ويقصد بالزدك جهاز التلفزيون وكاميرا التصوير ويقصد بالزدك الرجل القصير السمين "المزعل" لكنه شئ ذابت مصنوع وغير مخلوق تراه ويراك أى يصورك بحركاتك وسكونك وإذا ضحكت من كنزه عدم الإدراك لما أقول فأنت عقيم غير فاهم، و قد بدأ هذا الإختراع ما بين 1923-1924 من قبل زورريكين فلاديمير.

(53) تتطوع لجمال بوعرها وسهال

الخلقة كمال فى الكاغط تأكل

يستصلح الأراضى بما فيها الجبال الشاهقة الوعة تشق بها الطرقات وسهولا تسوى للزراعة والبنيان ويصبح المخلوقات من الناس يكتالون عوض الأكياس المقتطرة من القمح والشعير بالدقيق بأوزان الأبطال الملفوف فى "الكاغط" وهو نوع من الورق ، ولعله يقصد "فى الكاغط تأكل " المأكولات المصبرة فى علب الورق عوض ما كانوا عليه يأكلون فى القصع الخشبية ويشربون فى اقداع وأكواب الطين والخشب والنحاس ربما الفضة والذهب عند أغنيائهم.

(54) من حفر السوس تتهل الروس

تضحى مخصص عيشها يوحل

إن تشق الطرقات فى الجبال الصماء الوعة وحفر أساسات البنايات والمصانع التى بادر بها المغتصب لإقامة مصالحة على الأرض العذراء لن يسخر لها إلا يدا عاملة رخيصة بل بدون مقابل من المساجين من الأحرار والرافضين ولنظامه ولذلك قال تتهل الرؤوس أى تسخير الأجزاء فى أعمال الذل والمهانة مقابل قوت يومها لأقصى حد فالعيشة ضنكا .

55) يتقوى لحرام في الحوانيت ولخيام

يتغير لكلام ويعم الجهل

إن التغيير الذي سؤول إليه المجتمع يبدأ في المعاملات التجارية فما كان محرماً في شريعة الإسلام يصبح مباحاً بحيث يكثر التنافس في الربا وينبع الخمر في الدكاكين ويكثر الفسوق والمجون في البيوت، زد إلى ذلك تتغير لغة القوم لأن الغاضب ليس من جنس المغتصبين منهم روم والساكنة عرب وامازيغ تم تعطل كل مدارس ومجالس العلم القرآن والأدب وغيرها فالسعي وراء لقمة العيش تضي عن ذلك كله وبالتالي يعم الجهل.

56) يهومو لبنات يضحو مفترقات

ماباقي شايقات كل امر هجال

إن النساء المصونات في النظام الإسلامي والذي على آبائهن حق العيال والكسوة إلا أن يتزوجن وينتقلن إلى عصمة أزواجهن، لا يجدن من يحصنهن فيتفرقن عن عيالهن ويخرجن طلبا لقوت العيش لفاقتن وبالتالي ليس لهن ما يتاجرون فيه إلا شرفهن فلا ترى محصنة ولا بكراً ولكن كلهن ثيبات.

57) الامر الواري على باب الحمري

يدخله كاري ويهدمه باطل

إن السنة الواضح للعيان والذي يراه كل الناس كشهادة لما يقول هو ما سيجري على باب الحمري وهو حي عتيق بمدينة وهران، سيدخله curé راهب مسيحي ويهدمه ظلماً وعدواناً إلا أننا نجهل ما كان هناك مبني في باب الحميري (الذي هو حالياً ما يسمى ب place roux وبها مقبرة يهودية).

58) داروها فرجة وهي مرهوجه

ما تبقى زوجه على ملك الراجل

ربما يقصد الرجل ربما يقصد الشاعر دور السينما او المسارح التي ستقام باسم التحضر والحضارة الغربية والتي يختلط فيها الرجال والنساء بل ما سيقدم

فىها من عروض مخلة بالحىاء والمشاعر الدىنىة فظاهرة فسحة وفرجه وباطنها مساس بتعالىم الإسلام الأخلاقىة وتفكىك الروابط الزوجىة الشرعىة.

(59) وهرن ودزایر یبقو فى المشور

عشره وإلا أكثر والرأى مخبل

لعل الشاعر یقصد من قوله عن النزاع عن الزعامات فى إدارة الثورات الشعبىة ما بین الوسط (الدزایر) و الغرب ،فرغم المشورات فلا یستطیعون الالتفاف على رأى واحد.

(60) یجرو عشره یقصدو سجره

یبقو فى حیره ویحسبو راجل

الشاعر فى هذا البىت یقصد قلة الذكور وكثرة النساء ولعله علامة من علامات الساعة فمن كثرتهن حتى یتوهمن كل جذع شجرة رجل فتسعى الیه النساء للظفر به .

(61) ترجع الهدره للناس المشتوره

عند جنوس أخرى خدیع لأول

أن فضل الكلام یرجع إلى جمع أو مجلس شورى من جنوس أخرى غیر المغتصب للايقاع به.

(62) یجىهم فارس منصور ورايس

كل بطل یفلس ما یهدر فحل

یظهر فى القوم رجل ینصر بحكمه وهو بطل مغوار باسل یخرس كل زعیم ولم یقف احد من القیاس عنمن یقصد.

(63) اللى كانت نار تقوى لشرار

یراوه صرصار فى وسطه كحل

یقصد الشاعر ان ما كان یرى من عظمة السلاح ونیرانها الحراقة التى كان یحتمى بها المغتصب تصبح باردة (صرصار) لا تجدى شیئاً مفحمة محترقة رماداً .

64) بَعْدَ مَيَا وَعَامٍ يَظْهَرُ ذَا الْكَلَامِ

تَتَرَجَّعُ لَحْكَامُ بَقَوَالِ الْمَخْفَلِ

يقين الرجل الشاعر من قوله أنه يجزم حتى بالتاريخ الذي يتجلى ويرى كل ما أشار إليه بعين اليقين وهو قرن وسنة من الزمن الذي قال فيه قصيدته والتي يؤرخها فى آخر أبياته كما سنرى فى الشطر الثانى فانى عجزت عن تأويله وشرحه غير أن أقوال المخفل ربما يكون مجمع أو ديوان الصالحين وأولياء الله وما صدر عنهم من أحكام وأخبار.

65) من قال ثمانية وثمانين العشرة واثنا عشر باقيين

واثنى عشرين ما فوقه ما أسفل

وهنا الإشارة الدامغة إلا أن احدهم سبقه فى تحديد زمن بقاء الروم فى البلاد بمدة زمنية قدرها 88 ثمانية وثمانون سنة متحدية بالصحيح من القول أن زد عليها 10 سنوات و 12 سنة باقية و 22 سنة و لا تزيد ولا تنقص منه شيئاً فيصبح عدد السنين 132 سنة. و كأنه وافقه فى كل ما قال ما عدا هذا البيت¹.

¹ فى سنة 2013م وأنا فى طريقي إلى مدينة معسكر للعمل على سيارتي نوع مرسيدس من مسقط رأسى أيوب ولاية سعيدة حيث تبعد ب74 كلم وجدت فى إحدى القرى المجاورة شيخ وقور حسن الوجه بياض لحيته وعباءته العربية توحى بالتزامه وورعه، و هو على جنب الطريق فقلت فى نفسى هذا رجل مبارك أستأهل بيه خيراً، فأركبته فالقى الى السلام وقال " راجل زين ولوطو زينة" يقصد السيارة الفخمة ودعا لى فإذا به ونحن نستدرج أطراف الحديث تبين رجل أمة صوفى متجول كان لدى ابنته المتزوجة بقرية - سيدي بوبكر- ويقوم بقرية دائرة غريس لم يعمل قط فى حياته وهو مستور الحال وقال أنها دعوات أمه انه يأتيه رزقه من حيث لا يدري. كان شغلي كل ماله علاقة بالشيخ بالوهراني فسألته عما يعرف عنه وإذا به يقول " نعم هو صاحب الوقفية شىخي يا شيخ دنق واش يصير وهو من قرية - ماوسة- .ثم تلى لى البيت متعجباً انظر قوله من قال ثمانية وثمانين... إلخ، وكان قدرة على الصالح الشيخ ولد دحو من نواحي مدينة - سفيذف- الذي قال قصيدته قبله يعلم أن الروم سيغزون البلاد ويبقون فيها 88 سنة. ولكنه ردّ عليه وسبحان الله قال الحق فلما تجمع السنين تجد العدد 132 سنة وهو ما بقيت فيه الجزائر محتلة من 1830 إلى غاية 1962 .

66) مارادو زقوات ما رادو تشتات

السادات بغات عشرين سنة ذل

الشاعر يذكر أن القوم لم يسع والى الفتن (الزقا) وتعالى الأصوات فيما بينهم ولم يسعوا إلى الفرقة والشات بين القبائل والدشر والعشائر إنما السادات وهو رجال الله الصالحون أراد أن تكون بالقوم عشرون سنة إذا إلا لأمر يعلمه الله وحده وكأنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم " عن بعد العسر يسراً" .

67) هدرو بالتفاق فى يوم الفراق

بحق الخلاق واحد ما يرحل

إن اتفاق رجال الله الصالحين على هذا الأمر يوم أن أرادوا أن يتفرقوا اقساموا على الأ يرحل اثا منهم من البلاد ولا يهجروها لهذه المدة المذكورة آنفا

68) لبنات الزايخات يضحو مكشوفات

يريح من مات والباقي يهمل

أخذتني رعشة كبيرة من موقفين اثنين أولهما أنه البيت الوحيد فى القصيدة الذى لم أفهمه ولم يفهمه كل من سألته عنه من المشايخ وكبار الفقهاء فى وهران و سعيدة ومعسكر وسعيدة .فقد أجابني عنه . الأمر الثانى هو أن الشاعر الذى سماه لي ولد دحو هو ثانى الشعراء ضمن قائمة أصحاب " الوقتية " الطي أدرجتهم فى بحثي .

أكرمت الشيخ بمبلغ مالى وأوصلته إلى غاية مدينة- غريس - مغرباً وجهة طريقي فرحاً بما انعم الله علي فقد دعا لي وانصرف وانا احمد الله على هذه النعمة ،متعجلاً لي عودتي مساءً إلى البيت لأتفحص القصيدة الي هي بحوزتي لصاحبها الشيخ ولد دحو، وقد كان لي ذلك فى مساء اليوم نفسه أنا أتفحصها بلهف اندهشت لما وجدت البيت رقم 25 يقول فيه الشاعر:

ثَمَانِيَةٌ وَثَمَانِيَيْنُ وَسَمَشُهُمْ ضَاوِيَةٌ

هَذَاكَ مَا عَطَاهُمْ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

ولله فى خلقه شؤون .

والشيخ هو: درويش الميلود.رقم هاتفه 0793.47.94.02 من بلدية ما قصى نواحي - غريس - ولاية معسكر .

إن المدللات من البنات والنساء يكشف عن عصمتهن ولا يقيين مصونات كما كن سابقا بل يصيبهن الهوان والمذلة. ولا يرتاح من هذا المشهد الرهيب إلا من مات ودس فى التراب أما من بقى حيا ليس له سبيل إلا الهجرة من العار إلا يعرف أو ينعت.

(69) يهوم الجراد ويغيبو لفداد

تضييق البلاد والعيشة تمتل

إن من سخط الله عز و جل أن يسلط أبسط جنوده لتعذيب العباد كما ذكر الله عز و جل معذبا أقواما بإرسال الجراد و القمل و الضفادع .
وهنا يقول يهوم الجراد وفي رواية يصول الجراد على المزارع فيدمرها ويغيبوا الفداد لم أدر ما يعنى بها فتضييق الأرض بما رحبت على العباد وتعسر المعيشة ويصبح المرء يتمنى الموت كما كان يرجوا الحياة .

(70) تتدمر الناس والحايك ينقاس

متبرع بفلاس ما يعزم ببطل

إن التذمر فى الناس يبلغ مبلغه من تحول لعادات والتقاليد والحايك ينقاس وقد وردت "الحيا ينقاس" والحيا أى الحشمة والدين "هذا ما نرجحه" يناقس أى يسمح ويستباح أما الحايك ينقاس بمعنى سترة المرأة وما "الملاية" أو الملحقة ترمي وتمشي المرأة بدون حجابها أى تتعري ففي كلا الحالتين من الروايتين مبلغ من الفكرة واحد والمتبرع عادة ما يكون درهمه لله ومن فائض من المال إلا أن المتبرع فى الزمن المقصود من مفلس رياء زد على ذلك إلا تأخذ بما يعد به من تراه بطل فلا التزام ولا الوفاء بعهد منه قولاً ولا فعلاً.

(71) تدفق السودان لبلاد العريان

تلتم الخزيان كي جند النحل

هجرة السود من الأجناس إلى بلاد العرب من الجنوب نحو الشمال (إفريقيا) ويتجمع

جنون الغاصب فى مجمعات لعله يقصد بها المعسكرات ، أو القرى الكولونية les
villages coloniales

(72) غلبت الروم من بكري لليوم

السابق معلوم وكمل الأجل

يستدل الشاعر بالآية الكريمة غلبت الروم وهو يعنى امن من بعد غلبتهم
واحتلال هذه الأرض سيغلبون وينتهي اجل احتلالهم يوما وهو أجل معلوم كما سبق
ذكره ب132 سنة لا أكثر ولا اقل.

(73) يجى مولاها يعشى مالکها

يغدا ويهداها مقسم ومعدل

وهنا يشير إلى الاستقلال أن من يحكم هذه الأرض هو من موالىها أي
من الساكنيه الأصليين بعد أن يهزم الروم المغتصب وبدوره يعزل أو يموت "يغدا" ويقيم
فيها عدلا ويحسن إلى أهلها.

(74) تجى إشارة بغمامة حمرة

ترى للحضرى فيها صهد وظل

لعلني سأقف عن شرح الأبيات الموالية لعدم توقيف فيها ماعدا بعضها
نظرا لترجيحي أن الشاعر كان يقصد بها ولما أطلعني بعض الرواة عن ظهور المهدي
المنتظر وذلك من البيت 74 الى غاية 99- حيث يذكر ما سيقع من معارك بين
المسلمين والروم ويكون الانتصار للمسلمين بقيادة منصور من الله عز وجل
ويأتي في البيت 86.

(88) أسباب الهلاك يبدأ من الأتراك

أحسن يامن راك فالخلقه تبدل

وهو يعنى أن سبق الانحطاط والهوان وطمع الغاصب الروسي فى ارض
وأملك المسلمين هو تسلط النظام التركى "العثمانى".
إلى أن يصل إلى التعريف بنفسه وبطريقته انه مريد الطريقة المشيشية
مولى وأزان المتواجدة مقرها بالمغرب الاقصى.

(89) يقرأو القرآن يعبدو لوثنان

مسلم باللسان والضمير كحل

يشير أن القوم من المسلمين الذين يفتون بالبدع فى الدين والغلو فى كعبادتهم للأوثان ويقصد بها ما بنى على أضرحة العلماء ورجال الدين من الأولياء وما عرف عنهم بالصلاح وما أمروا بذلك وهم براء منه فعبادة والتمسح والطواف على القبور والغياب ترك بريئة منه كل عالم وولى وصالح وعارف بالله عز وجل، فإسلامهم على ألسنتهم بينما أفعالهم وأفكارهم وضمايرهم لا تمت بالإسلام بصلة لشذوذها وعدوائيتها ، وبغضائها وكل ما يمقته الإسلام فى شريعته.

(100) مرید السلطان مولى وازان

مضمون الضمان فى كفل الكافل

فهو يصرح انه من أتباع هذه الطريقة وهو فى حماية الولي الصالح.

(101) ناظم ذو لبيات خابر السدات

فى شهر البركات مولد المرسل

وهو يعتر فان ما قاله من أبيات وما جاء به فيها من إخبار إلا بما اعلموه به الأولياء الصالحون وكان ذلك فى شهر ربيع الثانى شهر مولد النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

(102) فى ألف ومتمين واثنين وعشرين

ترى للعارفين قيد ذا القايل

يؤرخ الشاعر قصيدته الجفرية ب 1222 من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وان العارفون يجب أن يعرفون هذا التاريخ وان يقيد لأنه يبنى عليه كل من أتراه من أخبار فى حساباتهم ، فى تحديه بصدق المقال فى الكشف عن أحوال الزمن المقابل.

(103) ارحمنا يا رحيم بجودك يا كريم

واجعل قلبى سليم ما يدخله غل

إن أعظم الدعاء هو طلب الرحمن من جواد كريم ذلك ما ذكره الله فى البسمة "بسم

الله الرحمن الرحيم" وقوله عز وجل لا نجاه ولا فوز ولا رحمة " إلا من أتى الله بقلب سليم".

104) ارحم الوالدين والطلبا الزينين

وجميع المسلمين بها تاقاة تكمل

ككل شاعر يطلب الرحمة لنفس ولوالديه بارا بهم ولصحبة. والشاعر يذل الطلبة وهم حفظة القرآن الكريم "دلالة على انه طالب من حملة الكتاب" ثم يجمع طلبية لسائر المسلمين لا يستثنى أحدا.

105) هذو وزانى نظمة بالوهرانى

من يعرفنى ماوسة فيها نازل

وهذا البيت توقيع الشاعر بنفسه بالوهرانى و أنه من ساكنة دوار ماوسة قرب أم العساكر (معسكر).

خصائص قصيدة بالوهرانى:

إن التاريخ الذى ذكره الزاهد والشاعر بالوهرانى فى جعفريته اللائية هو 1222هـ الموافق 1807 ميلادية بحيث أن الموثق فى التعداد الهجرى والميلادى هو :
العام / 1215 هجرى / 1307/1292/1225هـ
يقابله / 1800 ميلادى / 1810 / 1876 / 1890م

إن قوله بعد ميا وعام يظهر ذا الكلام .

أي 1222+101=1323هـ الموافق 1896م

وقصيدة التى هى بين أيدينا المؤرخة والموقعة من قبل قائلها الشاعر بلوهرانى الموسومة لشيخى يا شيخ دنق واش يصر ،والتي لم يفتح كغيره من الشعراء بالبسملة أو الحمد ولم يختتمها بالصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو الاستغفار كما اعتاد عليه صناع الشعر لدلالة قوية أنه لم يمارس هذه المهنة فى صناعة الشعر من قبل ذلك فان ما تناقله الرواة شفاهياً عبر قرنين من الزمن أن الشيخ بلوهرانى لم يقرض الاقصيدة واحدة هى التى بين أيدينا.

زيادة على ما سبق فإن القصيدة تخلو تماماً من جماليات الشعر الفنية من المحسنات البديعية والبيان، بل تكمن بلاغتها في صدق المعلومة والأسلوب السهل الممتنع. خالية من كل التكاليف وهي بسيطة المعنى، واضحة المدلول لا تكون صادرة إلا عن شاعرية صادقة في قالب شعري مقضي لا شئياً إنما لسهولة تلقيه وأخذه لأنها رسالة معنى لا مَعْنَى والمجتمع ما قد نراه في جماليات الشعر عند غيره من الشعراء الذين لمه بين أيدينا قصائد جفرية وقد احترفوا الشعر وهم من صناعة لهم غير التي بين أيدينا في كل الأغراض كالشيخ سيدي عيسى لغواطي والحبيب ولد دحوا وللشيخ الزناني رحمه الله .

فالشيخ بالوهراني هو كغيره من الشعراء الذين ذكرتهم في غرض الجفر - ولذلك استثنيته لعدم صناعته للشعر غير التي هي صلب الموضوع و يحضرنى قول الشاعر: حسان بن ثابت لما سئل عن شهر فقال - " إن أعجب الشعر هو أكذبه" .

وان كانت هذه القصيدة تامة المعنى والمدلول محافظة على عناصر الهيكل للشعر من حيث الشكل المتمثل في قافية الأسرة بتغيير قافية الشطر الأولى وما يعرف عند صناعة الشعر الشعبي بالمجنح (قصيدة مجنحة) وتغير هذه الثلاثية مع الاحتفاظ بالقافية الأساسية ما هي إلا استراحة للشاعر من جهة ومن جهة ثانية انه لا يمتلك قوة النفس الطويل في إحياء المفردات لتماثل القافية كالقصيدة العمودية وهذا دليل آخر لعدم ممارسة الشيخ صناعة الشعر من قبل، وان كان إن شعراء النثر أي الظهرانيين يعتمدون هذا النمط من الشكل غير القبليين أي شعراء الصحراء كالبيض وسعيدة والجلفة، الاغواط من الاعتماد على صناعة الشعر العمودي ذو القافيتين .

إنه كذلك من الملاحظ أن ترتيب الأبيات في اخذ المعلومة في القالب الشعري غير مضبوط يضع الباحث بين احتمالين أولهما أن تواتر القصيدة أجمل ترتيب أبياتها وثانيهما فجائية الحدث .

وارتباك الشيخ في صياغته جعله يعبر عن الحدث ثم يعود إليه في بيت آخر بعد خوضه لحدث ثاني أو أننا كباحثين لم نتمكن من استيعاب وشرح ما يقول في

كل حدث فبدئى لنا تشابه الأحداث المعبر عنها فى قلبه الشعرى أو لتغىير الألفاظ المؤدىة إلى تغىير المعنى كما لاحظنا فى الروايات المختلفة للقصيدة.

ومع هذا وذاك فان الشىخ بالوهرانى احدث طفرة نوعىة من حىث صياغة مجموعة أحداث مستقبلية فى قالب أدبى شعرى فى بنية متكاملة من حىث الشكل غىر تامة من حىث الفنىة الجمالىة من صور الخىال تامة المعنى والمدلول صادقة الألفاظ والحدث. لىيان جلى أن الشىخ لىس بشاعر محترف بل اهم بحقائق وبراهىن لأحداث مستقبلية صاعها يابحاء وإماء فى قالب لغة أهل القوم حتى يستضىفوها فهما حفظا.

تحقىقا منا فى بحثنا عن المقابلة للأحداث التى كشف عنها أنذاك فى تاریخ القضية 1222هـ أسقطنا الأحداث العلمىة التى أشار إليها حتى نجلى كل غموض بالحجة والبرهان والدلىل على صدق جفرىة الشىخ التى لا لىس فىها.

البنىة 49- يطلع بابور فى السما رافد الكور

جناحه كالتىور حسه يجل

وقد اشرنا إلى اختراع الطائرة العادىة التى تلتها وطورت إلى الطائرة الحربىة التى ىشىر إليها الشىخ فكانت من اختراع الإخوان أدرفىل رایت ودىلرراىت الأمريكىين وذلك بتاريخ 17 دىسمبر 1903 (ملحق رقم 01).

البنىة 50- وهرن وتلمسان ىهدرو بلسان

ما بىن الخىطان عوض راک مقابل

والمدلول من هذا البنىة الإشارة إلى اختراع الهاتف الذى كان بتاريخ 02 ىونىو 1876 من قبل العالم الكسندر غراهام نبل فى مدىنة بوسطن (ملحق رقم 02).

البنىة 51- تجى حاجه أخرى وتخطف الهدرة

بالناعورة تحىر فى ذا المسائل

البنىة ىعنى مسجلة الأصوات التى عرف بها العالم أدىسون مخترع الكهرباء وذلك سنة 1880م بأمرىكا (الملحق رقم 03).

البنىة 52- ىجىهم زك تشوفه وىشوفك

ولو كان تضحك تسمى باسل

ويقصد بمعنى البيت جهاز التلفاز أو الذى اخترع ما بين عامى 1923 و1924 من قبل العالم فلاديمير زوريكين (الملحق 04).

البيت 22- كاغط الحنه يولى يسكتنا

الفضة الزينة من الدبلون همل

إن الورقة النقدية البنكية بدأ العامل والتداول بها فى أمريكا سنة

1860 بعد الحرب الأهلية الأمريكية والتي خصت الدولار الأمريكى الأخضر

(الملحق رقم 05) .

المبحث الثالث : الموضوعات

قصيدة الشيخ بلوهرانى (الرواية الأولى)¹

- 01 يا شيخى يا شيخ دتّف واش يصير
- يا شيخى يا شيخ فالجيل المهمل
- 02 نخبركم واش جاي و قبضو ذا الراي
- ما يبقى لا باي لا باشا يعدل
- 03 سلطان الإسلام ما عنده مقام
- اعطاوه أيام يحكم قليل
- 04 راهم جاو الروم يملكو ذا القوم
- من هو محروم عندهم صار مبهـدل
- 05 يدخلو شي ناس يمشو بالترصاص
- من هو خصاص عندهم يضحى واصل
- 06 يملكو ذا البر هوى و بحر
- و للى يلحف ذا الخبر عمره طایل
- 07 الملك يدّوه للعرب بتشبووه
- راهم يطوعوه من دومه كامل
- 08 طيّع الجبال واعره يسهال
- الخلق كيّال بالكاغط يكول
- 09 ما لخضر لسوس تتهول الـروس
- كي تضحى مخصص عيشها يوحـل
- 10 يضحو مختلطين لا سنّة لا دين
- لحباب الطيّبين درقو فالحنضـل
- 11 الناس التقيين راهم مكروهين
- و الناس الفاجرین هدرتهم عسـل

¹ مخطوط مروى عن السيد/ مسلم، المقيم بتيغنيف ولاية معسكر.

- 12 لبنات للى عزاز ما صابو لزاز
بعد النفخة انحاز و انترك الرجل
- 13 تصوّف لسوق و الخلقه مطبوق
متكّيف برشوق و الـراى مقبّل
- 14 يتقوّى الحرام فى حوانيت و خيام
يتغيّر الكلام و يعمّ الجهل
- 15 حزب الشيطان نصره العربان
العلم و القرآن جمعه قليل
- 16 رحو بالمكروه و الحرام يشروه
الصبّى من بوه بزعف و ينعل
- 17 رحو بالحرام فى كل مقام
تتخرّب لسلام و الراسخه تفصل
- 18 راهم يعطو أيام يضمع الإسلام
تتبدل لحكام و يصول الـذل
- 19 الرّجل يشوف و زواجه مكشوف
الصّوط مع الطّوف يدّوه مسلسل
- 20 باقى غير ينوح و الخاطر مقروح
ماله وين يروح شاين ما يعمل
- 21 السدات بغاو و بهم رضاو
السّابق فالشّاو عمره ما رحل
- 22 كبار الدايره باقيين فى حيره
هدرتهم بايره فوز لا رحل
- 23 من يبغض اخاه و أمّه و باباه
يقولوا ذاواه راجل مفضّل
- 24 أللى ينصر العرب قوله كذب
ما ينحب شي سابق له راه هبل

- 25 كا غط الحنّه يوّلي يسكّتا
الفضّه الزينه مع الدبلون همـل
- 26 تنذل الأسود و تقوز اليهـود
يصعب البرود عن ما هو صايل
- 27 تنفك العده لرياس الوعهـه
تولي مجدوده على حرص القبل
- 28 تولي تبين عند المقابليـن
يا من كنت فطين أحسن و استمثل
- 29 بنات اليقين يضحو قراصيـن
عند الذمين بالجيفه تحمل
- 30 يتغير الدين ماله ناهيـين
من هو أمين ما بيده يفصل
- 31 تكثر الفجار في سوق التجار
يبطل الدوار و تقطن الكل
- 32 تقطين من الضيق ما تحتاج رفيق
المرو الصديق بالغلّ مخمل
- 33 تفرح الكفار لأمة المخطار
يعطيهم لخبار من فينا يدخل
- 34 جميع الرياس يدركهم فلاس
ما يبقى قنطاس في وكره نزل
- 35 يوّلي مقهور لوطنه و يدور
مطموره محفور من بكري كامل
- 36 يظهر منهم هول فايت كل زلول
الفلاح يقول لا باه نكيـل
- 37 المسكين يشوف عيشه تكلوف
خايف ملهوف شايا ما يعمل

- 38 الشّرْع تغيب و يبوحو بالعبب
ما ببقى من هيب و لا محلّ
39 يعيشو فى زواجهم و ذرارهم
الزّله ما تهمهم كما تحمل
40 هذو ما تو قلوبهم من يحييهم
اذا جا يصيبهم غرقو فى الجهل
41 يصيب الناس غابطه فالبريطه
ثمه منهم عيطه من كفر فيهم و دخل
42 دخلو الكنيسات و تبرّو ما لبيت
شمتهم شमित ابليس المنتل
43 مزوجين بزواج القسيين
عليهم حارمين ما يفتي عادل
44 اصحاب الشراب يدركهم كراب
فى يوم الغضاب فيهم العلل
45 آويح المسكين فى شله شنين
ما له صدر حنين فالخلقه كامل
46 و للى ماله زاد كل كلاه الواد
يطيل المعتاد فى عمره يحصل
47 يطيل المعتاد و يروحو لولاد
بكيّة لغراد تجري و تحوجل
48 تدرف الصفه بهمّ المضعوفه
محنتها كشفه على الخلقه كامل
49 تتبدل لسعار و يريو لصوار
لاشايب بوقار لا عارف يفصل
50 يطلع بابور للسّمّارافد الكور
بجنحات كالطيور حسّه يجفل

- 51 تونس و تلمسان يهدرو بلسان
فى وسط الخيطان عوض راه مقابل
- 52 تجى حاجه أخرى تخطف الهدره
بناعوره تحير فى ذا المسائل
- 53 يجى بمزك تشوفه و يشوفك
كان أنت تضحك تتسمى باسل
- 54 الواحد و العشره أغمام حمره
نرى الحضرى فيها صهد أضل
- 55 الأمر الوار على باب الحمرة
يدخله كاري يهدمه باطل
- 56 داروها فرجه و هي مرهوجه
ما تبقى زوجه على ملك الراجل
- 57 وهران و دزاير و لوفى مشور
عشره و لا أكثر و الراي أمخبل
- 58 ترجع الهدره للناس المشتوره
عند جنوس أخرى خديع لالول
- 59 يجيهم فارس منصور و رايس
كل بطل يفس ما يهتز جمل
- 60 النار اللى كانت مقرّبه با شرار
يراو الصرصار فى وسطه لكحل
- 61 من بعد ميات عام يظهر ذا الكلام
تترجع لحكام بقول المحفتل
- 62 من قال ثمانين و ثمانيه باقيين
الواحد و العشرين من فوقه واسفل
- 63 غير الهلاك ما فيهم سلاك
تحذر بالاك عليهم تتكل

- 64 نغابت الرّوم من يامس لليوم
و له معلوم كمل الأجل
- 65 ما ردو زقوات ما ردو تشتات
السدات بغات عشرين سنه ذل
- 66 هدرو بالتفاق في يوم الفراق
بحق الخلاق واحد ما يرحل
- 67 يجي مولاها يعشي مالکها
لغدا يهدوها مقسم و معدل
- 68 يصلو الجراد و يغيبو لفراد
تضيف البلاد و العيشه تمتل
- 69 تتبدل الناس و اللحيه تنقاس
ما تعزم بفلاس ما تعزم ببطل
- 70 تدفق السودان لوطان العريان
تاتم الحزيان كي جند النحل
- 71 محنتها نوضه على العرجه البيضه
سعد اللي يرضى يروح و يقابل
- 72 اللي يبغي الحاصّه عند المرسي
تلقى خلقه متراصه عسكر و زمل
- 73 اترك عجرود لا يروّحله مسعود
تتهدّم لسدود غبّاره كحل
- 74 بنيان تلمسان راه يتهدم يا لخوان
يضحو الرّعيان في سجوره مقيل
- 75 لبنات الزايخات يضحو مكشوفات
يريّح من مات و الباقي يهمل
- 76 يجرو بالعشره يقصدو شجره
بيقو في حيره يحسبو راجل

- 77 ما عتاه غبّار فى بلاد أولاد نهار
ببنات الكفار و عرب و قبايل
- 78 ترجع قومان من تموشنت لتلمسان
لبنى وعزان للقصر لبني ونجل
- 79 ما بين لارض للسما ألف غمامه
ملوك مشومه على باب المقتل
- 80 فى عشره م الشهر و يظهر المنصور
بعد صلاة الظهر فارس مستقبل
- 81 راكب ناؤه مسبوله كى الخفيقه
ما تلحق سابقه بناقة ذا الرّجل
- 82 يوصل مكه ينتصر بلا شكّ
بالبركه و سر ربي و المرسل
- 83 اسباب الهلاك يبدأ م لتراك
أحسن يا من راك فالخالقه تبدل
- 84 كى يركب فالحرب كافر ما يهرب
و اللى حارب دين محمد يفشل
- 85 راه يجيهم رهيب فى قوله كذيب
يخريهم خريب فيهم يجهل
- 86 يقرّو فى القرآن يعبدو لوثنان
مسلم باللسان و الضمير اكل
- 87 يا من عجبك دين المشركين
دبّر ذرّوك وين مولى الحق حمل
- 88 دبّر وين تهوم ما يتوك الروم
كرهت المعصوم شكّون توكل
- 89 كى يمضّى الخارجين يركب هنا حين
سعد المومنين صعبتهم تسهل

- 90 يجي للغرب هكذا قال الكتاب
النوّ تصب و القوايل مقيـل
- 91 يجبر ثّمه بني اسناسن ملثمه
على وجده مقسمه باغي لقتال
- 92 يصلي بالجميع يفتح التشريع
التاج مع الدرّيع و زوج حمايل
- 93 حرس عليه واقفه كالخاطفه
سعد اللي خاطره ما يتعمّد
- 94 و اللي ما صدق به كي يكشف عليه
راسه يرميه بالخاوه ما يتمهل
- 95 يعرف الصافيين مضبطين الدين
و المخرّجين ما بهم يجعل
- 96 هدرو ناس رجال في هذا المقال
قالولي ما زال بن يمينه ما يرحل
- 97 هذا الوزنه منظمه بلوهراني
من يعرفني ماوسه فيها نزل
- 98 مرید السلطان مولى و الرّان
مضمون الضمان في فضل الفاضل
- 99 ناظم ذو لبيات خبروه السادات
شهر البركات مولد المرسل
- 100 ألف وميتين و اثنين و عشرين
نرى الحاضرين قيد ذا القايل
- 101 أرحم يا رحيم بجودك يا كريم
و اجعل قلبى سليم ما يدخل غل
- 102 ارحم الوالدين و الطلبة الزينين
و المسلمين بها كافه تكمل

قصيدة الشيخ بلوهراني (الرواية الثانية)¹

- 01 آ شيخي يا شيخ دنّف واش يصير
آ شيخي يا شيخ فالجيل المهمل
- 02 نعلمكم واش جاي و قبضو ذا الراي
ما يبقى لا باي لا باشا يعدل
- 03 سلطان الإسلام ما عنده مقام
اعطاوه ايام يحكم قليل
- 04 راهم يجو الروم يملكو ذا القوم
اللي هو محروم عندهم راه مبهدل
- 05 يدخلو شي ناس يمشو بالترصاص
اللي هو خصاص عندهم يضحى واصل
- 06 يملكو ذا البر هاويه و بحر
و اللي يلحف ذا الخبر عمره طاييل
- 07 يضحو مختلطين لا سنّة لا دين
لحباب الطيبين درقو فالحنضل
- 08 الناس التقيين يضحو مكروهين
الناس الفاجرين هدرتهم عسل
- 09 حزب الشيطان نصره العريان
العلم مع القرآن جمعه قليل
- 10 الملك يدّوه للعرب بتشبوّه
راهم يطوعوه من دومه كامل
- 11 يبوحو بالمكروه و الحرام يشروه
الصبّي من بوه يزعف و ينعل

¹ مخطوط برواية السيد/ غالم بن امحمد بن سي بوشويشة بن الحاج بن سيدي غالم.

- 12 يبوحو بالحرام في كل مقام
تتخرّب الإسلام و الرحمه تفصل
- 13 راهم يعطو ايام بيضه مع الإسلام
تتبدل لحكام و يعم الـذل
- 14 الرّجل يشوف و الزوجه مكشوف
الصّوط مع الطّوف يدّه مسلسل
- 15 باقي غير ينوح و خاطر مقروح
ماله وين يروح شيئا ما يعمل
- 16 لبنات للي عزاز ما صابو لزاز
بعد النفخة تتحاز و ترك الرجل
- 17 تسوّق للسوق و الخلقه مطبوق
مكيّف برشوق الراي مبدّل
- 18 السادات بغاو و بهم رضاو
السّابق فالشاو عمره ما يرحل
- 19 كبار الدايره يوّلو في حيره
هدرتهم بايره يفوز اللّي راذل
- 20 اللّي يبغض اخاه و امّه و باباه
يقولو ذاك واه راجل مفضّل
- 21 اللّي ينعر لعرب قوله كاذب
مانع ما ينحب قالو ذاك هبل
- 22 كاغط الحنّه يوّلي يسكّتا
الفضّه الزينه مع الدّبلون همل
- 23 بنات التقيين يضحو قراصين
عند الذّميين فالجيفه تحمل
- 24 يتغيّر الدين ماله ناهيين
المرو الأمين ما بيده افصل

- 25 تتذل الأسود و تفوز اليهود
يصعب البارود عن من هو صايل
- 26 تنفك العدة لرياس الوكده
تضحى مشدوده على الحسن لول
- 27 تولى تبيين عند المقبولين
يا من راك فطين خصص و استمثل
- 28 تكثر التجار في سوق الفجار
يبطل الدوار و تقيطن كامل
- 29 تقيطن في الضيق ما تجبر رفيق
المرو الصديق بالغل مخمل
- 30 تفرح الكفار لامة المخطار
يعطوهم لخبار من فيهم يدخل
- 31 تدخلهم عبره من بني مره
النار الحمره من الهوى تشعل
- 32 يظهر منه هول فايت كل زلول
الفلاح يقول لباه نكيل
- 33 يولي و يدور لوطنه بالشور
المطموره محفور من بكري كامل
- 34 المسكين يشوف عايش تكلوف
حاصل و ملهوف ما بيده يعمل
- 35 الشريعه تغيب و يبوحو بالعيب
يضحى من لا يهيب و لا من يحلل
- 36 عيشتهم في ازواجهم و ذرايهم
الذل ما تهمهم كما تحمل
- 37 هذو ماتو قلوبهم من يحييهم
ما يجي غير صابهم غرقو في الجهل

- 38 يصيب الناس شارطه فالبريطه
يجبر عيطه اللى كفر عليه حمل
- 39 دخلو الكنيسات و تبرّو ما البيات
شمتهم شمات ابليس المنتل
- 40 اللى مزوجين بزواج القسّين
عليهم حارمين ما يفتي عادل
- 41 اصحاب الشراب يدركهم كرب
في يوم الغضاب فيهم لعلايل
- 42 آ ويتح المسكينتن في شلّه سنيين
ما له صتدر حنين فالخالقه كامل
- 43 و لّتي ماله زاد كل كلاه الواد
يطتول المعتاد في عمره يحصل
- 44 يطول المعتاد و يروحو لولاد
بكاية لغراد تجري و تحوجل
- 45 تدرف الصفه بهمّ المضعوفه
ما اعتاها كشفه على الخلقه كامل
- 46 تتبدل لسعار و يطيحو لصوار
لا شايب يوقتار لا عادل يفصل
- 47 كامتل الريتاس يدركهتم فلاس
ما ييقتى قنطاس في وكره نازل
- 48 يطلتع بابتور للسمّتا رافد الكور
ريشاته كالطيور حسّته يجفل
- 49 تونس و تلمسان يهدرو بلسان
ما بيين الخيطان عوض راه مقابل
- 50 تجي حاجه أخرى تخطف الهدره
بالناعوره تحير في ذا المساييل

- 51 يجيهم زك تشوفه و يشوفك
إذا كان أنت ضحكت تتسمى باسل
- 52 تطوع الجبال بوعرها وسهال
الخلقه كيال فالكاغط تاكل
- 53 من حفر السوس تتهول الروس
تضحى مخصوص عيش لها يوحد
- 54 يتقوى الحرام في لحوانيت و لخيام
يتغير لكلام و يعوم الجهل
- 55 يهومو لبنات يضحو مفترقات
ما باقي شايفات كل امرا هجال
- 56 الأمر الواري على باب الحمري
يدخله كاري و يهدمه باطل
- 57 وهرن مرهوجه و داروها فرجه
ما تبقى زوجته على ملك الراجل
- 58 وهران ودزاير ييقو في المشور
عشره و لا اكثر و الراي مخبل
- 59 يجو عشره يقصدو شجره
ييقو في حيره و يحسبو راجل
- 60 ترجع الهدره للناس المشوره
عند جنوس اخرى خديع للالول
- 61 يجيهم فارس منصور و رايس
كل بطل يفلس ما يهدر فحل
- 62 النار اللي كانت تقوي لشرار
بريحه صرصار في وسط كحل
- 63 من بعد ميا وعام يظهر ذا الكلام
تتراجع لحكام بقوال المحفل

- 64 من قال ثمانين و ثمانيه باقيين
احدى عشر و ثنين من فوقه اسفل
- 65 ما رادو زقوات ما رادو تشتات
السدات بغات عشرين سنه ذل
- 66 هدرو بالتفاق في يوم الفراق
بحق الخلاق واحد ما يرحل
- 67 يهومو لبنات يضحو مكشوفات
ريح من قال مات و الباقي يهمل
- 68 يهوم الجراد و يغيبو لقداد
تضيف البلاد و العيشه تمتل
- 69 تتدمر الناس و الحايك ينقاس
متبرع بفلاس ما يهنا من باطل
- 70 تدفق السودان لبر العريان
تاتم الخزيان كي جند النحل
- 71 غابت الروم من بكري لليوم
السابق معلوم و كمل الأجل
- 72 يجي مولاها يعشي مالکها
يغدا و يهداها مقسم و معدل
- 73 تجي إشاره بغمامه حمـره
تري للحضري فيها صهد و ظل
- 74 ما اعتاها نوضه على العرجه البيضه
بسعايه يرضى اللي يروح يقابل
- 75 اللي يبغي الحاصه عند المرسي
يلقى الخلقه مترصه عسكر و زمل
- 76 اترك عجرود لا يوصله مسعود
تتهدم لسدود غباره كحل

- 77 بنيان تلمسان راه يتهدم يا لخوان
يضحو الرعيان في سجوره مقيل
- 78 ما عتاه غبار في بلاد أولاد نهار
ما بين الكفار و عرب و قبائل
- 79 تركب قومان من تموشنت لتلمسان
لبنّي وعزان لقصر بني ونجل
- 80 ما بين لرض و السّما ألف غمامه
ملوك مشومه على باب المقتل
- 81 العاشر م الشهور يظهر المنصور
بعد صلاة الظهر فارس مستقل
- 82 راكب ناقه منورقة كي الخفيقه
ما تلحق سابقه بناقة ذا الرجل
- 83 يوصل مكه ينقلب بلا شك
باسم البركه و سر ربي و المرسل
- 84 يغير الهلاك ما فيهم سلاك
تحذري بالاك عنهم تتكل
- 85 اسباب الهلاك ييدا م لتراك
أحسن يا من راك فالخالقه تبدل
- 86 فيها ييدا الحرب كافر ما يهرب
اللي خرب دين محمد يفشل
- 87 يقرأو القرآن يعبدو لوثنان
مسلم باللسان و الضمير اكل
- 88 يا من عجبك زين دين المشركين
دبرّ ذرّوك وبن مولى الحق وصل
- 89 دبر وين تهوم ما يدوك الروم
تركت المعصوم شكون توكل

- 90 كي يمضو الخارجين يرقب هنا حين
سعد المومنين صعبتهم تسهل
- 91 يجي للغرب هكذا قال الكاتب
تري التو تصب و الفوايل مقييل
- 92 يجبر ثمه بني ازناسن ملثمه
على وجده مقسمه باغي المقييل
- 93 يصلي بالجميع يفتح التشريع
التاج مع دريع و زواج حمايل
- 94 حرس عليه واقفه كي الخطيفه
سعد اللي صفا خاطره ما يتهول
- 95 بعد يجي للركوب ترعب القلوب
اللي هو محبوب نيته ثمه تصل
- 96 اللي ما صدقني به راه يكاشف عليه
راسه ثمه يرميه بيقى متهمل
- 97 يعرف الصافيين مضبوطين الدين
الناس المخوضين فيهم ما يعمل
- 98 هدرو لنا رجال بهذا المقال
قالو ما زال بن يامينه ما يرحل
- 99 مرید السلطان الساكن وازان
مضمون و الضمان في كفل الكافل
- 100 الناظم لبيات خابر السادات
في شهر البركات مولود المرسل
- 101 في ألف وميتين و اثنين و عشرين
تري للعارفين قيد ذا القايل
- 102 ارحمنا يا رحيم بجودك يا كريم
و اجعل قلبي سليم ما يدخله غل

103 ارحم الوالدين و الطلبيه الزينين

و جميع المسلمين كما شئت اعمل

104 هذا الوزنه منظمه الوهراني

من يعرفني ماوسه فيها نزل

(بيت لم يرد) راه يجيهم رهيب في قوله كذيب

يخربهم خريب فيهم يجهل

قصيدة الشيخ بلوهرانى (المرجحة)

- 01 آ شىخى يا شىخ * دنّف واش يصير
آ شىخى يا شىخ * فالجيل المهمل
- 02 نخبركم¹ واش جاي * و قبضو ذا الراى
ما ببقى لا باى * لا باشا يعدل
- 03 سلطان الإسلام * ما عنده مقام
اعطاوه ايام * يحكم قليل
- 04 راهم يجو الرّوم * يملكو² ذا القوم
اللى³ هو محروم * عندهم راه⁴ مبهدل
- 05 يدخلو شى ناس * يمشو بالترباص⁵
اللى هو خصاص * عندهم يضحى واصل
- 06 يملكو ذا البر * هوى و بحر
و اللى يلحف ذا الخبر * عمره طایل
- 07 يضحو مختلطين * لا سنّة لا دين
لحباب الطّيبين * درفو فالحنضل
- 08 الناس التقيين * يضحو مكروهين
الناس الفاجرین * هدرتهم عسل
- 09 حزب الشيطان * نصروه العريان
العلم مع القرآن * جمعه قليل
- 10 الملك يدّوه * للعرب بتّشبوّه
راهم يطوعوه * من دومه¹ كامل

¹ نعلمكم - وردت : نخبركم

² يملكو : يحتلو

³ اللى - وردت : صار

⁴ راه - وردت : صار

⁵ الترباّص : مشتقة من التربص و يقصد بها المشية العسكرية المتناسقة المنضبطة cadence

- 11 ىرىحو بالمكروه * و الحرام ىشروه
الصبى من بوه * ىزعف و ىنعل
12 ىبوحو بالحرام * فى كل مقام
تتخرّب الاسلام * و الرحمه تفصل
13 راهم يعطو ايام * بضعه² مع الإسلام
تتبدل لحكام * و ىصول³ الذل
14 الرّجل ىشوف * و الزوجه مكشوف
الصّوط مع الطّوف * ىدّوه⁴ مسلسل
15 باقى غير ىنوح * و الخاطر مقروح
ماله وىن ىروح * شاین⁵ ما ىعمل
16 لبنات اللى عزاز * ما صابو لزاز⁶
بعد النفخة تنحاز * و ترك الرجل
17 تسوّق للسوق * و الخلقه مطبوق
مكّيف برشوق * الراى مبدل
18 السادات بغاو * و بهم رضاو
السّابق فالشاو⁷ * عمره ما ىرحل
19 كبار الدايره * ىولّو¹ فى حيره

¹ الدوم : نبات دائم الخضرة ورقته تشبه جريد النخيل، لا يتجاوز طوله 60 سم، ىستعمل فى صنع المكنسات و ىستعمل جذره للتداوى لمغص المعدة، و ىسمى: الجمىخ أو الجمار و ىستخرج منه أىضا اللىف الذى ىصنع منع الخىط لنسج الحصير.

² بضعه - وردت: بىضه

³ ىصول - وردت: ىعم

⁴ ىدّوه - وردت: ىده

⁵ شاین - وردت: شینا

⁶ لزاز: الحامى

⁷ الشاو: الأول عكس العقب

- هدرتهم بايره * يفوز اللي راذل
20 اللي يبغض اخاه * و امه و باباه
يقولو ذاك واه * راجل مفضل
21 اللي ينعر² لعرب * قوله كاذب
مانع ما ينحب * قالو ذاك هبل
22 كاغط الحنه * يولي يسكتنا
الفضه الزينه * مع الدبلون³ همل
23 بنات التقيين * يضحو⁴ فراصين⁵
عند الذميين * فالجيفه⁶ تحمل
24 يتغير الدين * ماله ناهيين
المرو الامين * ما بيده افصل
25 تنذل الأسود * و تفوز اليهود
يصعب البارود * عن من هو صايل
26 تنفك العده * لرياس الوكده
تضحى مشدوده * على الحرس⁷ لول
27 تولي تبين * عند المقبولين
يا من راك فطين * احسن⁸ و استمثل
28 تكثر الفجار * في سوق التجار

¹ يولو - وردت: باقين

² ينعر - وردت: ينصر

³ الدبلون: قطعة نقدية ذهبية إسبانية doblon

⁴ يضحو - وردت: يولو

⁵ فراصين: جمع فراصون و هي كلمة إسبانية و فرنسية بمعنى خدم جمع خادم garçon

⁶ الجيفة: الميتة النتنة، و يقصد بها هنا: اليهود juif

⁷ الحرس - وردت: الحسن

⁸ احسن - وردت: خصص

- بيطل الدوّار * و تقطن كامل
29 تقطن في الضيق * ما تجبر¹ رفيق
المرو الصديق * بالغلّ مخمّل
30 تفرح الكفّار * لأمة المخطر
يعطوهم لخبار * من فيهم يدخل
31 تدخلهم عبره * من بني مره
النار الحمرة * من الهوى تشعل²
32 يظهر منه هول * فايث كل زلول
الفلاح يقول * لا باه نكيّل
33 يولّي مقهور³ * لوطنه بالشور
المطموره محفور * من بكري كامل
34 المسكين يشوف * عايش⁴ تكلوف
حاصل⁵ و ملهوف * ما بيده⁶ يعمل
35 الشريعة⁷ تغيب * و يبوحو بالعيب
يضحى⁸ من لا يهيب * و لا من يحلّل
36 عيشتهم⁹ في ازواجهم * و ذرارهم
الذل¹ ما تهمهم * كما تحمل

¹ تجبر - وردت: تحتاج

² بيت لم يرد في المخطوط الأول

³ مقهور - وردت: يدور

⁴ عايش - وردت: عيشه

⁵ حاصل - وردت: خايف

⁶ ما بيده - وردت: شاين ما

⁷ الشريعة - وردت: الشرع

⁸ يضحى - وردت: ما يبقى

⁹ عيشتهم - وردت: يعيشو

- 37 هذو ماتو قلوبهم * من يحييهم
ما يجي غير صابهم² * غرقو في الجهل
38 يصيب الناس شارطه³ * فالبريطه⁴
يجبر عيطه * اللي كفر عليه حمل⁵
39 راه يجيهم رهيب * في قوله كذيب
يخربهم خريب * فيهم يجهل⁶
40 دخلو الكنيسات⁷ * و تبرّو ما البيت⁸
شمتهم شमित * ابليس المنتل
41 اللي مزوجين * بزواج القسّين
عليهم حارمين * ما يفتي عادل
42 اصحاب الشراب * يدركهم كراب
في يوم الغضاب * فيهم لعلايل⁹
43 آ ويح المسكين * في شلّه سنين
ما له صدر حنين * فالخلقه كامل
44 و لّلي ماله زاد * كل كلاه الواد
يطيل¹⁰ المعتاد * في عمره يحصل

¹ الزلة: المرأة - وردت: الذل

² ما يجي غير صابهم - وردت: إذا جا يصيبهم

³ شارطه - وردت: غابطه، الأولى بمعنى تلبس و الثانية بمعنى تحب

⁴ البريطة: كلمة إسبانية و هي تعني الطاقية beret-bereta

⁵ اللي كفر عليه حمل - وردت: من كفر فيهم و دخل: أي اعتنق المسيحية

⁶ هذا البيت لم يرد في المخطوط الثاني

⁷ الكنيسات جمع كنيسة و هو معبد المسيحيين

⁸ البيت - وردت: البيات و يقصد به بيت الله الحرام

⁹ العلايل - وردت: العلل و هي الأمراض

¹⁰ يطيل - وردت: يطيل

- 45 يطول المعتاد * و يروحو لولاد
بكاية لغراد * تجري و تحوجل
46 تدرّف الصفه * بهمّ المضعوفه
ما اعتاها¹ كشفه * على الخلقه كامل
47 تتبدل لسعار * و يريبو² لصوار
لا شايب يوقار * لا عادل³ يفصل
48 كامل الرياس * يدركهم فلاس
ما بيقى فنتاس * في وكره نازل
49 يطلع بابور⁴ * للسما رافد الكور⁵
ريشاته⁶ كالطيور * حسّه يجفل
50 تونس و تلمسان * يهدرو بلسان
ما بين الخيطان * عوض راه مقابل
51 تجي حاجه أخرى * تخطف الهدره
بالناعوره⁷ * تحير في ذا المسائل
52 يجيهم زدك * تشوفه و يشوفك
إذا كان أنت تضحك * تتسمّى باسل
53 تطوّع الجبال * بوعرها تسهال
الخلقه كيّال * فالكاغظ تاكل

¹ ما اعتاها - وردت: محنتها

² يريبو - وردت: يطبحو

³ عادل - وردت: عارف و تعني القاضي

⁴ بابور: السفينة كلمة فرنسية babord و تعني الجهة اليسرى لمقدمة السفينة

⁵ الكور: جمع كرة و هي كرات حديدية تستعمل كقذائف للمدافع

⁶ ريشاته - وردت: جناحاته

⁷ الناعوره: هي حشرة تطير سريعة الدوران يقصد بها البكرة المستعملة في استخراج الماء من البئر

- 54 من حفر¹ السوس² * تتهوّل الرّوس³
تضحى مخصوص * عيشها يوحد
55 يتقوى الحرام * فى لحوانيت و لخيام
يتغيّر لكلام * و يعم الجهل
56 يهومو لبنات * يضحو مفترقات
ما باقي شايقات * كل امرا هجال⁴
57 الأمر الواري⁵ * على باب الحمري⁶
يدخله كاري * و يهدمه باطل
58 داروها فرجه * وهي⁷ مرهوجه
ما تبقى زوجه * على ملك الراجل
59 وهران و دزايير * يبقو في المشور
عشره و الا اكثر * و الراي مخبل
60 يجرو⁸ عشره * يقصدو شجره
يبقو في حيره * و يحسبو راجل
61 ترجع الهدره * للناس المشتوره⁹
عند جنوس اخرى * خديع للاول
62 يجيهم فارس * منصور و رايس

¹ من حفر - وردت: ما لخضر

² السوس: جمع الساس: و هو الأساس

³ الروس: جمع رأس

⁴ البيت رقم 55 هو نفسه البيت رقم 67

⁵ الواري - وردت: الوار

⁶ الحمري - وردت: حمره

⁷ و هي - وردت: وهران

⁸ يجرو - وردت: يجو

⁹ المشتورة - وردت: المشورة

- كل بطل فىلس * ما يهدر فحل¹
- 63 اللى كانت نار² * تقوى³ لشرار
- يراوه⁴ صرصار * فى وسطه كحل
- 64 من بعد ميا وعام * يظهر ذا الكلام
- تتراجع لحكام * بقوال المحفل
- 65 من قال ثمانين * وثمانيه باقيين
- احدى عشر و ثنين * من فوقه اسفل
- 66 ما رادو زقوات * ما رادو⁵ تشتات
- السدات بغات * عشرين سنه ذل
- 67 هدرو بالتفاق * فى يوم الفراق
- بحق الخلاق * واحد ما يرحل
- 68 لبنات الزايخات⁶ * يضحو مكشوفات
- يرىح من مات⁷ * و الباقي يهمل
- 69 يهوم⁸ الجراد * و يغيبو لفراد⁹
- تضيف البلاد * و العيشه تمتل
- 70 تتدمر¹⁰ الناس * و الحايك¹ ينقاس

¹ ما يهدر فحل - وردت: ما يهز جمل

² اللى كانت نار - وردت: النار اللى كانت

³ تقوى - وردت: مقريه

⁴ يراو - وردت: بريحه

⁵ رادو - وردت: رَدُو

⁶ لبنات الزايخات - وردت: يهومو لبنات

⁷ يرىح من مات - وردت: ربح من قال مات

⁸ يهوم - وردت: يصول

⁹ لفراد - وردت: لفراد

¹⁰ تتدمر - وردت: تتبدل

- متبرع بفلاس * ما تعزم ببطل²
- 71 تدفث السودان * لبر³ العربان
- تلتم الخزيان * كي جند النحل
- 72 غلبت⁴ الروم * من بكري⁵ لليوم
- السابق⁶ معلوم * و كمل الأجل
- 73 يجي مولاها * يعشي مالکها
- يغدا و يهداها * مقسم و معدل
- 74 تجي إشارة⁷ * بغمامه حمرة
- ترى للحضرى * فيها صهد و ظل
- 75 ما اعتاها⁸ نوضه * على العرجه البيضه
- سعد اللى يرضى⁹ * اللى يروح يقابل
- 76 اللى يبغى الحاصه * يروح للمرسى¹⁰
- يلقى الخلقه متراصه * عسكر و زمل
- 77 اترك عجروود * لا يوصله مسعود
- تتهدم لسدود * غباره كحل
- 78 بنيان تلمسان * راه يتهدم يا لخوان

¹ الحايك - وردت: الحيه

² تعزم ببطل - وردت: يهنا من باطل

³ بر - وردت: لوطان

⁴ غلبت - وردت: انغلبت

⁵ بكري - وردت: يامس

⁶ السابق - وردت: و له

⁷ تجي إشارة - وردت: واحد و العشره

⁸ ما اعتاها - وردت: محنتها

⁹ سعد اللى يرضى - وردت: بسعايه يرضى

¹⁰ يروح للمرسى - وردت: عند المرسى

- يضحاو الرّعيان * في سجوره مقيّل
79 ما اعتاه غبار * في بلاد اولاد نهار
ما بين¹ الكفار * و عرب و قبائل
80 تركب² قومان * من تموشنت لتلمسان
لبنى وعزان * لقصر بني ونجل
81 ما بين لرض و السّما * ألف غمامه
ملوك مشومه * على باب المقتل
82 العاشر³ م الشّهور * يظهر المنصور
بعد صلاة الظهر * فارس مستقل
83 راكب ناقه * سبوله⁴ كي الخفيقه
ما تلحق سابقه * بناقة ذا الرّجل
84 يوصل مكه * ينقلب بلا شكّ
باسم البركه * و سر ربي و المرسل
85 غير⁵ الهلاك * ما فيهم سلاك
تحذرى بالك * عليهم⁶ تتكل
86 اسباب الهلاك * ييدا م لتراك
أحسن يا من راك * فالخالقه تبدل
87 فيها ييدا⁷ الحرب * كافر ما يهرب
اللي خرب¹ * دين محمد يفشل

¹ ما بين - وردت: بينات

² تركب - وردت: ترجع

³ العاشر - وردت: في عشره

⁴ سبوله - وردت: منورقه

⁵ غير - وردت: يغير

⁶ عليهم - وردت: عنهم

⁷ فيها ييدا - وردت: كي يركب

88 يقرأ القرآن * يعبدو لوثان

مسلم باللسان * و الضمير اكحل

89 يا من عجبك زين² * دين المشركين

دبر ذرؤك وين * مولى الحق وصل³

90 دبر وين تهوم * ما يدوك الروم

تركت⁴ المعصوم * شكون توكل

91 كي يمضو⁵ الخارجين * يرقب⁶ هنا حين

سعد المومنين * صعبتهم تسهل

92 يجي للغرب * هكذا قال الكاتب

تري التو تصب * و القوايل مقيل

93 يجبر ثمه * بني ازناسن⁷ ملثمه

على وجده⁸ مقسمه * باغي القتل⁹

94 يصلي بالجميع * يفتح التشريع

التاج مع دريع * و زوج¹⁰ حمائل

95 حرس عليه واقفه * كي الخطيفه¹¹

¹ اللي يخرب - وردت: اللي يحارب

² دين - وردت: زين

³ وصل - وردت: حمل

⁴ تركت - وردت: كرهت

⁵ يمضو - وردت: يمضي

⁶ يرقب - وردت: يركت

⁷ بني زناسن - وردت: بني سناسن و هي قبائل بالشرق المغربي

⁸ وجدة: مدينة على الحدود المغربية الجزائرية

⁹ القتل - وردت: المقيل

¹⁰ زوج - وردت: زواج

¹¹ كي الخطيفه - وردت: كي الخاطيفه

- سعد اللى صفا * خاطره ما يتهول¹
- 96 بعد يجى للركوب * ترعب القلوب
- اللى هو محبوب * نيته ثمه تصل
- 97 اللى ما صدق² به * راه يكشف³ عليه
- راسه ثمه يرميه * بيقى متهم⁴
- 98 يعرف الصافيين * مضبوطين⁵ الدين
- الناس المخوضين⁶ * فيهم ما يعمل⁷
- 99 هدرولنا⁸ رجال * بهذا⁹ المقال
- قالولى ما زال * بن يامينه ما يرحل
- 100 مرید السلطان * مولى¹⁰ وازان¹¹
- مضمون و الضمان * فى كفل الكافل¹²
- 101 ناظم ذو لبيبات¹³ * خابر¹⁴ السادات
- فى شهر البركات * مولد¹ المرسل

¹ يتهول - وردت: يتمهل

² صدق - وردت: صدقنى

³ يكشف - وردت: يকাশف

⁴ بيقى متهم - وردت: يا الخاوه ما يتمهل

⁵ مضبوطين - وردت: مضبطين

⁶ المخوضين - وردت: المخرجين

⁷ فيهم ما يعمل - وردت: ما بيهم يجعل

⁸ لينا - وردت: ناس

⁹ بهذا - وردت: فى

¹⁰ مولى - وردت: الساكن

¹¹ وازان: دار وازان أو دار الضمانه و هي زاوية بمدينة وازان بالشمال الشرقى للمغرب

¹² كفل الكافل - وردت: فضل الفاضل

¹³ ناظم ذو - وردت: الناظم

¹⁴ خابر - وردت: خبروه

102 فى ألف ومبتين * و اثنين و عشرين

ترى للعارفين² * قيد ذا القايل

103 ارحمنا يا رحيم * بجودك يا كريم

و اجعل قلبى سليم * ما يدخله غل

104 ارحم الوالدين * و الطلبة الزينين

و جميع المسلمين * بها كاهه تكمل³

105 هذو وزانى⁴ * نظمه⁵ الوهرانى

من يعرفنى * ماوسه⁶ فيها نزل

¹ مولد - وردت: مولود

² للعارفين - وردت: للحاضرين

³ بها كاهه تكمل - وردت: كيما شيت اعمل

⁴ هذو وزانى - وردت: هذا الوزنه

⁵ نظمه - وردت: منظمه

⁶ ماوسه : قرية بولاية معسكر

الفصل الرابع

الشاعر الشيخ سيدي الزناقي بوحفص

(من عين تموشنت)

□ المبحث الأول : حياته .

□ المبحث الثاني : خصائص شعره .

□ المبحث الثالث : الموضوعات .

المبحث الأول : حياته

إن الشاعر الشيخ الزناقي كسابقه لم نتمكن من تحديد هوية، إلا أنه عُرف كشاعر له أغراض متعددة في الشعر الشعبي الجزائري لدى الأوساط الشعبية التي تغنى بها العديد من المغنيين و هو من معاصري نهاية القرن الثامن عشر ميلادي بمنطقة عين تموشنت و سيدي بلعباس، و قد عُرفت أشعاره، غير التي هي بين أيدينا بالحكمة.

المبحث الثانى : خصائص شعره

باسم الله بديت و على النبى صليت * و تحكمت فى الحديث جاي به نفضل
جاي به بشير على خط التفسير * بحروفه تسيّر للختمه نتوصل

ككل الشعراء المؤمنين يبتدء الشاعر قصيدته الجفرية (الوقية) ذات

(173) مائة وثلاثة وسبعون بيتا اللامية، باسم الله والصلاة على النبى صلى الله عليه

وسلم مشيرا انه كشف له عن حديث أتى يفصله ويبشره ويفسره إلى آخره.

سنيين مع اصحاب الخير وفي وهران عشير * مع الحبيب والبشير لكل اسمه بومظل
سيد احمد الشرفى والخديم و الحنفى * رسلوهم للمنفي في سفان تتحميل
هما سته صدقان حملوهم العديان * واحد منهم ما بان على كرعيمه خلاخل
من فرقتهم بكيت ولدشرتى وليت * وختمت كل حديث جوساسهم تتختل
ذا الزريعه مرّه وتبعو الجرّه * تهدا على بزّا و على غفله تدخل
على كل خيمه جوساس بالكنابيش على الراس * و النطق بلا كراس للعربى يتمثل

يقول الشاعر انه عاشر أصحابا ستة ذكرهم بأسمائهم مدة سنين بوهران

من أهل الفضل والخير وهم الحبيب والبشير ولكل بومظل وسيد احمد الشرفى
والخديم والحنفى، الذى نفو إلى ما ورد البحر أي على متن سفائن الأصفاد بأرجلهم ،
هؤلاء الأصدقاء الذى نفاهم العدو ولعلمهم الفرسيون بحيث لم يشر إلى هوية النافى،
وبشير أن منذ ذلك الحين لم يظهر لهم اثر ولقد بكى فراقهم لدرجة انه رجع إلى موطنه
"دشرتهم" وسكت عن كل حديث ولعل هذا الحديث هو الدعوة للجهاد، لان جواسيس

العدو فى كل مكان وزمان وهم من بنى جلدته يلبسون العمائم "الكنابيش"¹ ويحسنون الحديث كأنهم عرب ويقصد بالعرب أى المسلمون وهم ليسو كذلك.

وحشى فارقت المدينة ذىك وهران الزينه * واحبابنا خلىنا فى ذا وذاك نخايل
مشاوير باعياد فوقهم اسياى اسياى * حر البارود اجداد مخدوم من المصير
و مكاحل بجعب كبار عماره تهز الدوار * البودالى و المختار يعيرو من يدخل قبل

يتأسى الشاعر على مغادرته وهران وفرقة الأحباب وحفلات الفرسان وهم
الأعيان و الأسياد على حياهم يقرعون البارود المدوي من بنادقهم الطويلة الماسورة
أمثال البودالى والمختار وهو يتمنى لو أن يراهم بالمنام حتى يهدأ روعه من وحشة
فراقهم.

ذروك رانى مغموم وبلا بهم مهموم * لو نشوفه فى النوم نهمد بعد مهوّل
حامى جسدى فايرذا أمر بي صاير * والعرف بالصرير ويدان فوقى حامل
راقد متغلغل شت منام الحل * والسالك يحصل لا مليح يفوّل

الشاعر يصف مباشرة حالته النفسية والجسدية انه نهض من نومه حسده
به حتمى وقد صار به أمر عظيم والعرق يتصبب منه صبا يصفه كالويدان الفايضة،
وقد رأى رؤيا، أحداث رهيبية فيها الناجى غير ناج ولا فيها آل خير.

بان لى واحد الخويض راكب الناس الغيىض * وبشالو باليد ذا فى ذا يركل
تنوض الفقعات بارواهم ضحات * والألوف مضات على غفله تنقتل
بعد سنين طوال نحو عشره باحوال * و ينوض الحلال بزعامه يخلص

¹ - الكمبوش: وهو العمامة البيضاء اللون.

يقول الشاعر: رأيت غضبا حل بالناس وخواضا بحياتهم يركل بعضهم بعضا وتعالى فى الأصوات والأيدي، تحدث فتن تصيب الأرواح فتقتل الآلاف منهم فى غفلة، ولا تخمد هذه الفتنة إلا بعد سنين حوالى عشرة أعوام يأتي زعيم يحل المشاكل بكرمه وخصاله.

ينوض باسمه معروف بالخناجر والسيوف * ما يرضى بالخوف رافد المنجل
من أجل الحفار غادي تقدي نار * المدينة والدوار ولهم توصل

إن هذا الرجل معروف باسمه لا يربعه من يحمل الخناجر أو السيوف
ومن أجل الإحتقار الذي يصيب الناس ستكون حرب تشب المدن والقرى وتكون
مسرحها الجبال يموت فيها من يموت من الطرفين.

وتبدا لرسال من مر للجبال * مجرب ينال وعليهم ما يغفل
يحصد فيها حصاد وغاشيه أولاد * يخلفها بالزياد يكمل متيهل
وتنوض ضده نفره الداخيل وبرًا * ما يصيب لها جبره حذري يتختل
شوف ما ازين ذا الهول ما تشاور مدبول * ما يصيب لها طول يزيد هو يحصل
عقولهم تفلس كل سوڤ لهم رايس * فى ضميره غايس واحد ما يوصل
يلغاو الخبير فى رايه كبير * ما يصيب لها تدبير يزيد هو يحصل
غير يلغى و يصيح لا اساس صحيح * من حكمه يطيح يصبح و يرحل
ذي رعاها بالجود شهر الحرير الذوذ * فوڤ ورقة مرفود مع منامي مايل
ألى من شڤ البحر جاء واحتل العرجه * راه عند الخرجه هو يتهدل
ويروح محوڤ من رايه اعوج * بيكي عند البرج وسفاين تحوّل
و تبقى لارزاق من عليها مشتاق * والاول الللى ذاق يلغى للغافل
غير حوّل وادى وقول آ سعيدي * هذا ورث عندي شكون عليه يسأل

ويقوم ضد هؤلاء قوم فى الداخل والخارج لعلمهم مؤيدو الاحتلال ورغم ذلك فان آرائهم تقلص لكثرتها وتباينها وبغية الزعامة، ويستعينوا بقوة أكبر لها دراية فى الحرب لعله قوات الحلف الأطلسى وبدوره لا يجد تدبيراً، فكل حكومة تعين يطاح بها وترحل ثم يعود الذى جاء من وراء البحر واحتل العرجة (الجزائر) وسيرحل ذليلاً مبهذلاً وتنقل السفن ما تنقل من القوم المحتلين تاركين وراءهم أملاكاً وأرزاقاً من ديار وأراضٍ ومتاع لكل مشتاق فهذا ينادى ذاك من غفل عنها ليغنم.

ومن هذا الزّرده واحد الأمر ييدا * من هو وكده ييدا بها يعدل
قالو له شراف ويعدّل بلطراف * بينو له منداف ويدخلوه لمغاول

ولكن أمراً سيحل بعد هذا الانتصار وهذه الغنيمه ولعله يقصد استقلال الجزائر، وهو حكم رجل يحاول أن يعدل ولكن ينصب له فخا ويحبس ولعله ما يسمى بالتصحيح الثورى سنة 1966 والإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة.

ويجي واحد الحكم أمزيّر بالأسم * وحده يرسم كما قال اقبّل

ثم يليه حكم قاس فالحاكم يخطط بمفرده ولا يقبل غير رأيه ولعله حكم الرئيس هواري بومدين وأحادية الحزب، ويليه حاكم آخر ويقال عنه أنه ناج، وصفه بـ " مايفك ما يحاجي " أي ليس بيده التدبير ومقاليد الحكم ولا يفري فريه ولعله عهد الرئيس الشاذلي بن جديد.

من بعده يجي يقولو ذا ناجي * ما يفك ما يحاجي معانا يتعدّل
الأول يجنى والثاني يفنى * والثالث ما يهنى فى ذا و ذاك يعقل

ثم يجزم أن الحاكم الأول يجنى - هجرة بن بلة إلى سويسرا بعد إطلاق سراحه، و الثاني يفنى: موت الرئيس بومدين الفجائية، و الثالث ما يهني: كثرة الفتن فى عهد الرئيس الشاذلى تخدم بعدها الفتنة لعلها أحداث 1988 وبتعدل الجار ولعله يقصد المصالحة مع المغرب وبيدأ عهد جديد ثم يتعاقد الجميع على الإصلاحات وتكثر تلك العقود وتفتح الحدود وتسهل تنقلات المسافرين (على خاطر تسهل).

- * تبرد ذيك النار ولا يبقى عار
- * ويتعدل الجار والمشوره تفصل
- * يصرى عاهد جديد كل سيد مع سيد
- * وتولي بلمفيد وسوفهم يتبذل
- * تدار العقود ما لها حدود
- * وين ما بغيت تعود على خاطر تسهل
- * سنين تترصى على ذيك الرخسه
- * وتهدف ذا القصه والشركه تبطل
- * ينوض واحد الهول على واد الغاسول
- * كي القاتل كي المقتول وفيهم تتعل
- * وتجي ذيك النفره عليها يسلك الخبل
- * بعد اوقات تجي يجيح اللي ساجي
- * لا وين يفاجي في مكانه يعطل
- * يبقى تالف الراي غير رايح وجاي
- * لا قهوه لا تاي كل شي عليه ققل
- * يضى الوقت يجري لا بلا ما تدري
- * ما تصيب ما تشري وين بغيت توصل
- * السلعه تنقص في المخازن تنسد
- * ما يبقى يابس داخلها يغمل
- * والخلق مروع بماله ومجوع
- * والخبّاز يدفع والدّاله سناسل

وتسري تلك العقود سنين ثم تبطل تلك الشراكة ويفتن الناس بواد الغاسول¹ ويتقاتل الناس فالقاتل والمقتول يلعنون، وتطول تلك الفتنة وبالقتل والسب والشتم، فيجمد كل شيء ويعطل وتمر الأوقات سراعاً دون فعل شيء، تنقص السلع وتخبؤ في المخازن وتكدس وتحل المجاعة وتكثر الطوبير عند الخبازين.

¹ واد الغاسول: منطقة حدودية بين المغرب و الجزائر (مسيردة بتلمسان).

- يقواو الغاشى القاعد بالماشى * شى ما دارى بشى تحسبهم نمل
يهجرو الدوار للمدن الكبار * يبقو فى زيار وبقولو فلان رحل
يحفرو غيران كى مثل الفيران * للمدينه جيران توصلها برجل
تكثر الدرسة رجاله ونسا * ما تفرز لبسه بيناتهم للكل

ويكثر الناس ولايهتم أحدهم بأمر الآخر وذلك لهجرة أهل الريف إلى المدن الآمنة من الفتن وبينون ديارا هشه جوار المدن كأنها "غيران" فئران، ويختلط النساء بالرجال ويتشبهون ببعضهم فلا تعد تحصى الرجل من المرأة من تشابه اللباس ولعله لباس السروال وقص الشعر ونحوه.

- التجاره بالمثل على أساس الأكل * لا مفور لا فتل ترفد اللي طول
أكلهم قوابس واللحم مكمس * مدور ومخرس لا حنش يتختل
كل شبر تاجر مع جيبك احذر * ذا وذاك يحامر سوف يسموه الحل
بميات الأولوف ما تعمرشى ففوف * فى سوف الخطوف كى بينى يحتل
تقلب الحيه الميزان خفيه * الكرشه مع الريه على البكرى تكمل
اللحم مع الحوت غير شوفهم و فوت * كى سومة الياقوت واحرز لا تسأل
إلى بغيت سوف النار قدم للخضار * لا حق باه تختار غير ادّي واقبل
بين ليله ونهار يتبدلو الاسعار * كى بغاو التجار والعاقل يهبل
حتى مولى الحرفه مدورها خطفه * لانيه لا صفه على المدخول جهل
تجار مترفحين بصنباوات العجين * ما يبقى طاجين مسكين يبابل

ثم يزيد فى قوله: إن التجارة تكثر وغالبيتها أكل مصنوع فلا تعد المرأة "تقتل كسكسا" فهو جاهز وغالبية الأكل فى علب واللحم على أكل الأشكال المطحون، فما كنت تحمل من نقود بالآلاف لاتستطيع ملء الفقة لغلاء المعيشة، حتى المنبوز والرئيس من الحوايا "الكرش والرية" فتباع خفية وفى الساعات الأولى من افتتاح

السوق، أمّا اللحم والسّمك فسعره كالياقوت وإياك أن تسال عنه، أما سوق الخضر بل سوق النار لا يحق لك أن تختار بل ادفع واقبل ما يعطيك التاجر والتجار هم الذين يتحكمون بأسعار البضائع التي تبدل كل لحظة دون رقيب، بل حتى الحرفيين انتهجوا سبيل الخدع والخطف وتجار آخرون لعله يقصد المطاعم بصنّيات العجين ما لذّ وطاب ولكن الفقير لا يستطيع إطعام نفسه بما لديه من مبلغ زهيد، واصفا أصحاب هذه المطاعم بالرفاهية.

- * الشوارع بالديوان عامرين بالنّسوان
- * على قامهم دخّان فى المشيه تختل
- * عشره على راجل ما تسبقه تحل
- * والعرض مبهدل فى وسطه تشل
- * وتجي دندانه مكشوفه عريانه
- * ويقولو فلانه تعرف تبدل
- * هذا يملكوه على خيمته يدّوه
- * بانواع يصنعوه حتى ماله يكمل
- * فلانه ولا فلان رجّاله ولو نسوان
- * يتغير الانسان صيفته تتبدل

أمّا الشوارع فإنها عامرة بالنساء اللواتي تدخن والمختلات فى مشيتهن ولكثرتهم بنسبة عشرة نسوة مقابل رجل واحد، وهو الذي يخدمهن ذليلا وهي الأمرة الناهية، وترى أخرى مغنية عارية يعشقها الجميع فى لباسها وخيلائها، فيملكون كل رجل ويجردونه من ماله ومن زوجه وأولاده، فتصير المرأة رجلا ويصير الرجال نسوانا لكثرة هؤلاء ولعلمهم "المخنثون" les homosexuels.

- * تدهش يا لطيف من ذا التصريف
- * والخاطر يعيف موسّخ ما يغسل
- * الرّجل بالفتّاس ولوال ورقّاص
- * فى وذنیه اخراص هايچ كلي هبل
- * تولي المرا تحكم والراجل يسلم
- * لو كان يتكلم قول غادي يحصل

ويندهش كل عاقل وىنتطف لهذا الوضع وىعيفه فالرجل بهامته يصير راقصا ومزغردا ىلبس أقراط النساء، هائج فى تصرفاته ومعاملاته كان الهبال أصابه وىصير الحكم إلى النساء وىسلم الرجال لذلك ولو يعارض فانه ىوقع بنفسه فى المشاكل والمصائب.

ىولى مولى الأمر اللى ىتاجر فى الخمر * هو كىبر القدر وىن بغى ىوصل العقاقىر والنشوة تكثر وتقوى * فى حكم الرشوة العقوبه تبطل كى القاضى كى لوكىل مشرىبن من قبىل * آ وىح القلىل بحقه وىنذل تكثر الادواس وىنذل العساس * ما ىدخل شى لحباس اللى بماله ىقتل

أما ولاة الأمور فهم بىاعو الخمر لهم الجاه والقدر العالى والعقاقىر والنشوة ولعلها المخدرات تكثر بكثىر وىغذىها حكم الرشوة و اللآ عقاب. لأن القاضى والوكىل كلهم مرتشون ولا يعاقب إلا من لاحول لهم و لا قوة، وىدوس القانون كل راش حتى القاتل الفاجر لا ىحبس.

شوفو أرض الغرس حتى هى تفلس * من فلاحتها تىبس وىحطو فوقها الرمل معاندة بنى القصور والسوارىج بحور * ىكثر غىر التّفخر وطحارىجها حبل على وجه القاىد بىنو المساجد * والقلوب ما تعبد على القبله غافل

أما الأراضى الفلاحىة فىدرکها الإفلاس لىس من قلة الفلاحىبن ولكن من غزو البناء فىتركون أرض البور و بىنون أرض الخصب ، فكثرة بناء القصور وصهارىج الإستحمام "المسابح" تفاخرا أما بناء المساجد ماهى إلا رىاء للحاكم فقلوب العامة غافلة عن الإخلاص فى العبادة.

لا قاف ولا معنى فى المدح و الغنا * والقـرازه محنه والأيدىن تشل
عقولهم مخروبـه كلـها مسلوبـه * ذا لهذا نوبه فى عنوقهم سناسل

أما ما يسمونه الفن فلا قافية فى الشعر ولا معنى لها أى الهرج والمرج
فى المديح والغناء ولا أصوات تطربها مخروبي العقول لا تفكر ولا تتقاد إلا لأفكار
غيرهم و هم رجال يضعون السلاسل بأعناقهم.

من بعد عشرين عام يمسى هذا الغرام * ويعود هذا الكلام والشاعر يفصل
تفعد بمدة وتجي واحد الخوضه * وينوضو نوضه وحكومتها تتبدل
والخواطر تنغم والهموم تتلايم * بافواج تزدم تضحى متقابل
يوقع التخريب نيران وحيوطها تريب * بلسانات العيب تعيط وتصهل
نوريكم ماره وتصرى غباره * يقواو الهداره واحد ما يفعل
ينفقـو الاحباب ويكثرو لحزاب * آسعد اللى صاب وين هجر همل
يامقواك هجرت للفضيحة ما حضرت * كان انت يا صبتشوف مكان تظل
الفضايح صايره والفرث متعايره * للدائره شكـون يوصل قبل
يتكلم زايد وأمره عايد * ونولي قايد ندير ونفعل
الجاهل م العياب ورافد الكتاب * ما كان اللى صواب للمرتبه يحول
تغيير الآيه والحليف بخلايا * والبايعين شرايه والمومن يندل

ثم يقول أنه بعد عشرين سنة ينقضى هذا الزمن وتعقبه فتنة أخرى حيث
ينتقض الشعب وتتغير الحكومة ويجتمع أصحاب الهموم أفواجا أفواجا فيحدث التخريب
والتهديم والتراشق بالالفاظ القبيحة والتعالي بالاصوات، ويكثر الوعد ولا يصدقها فعل
فلا صدق فى محبة وتكثر الأحزاب ولعلها الأحزاب السياسية، ولا ناج من هذا إلا من
هاجرها وهاجر فضائحتها فهو مغدور. يتعاير الناس امام دور الحكم والسابق اليها من

يسمع كلامه ومنهم من يتوعد بالوعد والوعيد ان اصبح قائدا سيفعل ويزيد ولعلها الحملات الانتخابية والجاهل فى غفلته يتبع صاحب المرتبة أنه الصواب و لا يوفون بكل ما التزموا به ويكثر الحلف ويصبح أمرهم بينهم فالبائع هو الشاري لعله يريد ان يقول ان الحاكم يعرض الصفقات ويقبضها من جانب ثانى لصالح أعماله.

ويركب غضب جوايه امزاب * لا ضمير آداب بدمومها تكمل
كل الصحور دوات المخائف وتوات * واهل النقابات مآلين مكاحل
تزيّر بشده على طعام الوعده * تبقى لهم فوضى كل عرس مهول
عادتنا تصرا والطلبه تقرا * ندير ما تصرا لو كان ما توصل

الشاعر يشير إلى فتنة فى بني ميزاب ولعله يقصد منطقة غرداية وماجاورها، وسببه قلة الأخلاق والأدب من طرف معتد ولعل الأدب يشير به الى جهل أي قلة علم من طرف وظن الجهل بالطرف الثانى، ولعل ما يحدث بين المالكية والاباضية فى بني ميزاب وكلهم مسلمون.

وتعم الفتنة اهل الصحراء من توات (أدرار) وأهل النقابات ولعلمهم "الطورق" أصحاب البنادق ولعل ذلك تفشى وانتشار الاسلحة بالمناطق الجنوبية.

وكان الشاعر يشير الى الصراع ما بين الفرق الشعبية القابضة على العادات والتقاليد فى الاطعام والولائم والفرق المتشددة التى تبذع افعالهم ولعله يشير الى فرق الصوفية والسلفية الوهابية فتكثر الفوضى ويشند الصراع فى كل محفل عرس أو ميتم سواء طريقة قراءة القرآن الجماعية من بدعتها وغيرها من الوعيد لعدم إتيانها.

ما اعظم ذاك اليوم باوقاته مرسوم * يجو فيه الهموم على الخلقه كامل
على حساب العماره ينوضو الزجاره * حذا المقبره والناس تتقاتل
فى ذيك البطحه العبايه والسبحه * والناس متناطحه ايمن وشمل

فما أعظمه يوم تناحر وقاتل حذو المقابر لعله يشير إلى تباين طريقة
الدفن عند الفريقين أصحاب العباية وأصحاب السبحة وهنا إشارة واضحة للفريقين الذين
سبق وان ذكرتهم.

- وجوايه الضايه والصدور عرايا * والنار من الزايه والمسكين يندل
- ريسان بالشواشي عرايه وحواشي * كامل ذا الغاشي ما له مثل
- تكثر الحفره وتفويض الهجره * هذا الشي يصرا يمرار اللي عسل
- من مدينه للريف كل الحكم ضعيف * يتسرّع بخفيف في تميز حاصل
- خلقه مشغوله كلها مذبوله * المحكوم والدوله مخوضهم اسفل
- تقعد كذا من يوم باه يفجى ذا الهموم * ما يعرفو الظالم م المظلوم قبل

إشارة الشاعر الى منطقة الضاية وهي منطقة غابية كثيفة وجبلية جنوب
سيدي بلعباس، وقاتل شديد فيها الفريقين أصحاب صدور عارية وآخرون على رؤوسهم
الشواشي، والذي ليس منهم يذل ويهان فيحتقر الناس ويهجر كل من له طاقة على
الهجرة وبمقت العيش بضعف الدولة وعدم سيطرتها على الوضع في المدن والارياف
والمتسببين في ذلك هو أدناهم قدرا وعلما، هذه الفتنة التي تدوم أياما لا تقدر الدولة
بمؤسساتها التفريق بين الظالم والمظلوم لحجة كل واحد منهما.

- في نواحي اخرين راهم يجو سنين * بالكثره كحلين هنا نعطيك مثل
- يقل المعاش في أرض الحباش * وتلتم لعراش لا من عليهم يسول
- يوقع فيهم الروح العطش مع الجوع * لا كلمه مسموع عيونهم تخيل
- حليب المعزه ينشف من اللّفزه * عشره في الخبز والّجوع يقتل
- يجيهم وحد المرض ما يلقوله سد * الفريسه مع الجلد والعظومه تتسل
- من الزنا يمرث كل بلاد يلحف * يدمّر ويلصّف ويلى طول يقتل
- في بعث العلاج مسلم من قرطاج * بيديه الفراج وينهبها كامل

الكفار تغير واهل العلم تحير * فى هذ الخبير فى خفيه يوصل
ويعرضوه الرياس بشرح الكراس * يفرحو بالخصاص ويجازوه قبل

ويرجع الشاعر ليشير أن فى نواحي أخرى سنوات سود تعصف على قوم
سيعطينا مثلا لذلك أنه يقل الطعام فى أرض الأحباش وهم السود لعله يقصد بذلك دول
من إفريقيا، ويتجمعون فى محتشدات ولا احد يعولهم او يقدم لهم المعونة.

يتروع هؤلاء من الجوع وقلة الماء الصالح للشرب ولا احد يسمع نداءاتهم
واستغاثاتهم فتجف اضراع ما يملكون من الماء، ومن كثرة الجوع تعطى لكل عشرة
منهم خبزة واحدة، ويبتلون بمرض خطير لا يجدون له دواء يلتصق فيه الجلد بالعظم
وينشأ هذا المرض من الزنا ويتفشى فى كل بلاد يدمر كل شيء وبعدى ويقتل كل من
طال فيه ولعله يشير الى مرض الايدز أو السيدا أو ما يسمى بفقدان المناعة
المكتسبة.

يضيف الشاعر أن من يكشف مصل علاجه رجل مسلم من قرطاج لعله
يشير الى تونس الذى يكشف الغبن عن الجميع، فيغار منه كل غير مسلم ويحتار
لاكتشافه كل عالم لوصول هذا الخبير الى مصل هذا المرض خفية، فيكرم من قبل
رؤساء الدول وملوكهم ويجازى حسن الجزاء على إكتشافه الإنسانى.

بعد هذا الدمّار يجي مولى الزمّار * يخلي شحال من دار شكاويه تخلخل
ينوض واحد الدمّار على حدود جوار * فحّه م الكفار طاح فيها اللي غفل

ثم يعود ثانية فيقول انه تقوم فتنة على حدود بلادنا وهي حرب كان
الكفار سببا فيها فتورط فيها كل من كان غافلا، و لعله يشير الى ماجرى بتونس
و ليبيا و شمال مالي.

- منها بلباله تصرا شعّاله * فرس و كرىلا بيناتهم تشعل
تقوى ذا النيران ما بين الجيران * يهزم الانسان من هو اللى يقبل
فوف تسعين شهر كل مدينه قبر * من يكسب ذا الخبر جريح و مقاتل

يعرج الشاعر الى مشاكل تصير بين الفرس ولعله يشير الى دولة ايران وكريلا ولعله يشير الى العراق، فتقوم الحرب بينهما، وتزدهر نيرانها ويشارك فيها حتى جيران هذه الدول ولعله يشير الى حرب الخليج والتي تدوم اكثر من "90 شهرا" اي اكثر من سبع سنوات.

- وبجوههم فى الجاه ويقولو ذا علاه * من هو اللى بداه يكتب الاول
وينوض هذا الحرب باسباب الغرب * وبينهم جرب من كل مسايل
وجوايه الشرق ناسها تفترق * كل شي يحترق وحيوطها تزدل
متخطين فى الدم مسيح و مسلم * مدينتهم تنهدم من كل جيهه شاعل
كل يوم ليهم هول ويكثر القول * وعذابهم يطول غاب الممثل
تبقى غير خويض فى حرّ الشديد * غير حزن والحزن يزيد ذا فى ذا ينعل

هذه الحرب التي تشتعل في المنطقة تجعل من كل مدينة قبرا وكم من هالك وكم من جريح، ويتحرك القادة لاطفاء نار هذه الحرب محاولين الاصلاح وتهدئة الروح، الا ان قيام هذه الحرب سببها الغرب، فيفترق سكان هذه المناطق في الشرق لروع الاحداث وعظمة الدمار الذي يلحق بالديار والمصانع وغيرها، وحتى الذين هم في تعايش سلمى بين مسلمى ومسيحي العقيدة لاتسلم مدنهم لعله يشير الى كل المدن العراقية التي فيها مسلمون ومسيحيون منذ الازل كالموصل وغيرها، لاتهدأ الامور بل تزيد تعقدا ويزيد الدمار والهول والتراشق باللعنه والسباب.

ما يقسموها ولا يمدّوها * حتى يجى مولاها ينعر وينعل
يهمد ذاك الغنان ويطيح الثعبان * وتلتم السكان والراحه تنزل

إن هذه البلاد ولعلها العراق لاتقسم ولاحتل حتى ياتى من يخرجها من
هذا الدمار فيصلح ويهدى ويلعن المتسببين فيهمد الروح ويسقط الطاغية ويعود من
هاجر وتنزل الرحمة والراحة للعباد.

وكذا من رحبه والحرب بلا سبّه * حتى تحسبها لعبه وجنودها تتقاتل
وتولى مشدوده على مسايل معبوده * خوارزم وهنودا وكاشمير يغل
كل ذيك الجيهه نيران عليها * ويبقى فيها والعبس المحبل

الشاعر فى البيت الموالى يشير ان الحرب تصبح سجال فى مناطق
اخرى تشتغل دون سبب وكانها لعبه جنود وكل ينتصر لرأيه وذلك بمسائل عقائدية فى
خوارزم والهند وكشمير وتبقى فيها الحرب مشتعلة.

من الهول يركب ضيق جوايه لا فريق * تبقى غير حريق من بغاه يحتل
كل يوم البارود فى ذيك بلاد السود * نشره للأسود وتبقى للنمل

ويشير الى افريقيا صراحة ان فتنة تشتعل ببلدانهم وحتى تصير سهلة
لمن اراد ان يحتلها فقرع البارود لا يهمد فيها ولكثرة موتاتها تصير طعاماً للأسود
والوحوش وما بقى للنمل.

عناصر زكرود سمو اليهود * نصبولهم جدود قالو كان قبل

يرجع الشاعر الى معضلة اليهود ويذكر عناصر لعله التداخي الى الهيكل المزعوم من قبل اليهود والذين زعمو ان اجدادهم كانوا هنا من قبل مجيء العرب في اشارة واضحة الى فلسطين بيت المقدس خاصة.

أعطاهم التسريح من دعم المسيح * ما كان لهم قبيح يبدا عليهم يخلص
رسلو من كل بلاد بالقوم هذو لعباد * هكذا عدادهم ينزاد من جهه ترسل
مولى الحق تغرب وياقي يتعدب * ما صاب باه يزرّب راكبينه كل علل
في كل بلاد بيكي وعلى حقه يشتكي * ما صايب متكاكي ينعره عنده يوصل
حتى يجي مولى السيف هو من دار النيف * من المكان الشريف يهجرهم كامل
بعد سنين حساب يجي هذا بونقاب * يفتحها هاذ الشباب الأرض المفضّل
و يركبهم الهول من هاذ الرجل * الملوك بالمكمول من اوكارها تنزل
يقولو هذا مهبول غادي يعاند غول * ما يشدشي للطول لا بد يفشل
ذا مقيوم زدك ومن عندهم ادرك * نيرانه تزوك من كل جيهه شاعل
كبيرهم م الرمله خشى وتركبهم دهشه * ذا قعد و ذا مشى وجوالهم فاشل

فإن الذي دعمهم واعطاهم التسريح كلهم مسيحيون لعله يشير هنا الى انجلترا "وعد بلفور" ومن كان يحاربهم من قبل فاليوم يكرمهم ويزود عنهم لعله يشير الى الالمان وكل من كان نازيا ايطاليا وغيرهما من دول أوروبا وأمريكا، فأرسلوا كل يهود العلم ليزداد عددهم تحت غطاء وحماية دول أوروبا وأمريكا والروس بما يسمى بعودة اليهود، أما صاحب الحق فهو غريب مشرد ومداس الكرامة يزداد عذابا يوما بعد يوم تصدر أراضيهم ويقتل وينتهك عرضه وهو يجول بكل بلاد العالم يشكو امره ولم يلق من يزود عنه الى ان ياتي الفرج من صاحب السيف من مكان شريف لعله يقصد مكة المكرمة أو المدينة المنورة فيقاتلهم ولا يبقى يهودي بالمنطقة حيا الا وهاجر وبعد سنوات يأتي ما سماه "بونقاب" ولعله زعيم ملثم وهو شاب تنزل له الملوك من

اعلى عروشها ويقول بعضهم أنه مغرور لا يقدر على غول لعله يقصد دولة اسرائيل وامريكا فانه سيفشل ان طالت الحرب عليه ولكنهم جهلوا انه قادر وتكون فى مدارس عدوه ويعلم نقاط ضعفهم وقوتهم مزود بكل أنواع الصواريخ، فيندهش العدو من بسالته ويفشل فى هزمه ¹ .

ثم يندمو فى الحين منين يفرق الصين * ما عرف شي منين الثانى م الخيط نسل شهر وربع ايام ودخانها غيام * ثم يرفد العلام والعديا ترحل من دفعت وجات وعليها كل فرات * من بعد الهول السكات وضميرهم يتبهدل يبقى هو مبسوط منين يختم الشروط * من قالو مخروط مع رايه وصل مولى هذا التراب عربى م الاعراب * ويلم الطلاب وبالعلم تمـوّل من وزعات ويقره فصلت هبره * مولاها راه برى ويبس الجرح كامل اللى مفسوم واللى ولايم المله * يغدا لها جملة للحرب معول

ويندم العدو على منازلته له خاصة حين تتسحب الصين من حلفهم حيث تدوم هذه الحرب 34 أربع وثلاثون يوما حتى ينتصر وتتسحب الاعداء ويعم الصمت ويملى هذا الباسل شروطه وتقبل كلها من طرف الذين قالو انه مختل عقليا، حيث يفصل ان تربة فلسطين هي للعرب ويجمع الناس على العلم وتلتم الجراح بعد البتر و تندمل²، فكل من أقصي من ارضه أعيد الى أصله وجمع الشمل من المسلمين و غيرهم .

بعد سنين ينوض باروده بارود * والخلقه منه مصهود من غير ناره تشعل ييدا بالاتراك ويسلمو بلا عراق * يحتل حتى الاملاك وماليها تنذل ويدور للاخرين من يقولو الحمريين * يضحوا متشادين سنه والا قل

¹ زكرو

² هناك مثل شعبي يقول: اقطعها هبرة تبرا

و عینه الفرس باقى علیه یعس * بین طرف الخمس من علیهم یجول
و یحطم المیثاق من خطه بوسحاق * تهرب السراق قبل الا یوصل

وبعد سنوات یعید الحرب ویعلنها على الاتراك ویسلمون جمیعا دون
عراك فیأخذ أملاكهم ویذل عزیزهم ثم یقتحم الآخرین ما یسمون "بالحمрін" لمدة سنة
او اقل ویحرسه الفرس ویعینه ویقصد بذلك دولة ایران بین الطرق الخمس لم تستطع
الوقوف على شحها ویحطم بذلك میثاق مزاعم اليهود ویهرون قبل ان یصل الیهم.

مولى اعلى البنیان من بعد یولی دهشان * خایف من الافتان خایف على الآخرین یغفل
بشروط التّعره قال بنى مرّه * ما تبقى حفره والناس تتعادل
به یزهى المغبون فى كل مدن * ما یبقى مسجون لا حکم الباطل
و یصنع ساطور فایت البابور * به هو مشهور على الناس یجول
و یصنع قرّانه تعلم ووزّانه * تخبر الّی بعدنا حتى هو هامل

أما صاحب أعلى البنايات یصبح مندهشا خائف ان تطا الحرب بلاده
ولعله یقصد "الولايات المتحدة الامریکیة" وتحل به العدالة والذود عن الضعیف ویرفع
الحقر عن الجمیع، فیصنع ساطورا اكبر من السفینة ولعلها طائرة سريعة التنقل مشیراً
فى ذلك امتلاكه لتقنیات علوم عصره فیصنع قرانه وهى آلة كما وصفها تعلم وزانه
لعلها تخترق الزمن وتخبر إلى ما بعدنا ای تسجل كل الاحداث وتربها الخاصة بالذین
قبله (الشاعر) والله فى خلقه شؤون یذكرنا بقوله عزّوجل مخاطبا الانس والجن
"یامعشر الإنس والجن أن استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا
تنفذوا الا بسطان " ولعل السلطان هنا هو العلم والله اعلم.

من منامى نطقن هذا لى أحسن * ناض الفجر يأذن للصلاة نتقبل
بحق مولى الحق هو شفيع الخلق * ذا السر محقق شتته مفصل
شتته بين رقاد ما لى وساد * سبقونى لسياد صابو لها الحل

وبعد سرده لكل هذه الاحداث التى شرحناها بما استطعنا من تبيان بعض الفاظها واسقاطاتها على ما نعاصر من تشابه للاحداث يقول الشاعر " استيقضت من منامى وأذان الفجر قائم دلالة على رؤيا الصالحين ثم يقسم بالله العظيم وبحقه الكريم ان ما شاهده حقيقة و سيقع ، و ليس ما رآه كما يرى الناس فى منامهم فهو ما بين اليقظة والنوم وقد سبقه فى ذلك سادة لعله يشير الى الشيخ الحبيب ولد دحوّ والشيخ بالوهرانى والشيخ عيسى لغواطى وغيرهم ممن نجهلهم رحمهم الله جميعاً .

بعد الميتين واثنين و تسعين * وسبولاتها واقفين والحصاد بمنجل
سبقنى الوهرانى افتاها بمعانى * فى الوزن وزانى ليه كيف نمثل
وكل السدات بالبرهان خالات * قالوها وصرات وبالحمه توصل

ثم يؤرخ باشارته الى 1292 هـ ثم يعود ليشير صراحة الى الشيخ بلوهرانى الذى فسرهما بالمعنى واخذ عنه وزنه وقافيته اللامية فى قصيدته التى تطرقنا اليها، شىخي ياشيخ دنق واش يصير

نختم هذا النص واسمى ما يندس * العبدلى بوحفص معروف ولد قبايل
فى الغرب تلاقى معروف بالزناقى * حد زوج سواقى دشره تحت جبل

أقرّ الشاعر إلى أنّ أقوال السادة قد وقع بالدليل والبرهان ثم يوقع قصيدته باسمه المعروف العبدلى بوحفص من عائلته معرفة فى الغرب الجزائرى والمعروف بالزناقى بناحية "زوج سواقى" ¹ .

¹ زوج سواقى: منطقة بعين تموشنت.

- ما فاىض رزقى وعاشر بحقى * وايمان وتقى والله ما نتبدل
قانع بللى عندى وبخيمتى يا سعدي * و ما ياكل عودى لشهب راه مطاول
يا مولى الدارين وبجاه من فتح الدين * ورضاك لي عوين في يوم اللى تتقبل
بجاه لحسن والحسين وبجاه المجاهدين * نكون ليهم جوارين ويا إله تقبل
بجاه الأنبياء والصبي والصبيه * ومع أهل النيه ومحمد نوصل
نزور ذاك المقام والصلاه على الكرام * والبايع والسّلام ونرجم المنعل
بجاه خيار الطلبة وبجاه عشره الصحابه * والقرآن وكتبه والوالدين امثل
وطايع ربي ومحمد النبى * مسلم وعربى هكذا ناوي نوصل

يقول الشاعر انه ليس غنيا ولكنه مكتفيا بما رزقه الله بالايمان والتقى
وبخيمته واولاده وبجواده الابيض المربوط بارضه ويسال الله يوم يقبض روحه بجاه
السبطين الحسن والحسين والمجاهدين ان يكون في جوارهم بالجنة وان يتقبله بالرضى
،ثم يتوسل بالانبياء وكل صبي وصبية لعله يقصد كل من رفع عنه القلم ممن يحبه
الله عزوجل ان يكون رفيق محمدا صلى الله عليه وسلم وان يزور البيت الشريف
والمدينة المنورة ويبايع ويسلم على النبى ويتوسل ايضا بحفظة الكتاب الشريف
وبالصحابة العشرة والقرآن ومن كتبه وبوالديه وبطاعته لله عزوجل وتصديقه برسالة
محمد صلى الله عليه وسلم وانه مسلم العقيدة عربى النسب ذلك ما ينوي ان يكون عند
الله عزوجل.

المبحث الثالث : الموضوعات

قصيدة الشيخ الزناقي بوحفص¹

- 01 باسم الله بديت * و على النبي صليت
و تحكمت في الحديث * جاي به نفصل
- 02 جاي به بشير * على خط التفسير
بحروفه تسير * للختمه نتوصل
- 03 سنين مع اصحاب الخير * و في وهران عشير
مع الحبيب و البشير * لكل اسمه بومظل
- 04 سيد احمد الشرفي * و الخديم و الحنفي
رسلوهم للمنفي * في سفاين تتحميل
- 05 هما سته صدقان * حملوهم العديان
واحد منهم ما بان * على كرعيمه خلاخل
- 06 من فرقتهم بكيت * ولدشرتي وليت
و ختمت كل حديث * جوساسهم تتختل
- 07 ذا الزريعه مره * و تبعو الجرّه
تهدا على بزّا * و على غفله تدخل
- 08 على كل خيمه جوساس * بالكنابيش على الراس
و النطق بلا كراس * للعربي يتمثل
- 09 وحشي فارقت المدينه * ذيك وهران الزينه
و احبابنا خلينا * في ذا و ذاك نخايل
- 10 مشاوير باعياد * فوقهم اسياذ اسياذ
حر البارود اجداد * مخدوم من المصيئل

¹ مخطوط مروى عن الشيخ محلي عبد السلام المدعو " الغالي " وهران.

- 11 و مكاحل بجعب كبار * عماره تهز الدوار
البودالى و المختار * يعيرو من يدخل قبل
- 12 ذرؤك رانى مغموم * وبلا بهم مهموم
لو نشوفه فى النوم * نهمد بعد مهول
- 13 حامى جسدى فاير * ذا أمر بى صاير
و العرف بالصراير * ويدان فوقى حامل
- 14 رافد متغلغل * شت منام الحل
و السالك يحصل * لا مليح يفول
- 15 بان لى واحد الخوبض * راكب الناس الغيظ
و يشالو بالليد * ذا فى ذا يركل
- 16 تنوض الفقعات * بارواهم ضحّات
و الألوّف مضات * على غفله تنقتل
- 17 بعد سنين طوال * نحو عشره باحوال
و ينوض الحلالّ * بزعامه يخلص
- 18 ينوض باسمه معروف * بالخناجر و السيوف
ما يرضى بالخوف * رافد المنجل
- 19 من أجل الحفار * غادى تقدي نار
المدينه و الدوار * و لهم توصل
- 20 و تبدا لرسال * من مر للجبال
مجرب ينال * و عليهم ما يغفل
- 21 يحصد فيها حصاد * و غاشيه أولاد
يخلفها بالزياد * يكمل متيهل
- 22 و تنوض ضدّه نفره * الداخلى و برّا
ما يصيب لها جبره * حذرى يتختل
- 23 شوف ما ازين ذا الهول * ما تشاور مدبول
ما يصيب لها طول * يزيد هو يحصل

- 24 عقولهم تفلس * كل سوف لهم رايس
في ضميره غايس * واحد ما يوصل
- 25 يلغاو الخبير * في رايه كبير
ما يصيب لها تدبير * يزيد هو يحصل
- 26 غير يلغى و يصيح * لا اساس صحيح
من حكمه يطيح * يصبح و يرحل
- 27 ذي رعاها بالجود * شهر الحرير الذوذ
فوف ورقة مرفود * مع منامي مايل
- 28 ألي من شق البحر جاء * و احتل العرجه
راه عند الخرجه * هو يتبهدل
- 29 و يروح محوج * من رايه اعوج
بيكي عند البرج * و سفاين تحول
- 30 و تبقى لارزاق * من عليها مشتاق
و الاول اللي ذاق * يلغى للغافل
- 31 غير حول وادي * و قول آ سعدي
هذا ورث عندي * شكون عليه يسأل
- 32 و من هذا الزرده * واحد الأمر يبدا
من هو وكده * يبدا بها يعدل
- 33 قالو له شراف * و يعدل بلطراف
بينو له منداف * و يدخلوه لمغاول
- 34 و يجي واحد الحكم * أمزير بالأسم
وحده يرسم * كما قال اقبل
- 35 من بعده يجي * يقولو ذا ناجي
ما يفك ما يحاجي * معانا يتعدّل
- 36 الاول يجنى * و الثاني يفنى
و الثالث ما يهنى * في ذا و ذاك يعقل

- 37 تبرد ذىك النار * و لا ببقى عار
و يتعدل الجار * و المشوره تفصل
- 38 يصرى عاهد جديد * كل سيد مع سيد
و تولى بلمفيد * و سوفهم يتبدل
- 39 تتدار العقود * ما لها حدود
وين ما بغيت تعود * على خاطر تسهل
- 40 سنين تترصى * على ذىك الرخسه
و تهدف ذا القصه * و الشركه تبطل
- 41 ينوض واحد الهول * على واد الغاسول
كى القاتل كى المقتول * و فيهم تتعل
- 42 تطوال المشوره * بالمعاير و الهدره
و تجي ذىك النفه * عليها يسلك الخبل
- 43 بعد اوقات تجي * يجيح اللى ساجي
لا وين يفاجي * فى مكانه يعطل
- 44 ببقى تالف الراي * غير رايج و جاي
لا قهوه لا تاي * كل شي عليه قفل
- 45 يضحى الوقت يجري * لا بلا ما تدري
ما تصيب ما تشري * وين بغيت توصل
- 46 السلعه تنقص * فى المخازن تندس
ما ببقى يابس * داخلها يغمل
- 47 و الخلق مرووع * بماله و مجوع
و الخباز يدفع * و الداله سناسل
- 48 يقواو الغاشي * القاعد بالماشي
شي ما داري بشي * تحسبهم نمل
- 49 يهجرو الدوار * للمدن الكبار
بيقو فى زيار * و يقولو فلان رحل

- 50 يحفرو غيران * كى مثل الفيران
للمدينه جيران * توصلها برجل
- 51 تكثر الدرّسه * رجاله و نسا
ما تفرّز لبسه * بيناتهم لكل
- 52 التجاره بالمثل * على اساس الأكل
لا مفور لا فتل * ترفد اللي طول
- 53 أكلهم قوابس * و اللحم مكّمس
مدور و مخرّس * لا حنش يتختل
- 54 كل شبر تاجر * مع جيبك احذر
ذا و ذاك يحامر * سوف يسمّوه الحل
- 55 بميات الأولوف * ما تعمرشي ففوف
فى سوف الخطوف * كى بينى يحتل
- 56 تتقلب الحيه * الميزان خفيه
الكرشه مع الريه * على البكرى تكمل
- 57 اللحم مع الحوت * غير شوفهم و فوت
كى سومة الياقوت * و احرز لا تسأل
- 58 إلى بغيت سوف النار * قدّم للخضار
لا حق باه تختار * غير ادّى و اقبل
- 59 بين ليله و نهار * يتبدلو الاسعار
كى بغاو التجار * و العاقل يهبل
- 60 حتى مولى الحرفه * مدورها خطفه
لانيه لا صفه * على المدخول جهل
- 61 تجار مترفحين * بصنباوات العجين
ما يبقى طاجين * مسكين يبابل
- 62 الشوارع بالديوان * عامرين بالنسوان
على فامهم دخان * فى المشيه تختل

- 63 عشره على راجل * ما تسبقه تحل
و العرض مبهدل * في وسطه تشل
- 64 و تجي دندانه * مكشوفه عريانه
و يقولو فلانه * تعرف تبدل
- 65 هذا يملكوه * على خيمته يدّوه
بانواع يصنعوه * حتى ماله يكمل
- 66 فلانه و لا فلان * رجّاله ولو نسوان
يتغير الانسان * صيفته تتبدل
- 67 تدهش يا لطيف * من ذا التصريف
و الخاطر يعيف * موسّخ ما يغسل
- 68 الرّجل بالفنطاس * ولوال و رقّاص
في وذييه اخراص * هايح كلي هبل
- 69 تولي المرا تحكم * و الراجل يسلم
لو كان يتكلم * قول غادي يحصل
- 70 يولي مولى الأمر * اللّي يتاجر في الخمر
هو كبير القدر * وبين بغى يوصل
- 71 العقاقير و التّشوه * تكثر و تقوى
في حكم الرّشوه * العقوبه تبطل
- 72 كي القاضي كي لوكيل * مشربين من قبيل
آ ويح القليل * بحقه و ينذل
- 73 تكثر الادواس * و ينذل العساس
ما يدخل شي لحباس * اللّي بماله يقتل
- 74 شوفو أرض الغرس * حتى هي تفلس
من فلاحتها تيبس * و يحطو فوقها الرمل
- 75 معاندة بني القصور * و السواريج بحور
يكثر غير التّفخر * و طحاريجها حبل

- 76 على وجه القايد * بينو المساجد
و القلوب ما تعبد * على القبله غافل
- 77 لا قاف و لا معنى * فى المدح و الغنا
و القرازه محنه * و الأيدين تشل
- 78 عقولهم مخروبه * كلها مسلوبه
ذا لهذا نويه * فى عنوقهم سناسل
- 79 من بعد عشرين عام * يمسى هذا الغرام
و يعود هذا الكلام * و الشاعر يفصل
- 80 تقعد بمدة * و تجي واحد الخوضه
و ينوضو نوضه * و حكومتها تتبدل
- 81 و الخواطر تنغم * و الهموم تتلايم
بافواج تزدم * تضحى متقابل
- 82 يوقع التخريب * نيران و حيوطها تريب
بلسانات العيب * تعيط و تصهل
- 83 نورىكم ماره * و تصرى غباره
يقواو الهداره * واحد ما يفعل
- 84 ينفقدو الاحباب * و يكثرو لحزاب
أسعد اللى صاب * وين هجر همل
- 85 يامقواك هجرت * للفضيحه ما حضرت
كان انت يا صبت * شوف مكان تظل
- 86 الفضايح صايره * و الفرث متعايره
للدايره * شكون يوصل قبل
- 87 يتكلم زايد * و أمره عايد
و نولي قايد * ندير و نفعل
- 88 الجاهل م العياب * ورافد الكتاب
ما كان اللى صواب * للمرتبه يحول

- 89 تغيير الآيه * و الحليف بخلايا
و البايعين شرّايه * و المومن ينذّل
- 90 و يركب غضب * جوايه امزاب
لا ضمير آداب * بدمومها تكمل
- 91 كل الصحور دوات * المخائف و توات
و اهل النقابات * مّالين مكاحل
- 92 تزير بشدّه * على طعام الوعده
تبقى لهم فوضى * كل عرس مهوّل
- 93 عادتنا تصرا * و الطّالبه تقرا
ندير ما تصرا * لو كان ما توصل
- 94 ما اعظم ذاك اليوم * باوقاته مرسوم
يجو فيه الهموم * على الخلقه كامل
- 95 على حساب العماره * ينوضو الزجاره
حذا المقبره * و الناس تتقاتل
- 96 في ذيك البطحه * العبايه و السبحه
و الناس متناطحه * ايمن و شمل
- 97 وجوايه الضّايه * و الصّدور عرايا
و النّار من الزّايه * و المسكين ينذل
- 98 ريسان بالشّواشي * عرايه و حواشي
كامل ذا الغاشي * ما له مثل
- 99 تكثر الحقره * و تفيض الهجره
هذا الشّي يصرا * يمرار اللّي عسل
- 100 من مدينه للريف * كل الحكم ضعيف
يتسرّع بخفيف * في تميز حصل
- 101 خلقه مشغوله * كلّها مذبوله
المحكوم و الدّوله * مخوضهم اسفل

- 102 تقعد كذا من يوم * باه يفجى ذا الهموم
ما يعرفو الظالم م المظلوم * قبل
- 103 فى نواحي اخرين * راهم يجو سنين
بالكثره كحلين * هنا نعطيك مثل
- 104 يقل المعاش * فى أرض الحباش
و تلتم لعراش * لا من عليهم يسول
- 105 يوقع فىهم الروح * العطش مع الجوع
لا كلمه مسموع * عيونهم تخيل
- 106 حايب المعزه * ينشف من اللّفزه
عشره فى الخبزه * و الجّوع يقتل
- 107 يجيهم وحد المرض * ما يلقوله سد
الفريسه مع الجلد * و العظومه تتسل
- 108 من الزنا يمرّف * كل بلاد يلحف
يدمرّ و يلصف * و يلى طوّل يقتل
- 109 فى بعث العلاج * مسلم من قرطاج
بيديه الفراج * و ينهيهها كامل
- 110 الكفار تغير * و اهل العلم تحير
فى هذ الخبير * فى خفيه يوصل
- 111 و يعرضوه الرّياس * بشرح الكراس
يفرحو بالخصاص * و يجازوه قبل
- 112 بعد هذا الدمار * يجي مولى الزمار
يخلي شحال من دار * شكاويه تخلخل
- 113 ينوض واحد الدمار * على حدود جوار
فخّه م الكفار * طاح فيها اللي غفل
- 114 منها بلباله * تصرا شعّاله
فرس و كريل * بيناتهم تشعل

- 115 تقوى ذا النيران * ما بين الجيران
ينهزم الانسان * من هو اللّي يقبل
- 116 فوف تسعين شهر * كل مدينة قبر
من يكسب ذا الخبر * جريح و مقاتل
- 117 و يجوهم في الجاه * و يقولو ذا علاه
من هو اللّي بداه * يكتب الاول
- 118 و ينوض هذا الحرب * باسبايب الغرب
و بينهم جرب * من كل مسايل
- 119 و جوايه الشرق * ناسها تفترق
كل شي يحترق * و حيوطها تزدل
- 120 متخاطين في الدم * مسيح و مسلم
مدينتهم تنهدم * من كل جيهه شاعل
- 121 كل يوم ليهم هول * و يكثر القول
و عذابهم يطول * غاب الممثل
- 122 تبقى غير خويض * في حرّ الشديد
غير حزن والحزن يزيد * ذا في ذا ينعل
- 123 ما يقسموها * و لا تمدوها
حتى يجي مولاها * ينعر و ينعل
- 124 يهدم ذاك الغنان * و يطيح الثعبان
و تلتم السكان * و الزّاحه تنزل
- 125 و كذا من رحبه * و الحرب بلا سبه
حتى تحسبها لعبه * و جنودها تتقاتل
- 126 و تولي مشدوده * على مسايل معبوده
خوارز و هنودا * و كاشمير يغل
- 127 كل ذيك الجيهه * نيران عليها
و يبقى فيها * و العبس المحبل

- 128 من الهول ىركب ضىق * جوايه لا فرىق
تبقى غير حرىق * من بغاه يحتل
- 129 كل يوم البارود * فى ذىك بلاد السود
نشره للأسود * و تبقى للنمل
- 130 عناصر زكروء * سمّو الیهود
نصبولهم جدود * قالو كان قبل
- 131 اعطاوهم التسرىح * من دعم المسىح
ما كان لهم قىىح * بىدا علیهم ىحصل
- 132 رسلو من كل بلاد * بالقوم هذو لعباد
هكذا عدادهم ینزاد * من جهة ترسل
- 133 مولى الحق تغرب * و باقى یتعذب
ما صاب باه ىزرب * راكبینه كل علل
- 134 فى كل بلاد بىكى * و على حقه ىشتكى
ما صایب متكاكى * ینعره عنده ىوصل
- 135 حتى ىجى مولى السىف * هو من دار النىف
من المكان الشرىف * ىهجرهم كامل
- 136 بعد سنین حساب * ىجى هذا بونقاب
ىفتحها هاذ الشباب * الأرض المفضّل
- 137 و ىركبهم الهول * من هاذ الرجل
الملوك بالمكمول * من اوكارها تنزل
- 138 ىقولو هذا مهبول * غادى ىعاند غول
ما یشدشى للطول * لا بد ىفشل
- 139 ذا مقىوم زدك * و من عندهم ادرك
نیرانه تزوك * من كل جیهه شاعل
- 140 كبیرهم م الرمله خشى * و تركبهم دهشه
ذا فعد و ذا مشى * و جوالهم فاشل

- 141 ثمّ يندمو فى الحين * منين يفرق الصين
ما عرف شي منين * الثانى م الخيط نسل
- 142 شهر و ريع ايام * و دخانها غيام
ثم يرفد العلام * و العديا ترحل
- 143 من دفعت وجات * و عليها كل فرات
من بعد الهول السكات * و ضميرهم يتبهدل
- 144 بيقى هو مبسوط * منين يختم الشروط
من قالو مخروط * مع رايه وصل
- 145 مولى هذا التراب * عربى م الاعراب
و يلم الطلاب * و بالعلم تمؤل
- 146 من وزعات و بقره * فصلت هبره
مولها راه برى * و يبس الجرح كامل
- 147 اللّى مفسوم و اللّى * ولايم المله
يغدا لها جمله * للحرب معول
- 148 بعد سنين ينوض * باروده بارود
و الخلقه منه مصهود * من غير ناره تشعل
- 149 بيدى بالاتراك * و يسلمو بلا عراك
يحتل حتى الاملاك * و مالىها تتدل
- 150 ويدور للاخرين * من يقولو الحميرين
يضحاو متشادين * سنه و الا قل
- 151 و عينه الفرس * باقى عليه يعس
بين طرف الخمس * من عليهم يجول
- 152 و يحطم الميثاق * من خطه بوسحاق
تهرب السراق * قبل الا يوصل
- 153 مولى اعلى البنيان * من بعد يولى دهشان
خايف من الاقتان * خايف على الاخرين يغفل

- 154 بشروط النَّعْره * قال بني مرّه
ما تبقى حفره * و الناس تتعادل
- 155 به يزهي المغبون * في كل مدن
ما يبقى مسجون * لا حكم الباطل
- 156 و يصنع ساطور * فايت البابور
به هو مشهور * على الناس يجول
- 157 و يصنع قزانه * تعلم و وزانه
تخبر اللّي بعدنا * حتى هو هامل
- 158 من منامي نطن * هذا لي احسن
ناض الفجر يأذن * للصلاة نتقبل
- 159 بحق مولى الحق * هو شفيع الخلق
ذا السر محقق * شته مفصل
- 160 شته بين رقاد * ما لي وساد
سبفوني لسياد * صابو لها الحل
- 161 بعد الميتين * و اثنين و تسعين
و سبولاتها واقفين * و الحصاد بمنجل
- 162 سبفني الوهراني * افتاها بمعاني
في الوزن وزاني * ليه كيف نمثل
- 163 و كل السدات * بالبرهان خلات
قالوها و صرات * و بالحكمه توصل
- 164 نختم هذا النص * و اسمي ما يندس
العبدلي بوحفص * معروف ولد قبايل
- 165 في الغرب تلاقى * معروف بالزناقي
حد زوج سواقي * دشره تحت جبل
- 166 ما فايض رزقي * و عاشر بحقي
و ايمان و تقي * و الله ما نتبدل

- 167 قانع بللى عندى * و بخيمتى يا سعى
و ما ياكل عودى * لشهب راه مطاول
- 168 يا مولى الدارين * و بجاه من فتح الدين
و رضاك لى عوين * فى يوم اللى تقبل
- 169 بجاه لحسن و الحسين * و بجاه المجاهدين
نكون لىهم جوارين * و يا إله تقبل
- 170 بجاه الأنبياء * و الصبى و الصبىه
و مع أهل النيه * و محمد نوصّل
- 171 نزور ذاك المقام * و الصلاه على الكرام
و البايع و السلام * و نرجم المنعل
- 172 بجاه خيار الطلبه * و بجاه عشره الصحابه
و القرآن و كتبه * و الوالدين امثل
- 173 و طايح رى * و محمد النبى
مسلم و عربى * هكذا ناوى نوصّل

تمت

الفصل الخامس

سيدي امحمد بن عوده

(من غليزان)

المبحث الأول: حياته

المبحث الثاني: القصيدة

المبحث الأول: حىاته

ولد سىدى امحمد بن عوده فى شهر رجب 972 هـ بنواحي واد مينة ولاية غلىزان و توفي سنة 1034 هـ حىث عاش 62 سنة، تربى و ترعرع فى حرمة والده سىدى يحي الصغىر و تعلم الكتابة و القراءة على يده و انتقل عند الشىخ سىدى امحمد بن على فى منطقة مجاجة ولاية الشلف فأخذ عند الحديث و التفسىر و الأصول و منطق الدين و الفقه و التوجه و غيرهم من العلوم إلى غاية استشهاد الشىخ سنة 1068 هـ، إنتقل إلى الصحراء الجزائرىة فأخذ عن الشىخ عبد الرحىم بقية العلوم.

و هو كما جاء فى نسه امحمد ابن يحي ابن عبد العزىز ابن على ابن يحي ابن راشد ابن فرقان ابن الحسين ابن سلىمان ابن أبو بكر ابن مومن ابن محمد ابن عبد القاوى ابن عبد الرحمان ابن ادريس ابن موسى ابن اعماسىل ابن افمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن افمام على زىن العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام على ابن أبى طالب و السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنهم أجمعىن.

ىكنى سىدى امحمد بن عودة بـ (قواد السبوعه) أى قائد الأسود و ىبعد ضرىحه المعلوم 20 كلم عن مينة غلىزان جنوباً، لم ىتزوج و لم ىنجب أطفالاً، و عمه فى النسب سىدى لزرق شقىق سىدى يحي الصغىر، أضرحتهم بقباب دوار سىدى يحي.

المبحث الثاني: الموضوعات

كلام سيدي امحمد بن عوده

يا سايلني نعيد لك شيئاً يوقع
وتصنت ما يقول ذرؤك بن عوده
جات جنود للوطن من كل طبع
مختلفه في أفعالها دين وعاده
ملك الله ضاق كله ماكان أوسع
وانقسمت الأرض كي جنب الفرده
صل صل على النبي يا من تسمع
هذا الشيء قريب ما يبقى لبدا
حرف التا والتا الخارج فيها يفرع
اهلك جند راح سلم في الشهده
ابقا عسل على شوابير توزع
وجوه الحرب سلمو واعطوا الصده
يا سايلني نعيد لك هذو لخبار
قصة لفاف شفتها بالبصير
كي جا هذا القنس خلطها كي الفار
مطمورة الغدر واك من بكري محضور
سم الإنسان واك يقتل غير بلعار
اسقاوه كاس مات موته بالغدر

قصة لفاف كمن فىها من الأهوال
وبشيب الرضىع فى ذىك النغصه
شاو البلا ینوض فى الغرب القتال
فاس ومكناس حدها سوس الاقصى
وتجى نجمة بضىها دايره مشعال
مارة المیر مطبوعه القصه
فى حكم البلقار تتلاقى لبطال
والضریة "لترىش" علیها كى رصى
یطمع فى السماح الاح الجمال
معناها وقع فى حلاب وحمصه
ما عتاها نوضه على الروس وباریز
ماعتاها نوضه على كفار انقلیز
واهل الشیعات سلموا ما كان عزیز
كى وقعة خیبر ویدر الكبرى
صاحب كرىلا ینوض
علیهم كویه یغدا
بمقالى للكفار عرض
ما یطلق ملعون یغدا
بسیفه یمضى المبغض
تبقى غیر أهل السعادة
یخرج له صندید للفرض
واسمع منى ذا الفایده

يوم الجمعة سمعت
من تاج الرسلا النبى (صلى الله عليه وسلم)
هذا قول الحق شفقت
فى وقت تقرر الحروبى
وابن طى خذ انعت
عند تأليف المزابى
رجال اغريس بان صوت
واظهر علمى كى الذهبى
هذا اليوم يجيه وقت
يكون التسريح فى قروبى
فى الوقت يكون غوث اسمه علال
مولى بركة ونجد الرياسه
واهل الملك بسر فتح الافعال
واهل الشيعى سادات عنهم وصى
والغوث سليمان حاضى ذو لاقوال
عيسى لقرع بوشيبه وبخرصه

قصيدة ثانية:

والصابر يا حزين لبدا يهدى

إذا دبّرت الأيام تنفّـع
والدعوة انقضات ما فيها رده
بعد الظلم راه بان الفجر اطلع
اشعر يا من كنت نايم فى رقدّه
نادى منادى فى السما واذن تسمع
واقسم بالله قال هذا الكلب اغدا
يخرج له ثعبان كبير بسمه مستنفع
يصرط فى العمال بحسه كى الرعه
كان النصر معه والكور ومدفع
وجنوده بزاف ألوف عديده
الاحرار الطياف وزيدان واشفع
وبن رحمان راه قايدهم لبدا
واهل زواوا جات للبهجة طامع
تلتقى الابطال فى حوز فرندة
عكروم وعباس ومجاهد اصلع
وين راشد مات قيدهم عدا
وكيل الدول حط خط يده يشرع
يحسب روحه يقول تبقى له لبدا
بان الزور عليه والحكم تقطع
والناس العارفين بيقاو وسعاده

نصرف فى الجوهر نحسب فول
حق لا إله إلا الله والملايكة شهاده
الا سمعتها من فم الرسول
قال لي الفرج قريب من عندي وغدا
انا باقى ننظر والعقل مذهبول
الكنز المذخور اغنمته من فى بيذا
اسعيت وكفيت وغنمت بسهولة
واخرى فى حسابها واطرح الهندا
اثنين الكاينين فى العشر الرابع
واللى ما يزيد سنة وحده
حرف الذال واللام راح الكلب اقطع
ضمئان ومهموم محروق الكبده
طاعن البحر يخلع
يدمر غرسى ييس واهلى غراده
ثعبان الممدود لم روجى وتكفقع
وبقى مقدار عام فى المغار المهودده
بعد ذاك النقار شور راح قطع
دمروه الابرار ناس اهل العمده
حسراه على طنابر الصينى تتقرقع
حسراه على امحال كانت معدوده
حسراه على ارسامهم قعدت تخلع
واحد منهم ما قعدشى لبدا

حسراه على ملوك تحكم بالطابع
الدايم الله هو الباقي لبدا
هو اللي يضر هو اللي ينفع
لا تقنط يا حزين لا تكون في شدة
يجيهم لالجان بجنوده بزاف
كي عبد يضيق يغد يرتحل لاهله
وبن لصفير قال والله ما تخاف
اصحابي باقيين في دعوه حصلو
واقسم بالله ما حنث ذا الرجل نشاف
عساكر لتراك مع شلف يغدو ويولو
مولانا يحكم بالرحمة تشفع
وتريح كل ذا القلوب المغدوده
ونظهر الارض كل شي بالكون ادفع
فاضت ويدان بعد كانت مسدوده
كان المفتاح شاده عيسى لقرع
مرصى في الخزانات عند اهل العمده
كنت ذا اليوم حاضر في المجمع
وسليمان الغوت واهل العباده

الخاتمة

إنّه ما عظم عليّ موضوع في أبحاثي لصعوبة، كالتطرق إلى الجفر وذلك لنُدرة موضوعاته بين أغراض الشعر الشعبي الجزائري و عزوف الباحثين في تناوله لما له من أثر في أصول العقيدة و الدّين. و لولا حبي لأحبة الله عزّ وجلّ من خَلقه و الوقوف على ما كان لهم فيه من قولٍ مقفّى بلسان القوم لما خُضتُ فيه. وذلك نظرا لتطابق مصادره وتباين فُروعه بين علماء طوائف المسلمين سنّة وشيعة ألف الله بين قلوبهم لما فيه خير للإسلام و المسلمين .

وكأنّ البحث يُساق إليّ سوقًا لأجلية من طي الإخفاء و النسيان تارة، والإنكار تارة أخرى فلعلّي أكون نقطة انطلاق لمن هم آتون بعدي أكثر علما وفهما.

وكليّ وثوق و إدراك بعُسر الأمر في الحسم و الجزم و الإستمالات فإنّ البحث العلمي في هذا الموضوع أكثر من غيره غير وارد تمامًا، بل وعيت أكثر من ذلك في نقل المادة نقلًا علميا و كما ورد للأمانة و طرح معلوماتها ومناقشة أفكارها في حدود الفهم بعيدا عن الجدال مُحاولا لتدجين و تذليل الصعب في ألفاظها لما علمنا وما وصل إلينا من الخبر.

- إنّ غالبية ما تناولته من شعر هذا الغرض (الجفر) ليس فيه من الشعر إلاّ القافية و ذلك لخُلوه من عذب البلاغة و لحن البديع، فإنه كما قال حسّان ابن ثابت "أعذب الشعر أكذبه". فهو خبر بين كلماته و علم في حروفه و أسرار بين قوافيه و فهم في إدراكه لم يصدر عن شعراء السجع و الموازنة الذين خُطّت لهم الدواوين، أو صُفّت لهم الميادين في هرج و مرج، بل رجال لم يقولوا سواه من الكلام المقفّى لما علموا أنّ العرب لا يحفظون إلاّ شعرا ولا يستصيغون إلاّ القافية من القول.

- إن جميع المشايخ والأعلام من حُفَاط القرآن وهم بالتّالي يُجيدون القراءة والكتابة و البلاغة فأبوا أن يبلّغوا رسائل بلسان القوم مدجّنة حسب عقول العامة الذين أطلقوا على هذا النوع من الشّعْر بـ (الوقتية)، أمّا المشايخ فهم يعون ويعرفون العلم الذي وضعوه في هذا القالب الشعري، فقد ذكروه بصريح العبارة بالجفر، وهذا الشيخ سيدي عيسى لغواطي يقول:

وانت عَجَبَ عَجُوبَةً عَجَائِبَ لَوَقَاتٍ ... جَفْرِتِكَ مَا كَيْفَهَا قِصَّةً تَقْرَأُ

وقول الحاج خالد بن احمد:

تَاخُذُ مِنْهُ الْجَائِحِينَ جَفْرَهُ... إِذَا قَالُوا فِي الْوَطَنِ نَارَهُ قُدَاتٍ

- وكانّ هذه الرسائل بلسان القُدرة لا يخافون أن تقع في أيدي مُنكريها، يقرؤها الجميع ولا يعلمها إلاّ الراسخون.

- تطرّق جميع من ذكرناهم من المشايخ في شعرهم إلى حدث المهديّ وظهوره، وافترقوا في الأخبار عن الأحداث بالتأريخ و التّفصيل كلّ حسب زمانه.

- إن الأحداث التي صاغها هؤلاء المشايخ في القوالب الشعرية علموها عن طريق الرؤيا كما جاء في قصائدهم، فكان منامهم يقضة و ليس أضغاث أحلام و ما هم بالَّذين يفترون على النبي صلى الله عليه و سلم من القول، وقد وقع كما فصلنا آنفًا كلّ ما قالوا فكيف بلاحقٍ يُنكِرُ من عايش حدث ما أخبر عنه سابق؟ وبالذليل العلمي من رجال علم نُقاتِ يعلمون أنّ محمّدا صلى الله عليه وسلّم هو رسول الله وخاتم لا نبيّ يوحى إليه بعده ولا منجمين وما كانوا سحرَةً ولا كُهانًا .

- إنّ من عايش هؤلاء الرّجال و من عرفهم أقرّ لهم بالولاية والصلاح والتّقوى، ولا يزالون يذكرونهم عند كلّ صلاحٍ و خيرٍ و في مناقب التّقوى والرّشاد

وفي محاضر العلم و الفهم، فما خرجوا عن كتاب الله و سنّة رسوله قولاً و فعلاً ولا مرقوا من آل بيت نبيّه نسباً.

- فإن كان الله سبحانه وتعالى قد حباهم بعلم يتوارثونه من بيت النبوة عن طريق الجفر أو الكشف، حيث اعتبره بعض من أفروه من طوائف الإسلام أنّه لم يطلع عليه أحد بعد الإمام جعفر الصادق حتّى يخرج به الإمام المهدي وأنّ ما ظهر عند بعد الأولياء من الكرامات والكشف ما هي إلاّ فيوضات منه.

- إنّ المشايخ الذين نُسبت إليهم هذه القصائد الجفريّة موضوع بحثي، كلّهم من آل بيت النبيّ نسبا ولم نجد غيرهم، في حين نراهم و نرى غيرهم في شعر المُعتقد كالمديح النبويّ والإبتهالات قد جادوا وأجادوا أمثال سيدي لخضر بلخلاف رحمه الله.

- إنّ شعر الجفر نظم الصالحين والأولياء و ديوانهم.

فإنّه لا يمكن أن ننكر ما هو بين أيدينا من القول وصدق لما تحقق قول هؤلاء الرّجال، الذين كُشفت من دونهم حُجُب الأسرار الرّبّانية بوساطة العقيدة بعيدين عن كلّ غلوّ بإفراط و احتقار بتفريط، خاصة وأنّ هذه الأقوال جاءت في قالب شعريّ كتعبيرٍ فنيّ أدبيّ وجب دراسته والإعتناء به.

الملاحق الشعري

قصائد الجفر عند بعض الشعراء المُقلين

أولاً : سيدي مبارك بولطباق

ثانياً: سيدي محمد النجار الشريف الحسيني

ثالثاً: الشيخ سيدي علي السنوسي

رابعاً: قصيدة الشاعر سيدي امعر بن عبيدة

السّجّري

خامساً: سيدي الحاج خالد بن احمد

سادساً: الشيخ سيدي بوزيان

أولاً:

□ سيدي مبارك بولطباق

(من تلمسان)

معلومات عن سىدى امبارك بو لطباڤ

سىدى امبارك بولطباڤ دفين مدينة تلمسان، بصهرىج بن مده بين
ضرىح سىدى بوجمعة يمىنا و ملعب الإخوة الثلاثة زرقة، فبته بجوار المقر القدىم
لمدىرية الترىبة و التعلیم لولاية تلمسان، و عاش فى القرن التاسع الهجرى.

قصيدة سيدي مبارك بولطباق رحمه الله¹

بطش الجباير الصايلىــــن
خذ منى يا راوى ما نعيد بلخبار
ما يصرا فى قرن 14 يافطين
اعبيت ما نكتم فى السرار ولا جبرت لوراد
هاجت شواقى دون افقا ما نعيد
ما نبات مهنى ما طاب لى رقاد
فارج وسرور منين نتم ذا القصيد
صح معلوم يوريه بانشاء
على تمام المذكور من دون غيظ
عادر فى ماريت ثبتو الرشاد
ليلة الجمعة كنت ملازم الوساد
هزنى هاتف فكرنى بالرشاد
انشرح خاطرى بسيدي السياد
نقضى مكتوبى واغنمت ما نريد
ما نظرت فى اللوح انشرح اسطار
اكتاب سريانى يسوى قيمة خزين
فى سفر مؤلف² من اشيوخ الاخيار
نصيب فيه تواريخ كتوب مسطرين
ما يصرا فى قرن 14 يافطين
نصيب فيه تواريخ تاليفها سطور

¹ قصيدة و قتيبة لأحداث القرن 14، نُقلت عن الإمام الفقيه رحمانى سي ميمون الدحاوي (مغربي كان إماما بعد الإستقلال بأحد مساجد سيدي بلعباس رحمه الله فى يوم الأربعاء يوم 5 من شوال 1387، نقلها عنه الحاج زوجي الجيلالي من الرحامنة أولاد سيد الشيخ).

² سفر: كتاب

ما يصرانى من شرها وخير
قرن ثالث عشر يظهر فىه كل شور
وسرور فىه تسعه والخمسين يتخوض الغدير
يجتمعوا سلاطين قايم من البحور
ذا سلطان هذا مير ذا وزير
ينطبع الطبع بمنازه القصور
على الملك وما فىه من اجير
الانقليز والفرنچ يتخيل لهم الامور
يتساوا على الخديع ينزل الطير
لغنى يظهر بعد الصوت فى الواصلين
يملك أرض الله و يزلزل البحور
نواو بالخديع باش يكسر ذكير
يبقاو فى حيره فى جماعه سياسها كبار
على شطوط من كانو زمان دارقين
يعدل مجموعهم بالسلاح والكور
وعساكر وجيوش باقيه مسلحين
ما يصرا فى قرن 14 يا فطين
فى ذا القرن المذكور يهيجوا ذا الاهوال
بنى جاد وجماد يتخيل الغزيل
تنتصر ذا الطغيان تهيج للقتال
الكرفه وزرع و الكركاز للفنيل
يطلقو عساكرهم يمان و شمال
على حدود الكسراوى¹ رايى القبيل

¹ الكسراوى: نسبة إلى كسرى و هو كناية ان الرجل من منطقة فارس (إيران) و يقصد المهدي المنتظر .

حنش فى غار اهرب على جبال
كل سابق من بكري جيل بعد جيل
نصره المولى على ساير الابطال
يهيجو بالفتن نار شاعل شعيل
من عرب المنتصر باب بموال معده
نعم الملك الدايم الجليل
يهيج بالفشا زمهير بالجمار
عساكر وابطال دون اخفى موجودين
يهدم ابراج مدن قريات واجده
ما يكوده خوف القتال يا بطين
ما يسرى فى قرن 14 يافطين
ما يكوده خوف القتال فى الزدام
على سواحل البراج بالفشا يعوم
كيف ما روى سكران مولع بالغرام
على حدود الدنيا بعسكره يهوم
لفرنجي الداعي يلتاح فى الحطام
يطيح بين مخاطب عقبانها وبوم
ينكسر باولاده ما يسلكو نمام
باب مرص يصم شاوعلى هجوم
الانقليز الجايح يدعيه للخصام
عليه يتلوط ينفيه ما الرسوم
والبطل المذكور فى تواريخ الكرام
يقبض باولاده يمليه بالحموم
كل من ذاق شهده رجعو مرار
الابواب المسدوده تعود للكمين
اهل العقول تميز للقول بالعبار

كى صرى هول تاج على لمعوقين
ما يصرى فى قرن 14 يا فطين

القرن يثبت بما قلت ابدا الحرب يشعل فى المشتنا
الخارج يتحرك يا عساكر صفوف
يروح كانه فاكيه مع الخريف
كسرى يلويها الجهد وكمل الخروف
يكتفه تكتاف النعجة بغير ليف
بعد ما يهدم لبراج ودفوف
الاصوار يصبحو تلطف يا لطيف
ما يخلي حصن مشيد من الخروف
صولته صوله واعجاج من العصيف
دوله بالقهر تشالي على نيوف
سلطان الفرنج يعود كى الوصيف
اعساكر الروسى يزلزله بالهوال
غبار على شطوط البحر يعودو مسيبين
كم من قسمة تعمل وتهوم فى القفار
كم من قسمة بنى بلادات مفركتين
ما يصرى فى قرن 14 يا فطين

احسب منا ستين سنا من القرن يا فلان
الانقليز الكافر يلتاح لشطوط يخدعى شيطان
ويضره زمان بالمراكب يهدم لبراج والحصون
خارجى مكار سفساوى على اشحان
يحرك بجيوش القايمه على بهون
دين مصاب حصن مسدود للفتان
يهلكه ويجليه انصاف العيون
شطوط البحر يعود منها غبان

من ولد الكسراوي نفيح كالجنون
كيف ما يركب ربعه من الحصان
يقطع لجام اللزمه يهيج في المنون
لو يطير كما طار المطيار
يطيح في البحر وامواج به دايرين
هكذا مروى من سيد البرار
من عاش ينظر ما قال اهل المنجمين
ما يصرا في قرن 14 يا فطين
خذ صح المعلوم يا فاهمين اقرا
رد بالك للقول احكيه بالبشرا
في شهر المولود اثبت البرا
الانقاييز بالنشا زدام في البحر
الطالب في عليه لبطال دايره
بعد ست اشهر على الفشا ينكسر
يحميه ولد الزنا ما كفاته امرا
من بطنها جابت نطفه كما نمر
اسمه في توارخ مذكور كاسرا
ايسيب جناح عليه بقاو كالنسر
يتخاواو عساكر وجنود ناشرا
من ابطال الوندي علام ما تتسر
يزربع جنود درا والاسوار
كلهم من كسرى ذا الناس هاربين
قبل ذا المشتبه بعد العبار
يطلب نمام الغلب من المجاهدين
ما يصرى في قرن 14 يا فطين
علات جنود الروم تعود جافله

مفركت ما بين البلدان والجبال
اهل الشرع والكرسى هامل
واجياد وراهم تشوش للقتال
وين ما خطونى الوطا قافلة
وتولى وطية بلا فصال
هنا غادى قوم الشرك راحه
تصير منفيه كالجثة بلا خيال
الطاليانى شمر ذراعه على البلاد
ينهلك ويولى صوله على دلال
سلاطين ووزاره تصبح مذبله
اش يسلك بني الفيال ولغوال
عيد تتخلط كرفه مع لجرار
فى نهار مشوم يحركو المخاصمين
الطراد مزيف الليل وانهار
حساب شلا يهلك واخته الكافرين
ما يصرى فى قرن 14 يا فطين
الاقليز يهود يهفا من الظما
ما يمنح اليوم على الكسرى تجفا من الغليم
قوة جيوش هربانه صايالة
فازعه فى الدراب رجال والحريم
رايس القوم من ذا الحركات ينعمى
ينهلك برجال يضحى كما ليقيم
كسرى وعساكر عليه زادمه
وين ما شاف الحصن يهرشم هشيم
المركب فى البحر الما يدفع امساها
ما يمنع غير اللي عمره على وسيم

في حساب الستين نعمار لعمار
القاويه أهل الشرك اللي مغتربين
يطيح ديوان الاقلنز بعد القدر
رايس القوم وديوان مذبليين
ما يسرى في قرن 14 يا فطين
اسمع قول اللي نعطيك فايده
جيب لي قرطاس ابيض وسطه مداد
همام الكسراوى زنجار العدا
ما يغلبه سلطان كبير في الطراد
الخديعه توقع ما بين داوذا
ينكسرو ويعودو حسايدهم كما الرماد
لعريق يغويه شيطان العدا
في شهر عاشورا يتخيل سواد
في التواريخ شفناه ما فيه فايده
يعود هارب هو واهل من البلاد
كم قريه واوطان تصير وخذه
ما يدويه ثقيل او زناد
سعاية لمودر تتنكر من الاخبار
لو تجروا القدره يمشيو حاركين
لكن الله عالم بالغيب واسراره
بقدرته يضحو جمله مكتفين
ما يسرى في قرن 14 يا فطين
الروسيا وجيوش هذا متافقين
ما كيف في اسطر اللوح نظرت برماق
عديان الكسراوي ما فيهم شافقه
وقتهم ينادي يضحوا في السياق

ابن لصفـر علـىـه الحلقـات ضـايـقـه
يرجـا نهار الشوم يـزـىـره شـناق
الترك من بعد السهو يفـيـقـه
اكرادى ومصرى والشام والعراق
هم بغداد وبالغاز مشنقه
يصودهم هم كـبـىـر من صولـه النفاق
لعرب من بـىـروت يـهـمها ضرار
فى ديباج الظلم يمسـاو هـارىـن
مشاهب تقـدى مشعال بلا جمار
والحرابى فى الادراب هـرىـت مجرمـىـن
ما يصراى فى قرن 14 يا فطـىـن
إذا طولت عمرك ما بـىـن جـىـم وحا
يشوف ما قال **بولطباق** بالفصحا
الانقلز وجنود مالبر رابحه
وكسرى فى تبـعو يمضيها بالسلاح
لعقل يتخيل والناس ساىحه
هايمه فى الاطان من شـدت لقراح
الكبر يخدم شغل والخالقه طاىحه
ما تسمع غير الموت وقرحة النواح
رايس ونو يسقط ماله صلاح
يموت وحده منهم مغرور بالافتراح
بعدها يتـعـرقلـو يطوف كـىـما الرحى
بعد جسر الدار ينكسر جناح
العرب تنبـهـرج بالفـرح واسـرار
القلايع وقريات الهند زاهيـن
يشيع خبر المنعوت فى مـدىـنة الجدار

المساجد تزها بأهل المصليين
ما يصرا في القرن 14 يا فطين
سنيين شلا فاتو والترك ساهيه
تقيقهم غزوه العراق يوم مضاره
شامي والمصري والكراد قاويه
نهار سمعو قصة الاسلام مارضاو
الاقانز الغدار بالجنود داويه
بالمدفع يضرب يهدم الصوار
المسير العثماني كلمته الخاويه
مع الكسراوى لثنين استواو
البحر يصرخ والشفون ماشيه
وسفين العوله في الضيق ينحكاو
جيهه العثماني للنصر قاوية
مراكب الفتنة مهدنه لمن دعاو
راه باقي يرجا سر لمخافيه
نهار يحركو لبطل بجيوش
اسنبول تراعي ليله القحار
اقبايل واشلح اهلها مسلحين
طنجة تتملك لهول الاغبان
ابن عليها بالقهر دايرين
ما يصرا في قرن 14 يا فطين
يالراوي ذا القول مني عيدلو لخبار
رقيم الحروف عنده بالمستغلم بالقسم
تصبيه نخيره يوم يتحرك الابطال
الاقنز الغدار يسمح في منازل
يصيرله كي لفرنج هارب للجبال

لحرير البرطان مع مجادله
يدير نحو بعروسه ضية انجال
كل سلطان يرجا ثم مفاصله
بالشرع حكم يهديه دون حال
الملك الكسراوي هو يعادله
كيف ريت فى اللوح الشرح بالقوال
تستوي بيت المقدس من ضبقه لعمار
والعرب اللي فيها يجيو حاركين
فى شهر بيرير من ستين دون عار
يتحركو سادات المقدس كاملين
ما يصري فى قرن 14 يا فطين
امقام خليل الله العادل اصواب
روضة الارواح والشهداء لمن ارغب
فيها صلى محمد عاتق رقاب
ليلة المعراج المنسوب للعرب
جوزت عز كبير الاعوام
وصادها النذل يهود مشامت الكذب
كيف دار قدر ما تلمح اهداب
سابق فى علم الله تحقيق ما كتب
كسرى يحميها من شوكة
فى شهر العاشور من الغضب
قبل واحد وستين يثبت الحساب
تعود ملك الحجار يسعد من اضرب (اقرب)
الحجاز مكه والجار بعد جار
وملوك الاسلام يضحوا من التقيين
على اقتياله ليهود خنزير

فى الطرىق كباش على الارض منحرفىن
ما يصرا فى قرن 14 يا فطىن
هذآ تمام الغزو يا فلان
انظمتها فى قرن التاسع مركبه
ما نظرت فى اللوح نشرح بلعيان
كف ما نظرو ساداتى أهل المن
كل ما قلوه السادات راه بان
كف لخلوفى شرح ناسى من اسنه
كلام فىه تاريخ اغنمت فىه شان
كل ما قالو السادات يا نيه
لعروسى والمغراوى¹ من ازمان
سالو لخلوفى واعطاوما
بالعلم والاداب والجود والاحسان
نطلب من الله لمعاونته
ما يصرا فى المدن نصيب فى السطار
كل مدینه تعطى فى حقها وزىن
بلاد سىد الهوارى مدینه اذكار
تسمى وهران عز المسافرىن
ما يصرا فى قرن 14 يا فطىن
بلاد سىد الهوارى تعود عاطبه
عدو الله هدمها هزت الصلىب
العباد مقیمة ورحلات هاربة
جافلة من المدافع علات نهىب
القلوب من الخوف جفله ذابيه

¹ لعروسى و المغراوى و لخلوفى، يقصد بالثانى و الثالث سىدى لخصر بلخلوف.

عدوك ما تعقل من ثراية الحبيب
مقطنه فى الجبال الكفار قاطية
ويح من لوزاد الموتقى السحيب
ولدت بهم الجوع طايبه
المروى فى ذاك اليوم بقرحته يشيب
حساب ستين فى هذا القرن تاو
رتب حسابك وافرق بلى اللبيب
على المسلمين يصودها افكار
جيشه ما بين الطرقات صايحين
بعدها يجمع الخير وانوار يضاو مسييين
ما يصرا فى قرن 14 يا فطين
بلاد فاس ومكناس تعود كادسة
الرباط وقرىات آخرين فى الدحاس
اهل المدينة هذا عند هذا مترادسه
الصوير وتماليها بالانكاس
طانجة تتهدم بالكور تنكسه
يهدمها الكسراوى معاده الرصاص
اهل تازة مع سلا قريه مغمسه
فى بحور القطران ودم من اجناس
لقبايل وسلوح اتقيع واهسه
مع جنود سبنيول قلع اضراس
تقيع تافيلات والريف باسرا
طنجة وفاس تعود ضرب بغير ساس
جنود كسرى تهدف مشاهب بجمار
يزلزلوا ارض الله يضاو واريين
اعلامهم مشيد فالمدن والقفار

الله ینصرر أمة تاج المرسلین
ما ینصرى فى قرن 14 یا فطین
مراکب الرهبان لانقلیز لستات
یشبع به الطالیانی یشرب الموت
فى البحر یسطى یفوز بالثبات
المراکب تسقط مکان من یفوت
یطلب الاعانة لباه باش ینستغاث
یهدم بلاد سیدی الثعلاب على القنوت
یهدم فیها قسم ویقول ما بقات
فى نهار الاحد من القرن دون صوت
اهل الجزائر تهجر ذیاب دون شاة
جافله المتج قعدت تهوت
على بلیدة تنزل الاجناس صغار
سیدی الکبیر اهل الله بن دایرین
ومحال ترمى فى المور من البحر
اللیل ینزل ذاک الیوم یاسنین
اللیل ینزل ذاک الیوم یا عجب
حتى شمس الحشوی على غروب
تهدف لیه جناد سالات القلوب
منهم زواو یطفو ذاک الکرور
تجتمع قبایل ومدن والعرب
بلاد البهجة یزاحمو حرور
النحاس والفضة ومعادن الذهب
فى الکیل للخضرا ومسکها هبوب
بلاد من شوق اهوال تنقلب
والفرنچ براسه یدنا على العیوب

اولاد شنضاض فى وسط النار تلهب
والمسلمين تخلص فى علة ذنوب
الحرايم هريانه تلتاح فى كل دار
واسواق ترمى فى الكور واجمار
ما يصرا فى قرن 14 يا فطين
رصاص يصيب على البهجة كالمطار
ومدافع الكسراوى عليها مبشرين
فى وطن مليانه لعباد ضاجه
وعيون مطمى من قوه العجاج
أهل الجزائر فى الخوف تقول خا
سامحين فيما يكسبو من ديباج
شي مكمّن تحت التهليز بيباج
شي محصن روحى فى خيمة البراج
القوه فوق جبال زكار لاهجه
شرابهم واد غدير قوتهم سماح
بعد ثلث اشهر تهو فايجه
يطيبها ويديرها افراج
يا زاهى فى الدنيا شوقا لفنا
إذا قوى هو كل الناس ضاويين
وإذا طفا هو يموشو الناس فاطنة
الله الحمد يكون مع الناس الصابرين
إذا طوالت عمرك ادنى على الخرب
يهز ریح اسجار والحق طايفهذ
تقوت عشراء فيما يسلك ا ضد
ذا على ذا فى البيوت مترادفه
المحيرقات مشاعل فى الجو الطف

بنى كور ومهاريز ما خفا
ثقىل يهاوى المرء اللى خفىف
لعباد بلا سجن قاطبه مكفته
الحر ذاك اليوم يعود كالوصىف
شاعله نيران محال تتطفى
ما تعقل عضاىدى من همة شرف
ورصاص على يلىده مزىلف تزلىف
علت من دخلو عامل عجاز
وبن يهرب عبدك يا ربنا لحنىن
يا لطفى الطف بالعباد يا ستار
استرنا بسترك بجاه ياسىن
بلاد عنابه فىها القوم داىره
بالمهاريز ومشاهب والكور والناس شاعله
والمدافع على المداىن مشبره
مواجهها للفتنة جهة البحر
الفشلة نحكى فىها مجازر
يا سعد ذاك اليوم من هجر
تتهلك ناس قسنطىنة من العرا
تفىح مثل الجراد وىقمها الشر
والسلىع فى المخازن التجار باىره
والبنادم يجر فى السوق كالمهر
على الشطوط العباد غاترا
كل من عنده سىف ىشلىه للنقار
ىتحزمو ىقتلوا الترك دون حد
لىهود ىموتو شلا بلا عبار
اولادهم ونساهم ىضحاو مجزىن

ما يصرا فى قرن 14 يا فطىن
لان عمرك تطوال تشوف ما فتا
الفقيه بولطباق من روضة الاغواث
اسفانس المحقور تضحا مكتبة
الخارج يهلكها وبديرها فتات
قوة الخلق على الطرقات مينة
من شرار مدافع يهزها شتات
ريت اللح هذا المعنى مثبته
يا عين تونس محيها اموات
الباي يهجر ويحط خباه فى الوطا
على الدنيا ذاك اليوم ما بكات
فى البحر والبر الدنيا مفركته
يا الله الطف بالعباد تستغاث
تونس الخضرا تشتت على نهار
على اوصاف القرن المنعوت بالاثنين
ليلة الجمعة تمسى كلها غبار
قوة الموت فيها من المحبيين
ذا القول احكيته للناس بالشهود
كيف ما جاب الغوث فالنشاد
مع الفقيه المجدوب مريض البنود
والشريف المغراوي ولد الرشاد
ما يصرا فى المدون وترابه اليهود
كلهم يخرجو سريه من البلاد
ينعزلو فى دون العز ذا القروود
ينتهك منزلهم ويعودو سواد
اليهود من كان يشمرو الزناد

يطىح فى بحر الظلم ما يله اسواد
العرب يحكم فىهم كىما أهل الجدود
بالزىار وامشاحط اعناد
بزربعو فى الاسواق بالجوع والمرار
كالنحل فى البدو يمشو مشملين
ما يصرا فى قرن 14 يا فطين
والعرب يعودو بالفرح والسرور
فى دراب البقعه بالفخر زاهيين
بلاد ومراسى تنهدم تنهلك
والمقيم نسبة القريات هالك
مستغانم تتحى من علة شرك
ضمنها مولاها عز البراك
ما يهولها وسواس ذا العرك
الشعره فى العجين تعود سالك
حد ما يقدر يقبض بدوا السمك
عروسة البرنى لفعى مشوكه
سعد من يدخلها ويشاهد من هلك
داهيا مدهية طفله مسوكه
كل من اخذاها طاعت رضاك
كل من زارها نال الخير واحتاك
القحط يوقع فيها من قمح وثمار
وانفوس من قلة النعم شايقين
ما يصرا فى قرن 14 يا فطين
الزراع يسقط من يدينا على امطار
والفلاحه ما بين الاسواق تالعين
ينهتك الدين تعود لاهجه

الفاسقات الصافي الكرفه مع الخماج
لعباد بلا حرفه غير سماج
على الاموال مشاح وتزايد في العواج
ولدت بالجود قانطة ابناج
هايمين بلا خدمة تالعين افواج
اهل القصور تشبح مفانج
ما درا شعبان بجيعان في السراج
والحريم اهل الصبر اللي تترجى
قوتهم ماللي عندك بلا سماج
يا محفظ قولي ندعيك للمختار
حتى تعيد للناس المصدقين
كل من كذب في هذا المقال
نتقابل انا واياه قدام المعين
في حساب واحد ستين يهمل اليهود
من الوطن لقفول هامله
الاقلينز بالقدر يرخي مفاصله
وانصر في جرتهم مساسل
الترك يطلب حق جد منازل
يترتب علام بالنصر يتلالا
كسرى فوق راس تاج ينزله
كلمة منصور بالنصر صايله
حد ما يقدر من الملوك يحوليه
الوقت ناداه على الجاهل
ما نظرت في اللوح تفنى جمايل
العرب تتعز من بعد الذلال
نشوف ذا الماتمر الباي بالبصار

شاوش من المسلمين عليه دايرين
ما يصرا فى قرن 14 يا فطين
فى حساب اثنين وستين فى اشعار
كلواحد احدا بالزجر خايفين
فى حساب قرن الستين العز ينشهر
يترتب فى المدن والجدار
والعباد من المدردز كان يجر خبز ما نصب له اجواز
يوم العرب بالزرع والقمح
والحضر شوصات للبراز
علة الدنيا مثل الخريف فايزة
واحد وستين من القرن تتجزا
شهر عشرا شرى القاز
طول عمرك تشوف العرب تتعزاز
شي على شي الاتراك هامزا
مع اهمام الكسراوى رايس الابراز
كل من يفوتو تصنيف الاشهار
العرب تتمثل بجناس فايزين
مقام ذا الوقت ينادي به ينتصر
يشيع خبر المؤمنين عند المكذبين
اثنين وستين مع العرب ينفصح
دين محمد نور عيان صح صحيح
ابواب خير على المسلمين تنفتح
كل من يحاسبهم من علته يجيح
اليهود الظلام جميع تنقرح
عيان طه سيد المسيح
الحرايم ذاك اليوم تنشرح

ما انشرح ابراهيم قصة الذبيح
المسجد بفضل القرآن تنفتح
الاذان يحزن ويزيد في البريح
ثلاثه وستين ينور الصباح
بيان العدل بهته يفيح
يا فاهم القصة ثبت الاعبار
تشوف ما قالو السدات لولين
انضمتها باذن الله وسادتي لاختار
وذكرتها من عندي فرحه للعاسقين
رعه وستين يتم ذا الشرع
من عصى في الجهل بلاح يطيع
يستقم الدين على الحق والطمع
منازل القفار من ضيقها تفيح
من دعا في زمانه بالجوع ما شبع
يعود كافي هو اهله من رضيع
ما يبقى الا الخير بسطى بلا طمع
بفضل ربي والهادي حبيبنا الشفيح
بعدهما تتضيق على العباد وتتوسع
بعد عسر يسرا يتمها وسيع
يا الله ارغبتك بجاه من ركع
وبجاه من زار محمد مع البقيع
ارحم من ثبت هذا النظم دون عار
يا مسلك الغارق بحور عامقين
تميت ستين سنه في مدينه الجدار
بلاد سيدي مرزوق الياقنين
جو جهم بلاد من شوكته اسهم

نهـار كـبير عـلى مـزاد مـين
بلاد سيدي بومدين صوت الاعوام
تعود مثل الودان لا مقاسما
العرب وقبايل تقيح للخصام
جافلين الضرب تشوش للدماء
تتهلك ترجع شاصيا
ابن وريغ وجده عليها مدهما
يبسا تلقاها نيران في الخصام
ونسور لدراب تقر الناس هايمهى
درب بن زيان من هجر
صولة المنشور في علان صافيين
ما يصرا في قرن 14 يا فطين

الحضر تسمح ما خالو في الوكار
على جناح الصفصيف يعود امسند
على جناح الصفصيف مقطنه شحال
حرب ياسر شلا نقد انفصلو
طافراطا فيها ينقاسو غوال
بالرصاص والخنجر تراه شاعله
بكانتي هذا البقعة وسهيت دون حال
دموع خدي على جفنااتي يهطل
الشر يصدها وتولي كيما الخيال
سابق في علم الله ما يحول
كل من له عدو يلتاح له ذليل
بوك من خوك ليس ينعقل
مدينه الجدار ما تستاهل شي العار
كم من والي فيها ثمي نايمين

نحو شهر من الضرب والزىار
يرجع عليها المسخ ملك الاموات
اختمت هذا الحلال من عندي نظمتها
بطبول وغيوط ترمي فى كل جيبه
لأمة الاسلام بشوقى اهديتها
مات شنها عن مذلال الكريه
فى جيبيل حنين بعلم الله نسجدها
ما يطبق عليها داعى ولا سفيه
مع أهل الله يوم الجمعة اختمتها
حساب قرن التاسع واشهور ما عليه
على شيخنا الاخبار انا اسختها
امر مشموم للنصر نزيه
كيسعاو السادات أنا سعيتها
نظام معبر ما له شبيهه
بولطباق امبارك مرسوم لشعار
رحمو بالسادات اللى مجمعين
كل يوم ينادى بالصوت والجهار
الله ينصر اعلام المجاهدين
بجاه فضل القرآن احزاب واسوار
اجرينا يوم الحشر بجاه ياسين
من طاح فى يده هذا السفريه شهر
به يقصد الاجواء اللى مصدقين

ما يصرا فى قرن 14 يا فطين

السلام عليكم يا مريح انوار فى رياض امر خريف وطيور يا طقين
والسلام عليك يا المختار الراكب نجيب الجذع من الحنين

ما يصرا فى قرن 14 يا فطين

ثانياً:

سيدي محمد النجار الشريف الحسيني

ثانيا: سىدى محمد النجار الشرفى

الحسینى رحمه الله¹

القصيدة :

علايم الدهر بیان انتى البشار
والخلاق نفع فى الشتا مع الصمايم
الحرب اللى كانت عاشره الدوار
تبدل منازلها بالقصور والمراسم
رد بالك نحكى لك قول دون تغيار
ثبت يقين الدهر بما اقضى الحاکم
لو جبرت النوح نبكى الليل والنهار
على ما بصرا فى قرن الرابع عشر یا لفاهم
لو جبرت النوح نبكى النهار والليل
على هموم الدنيا واهوالها الطبل
كنت فى القرن العاشر مع ناس تفضيل
أهل الشنا والجود والخصايل
بلاد فاس لمولاي ادريس عز الخليل
يصودها ذل كبير بکور والزلازل
فى قرن الثالث عشر یضحى فىه تزیار
فى التسعه والخمسين تبان علايم
كما سمعت من شیخى نبهت باخبار
یحیا الوقت المذكور وینبت العوالم
ما یزید ولا ینقص فى شوابع العمايم

¹ الشاعر من نسل مولاي إدريس سليل الإمام الحسن ابن الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، عاش فى القرن العاشر هجرى.

ونعرف اهل الحضر سرات كل تفخيم
في رجب يصرا عراك بني الظلام
كما فتاه الخالق في سورة الم
غابت الروم بلا شك جهد وزيار
لعنة الله عليهم قدر صحو وغيام
شتى يبرد باليمنى مشاهب النار
مشهاب على مشهاب كي الغمام
في مدن وقریان وعرب قبيل الاقفار
يالكي الطف بالعباد يا لحاكم
بديت في المنظومة ترى الكل محتاج
يكون وقت التعصير يبوح كل مخلوج
إذا سمعت المدفع يزيم فوق البراج
والمراكب تسير ما فوق عنصر الموج
رحم على قبري واثني باسم الحاج
الشريف النجار فصيح النبي الهجهوج
في الحواديث لقيسنا ذا الحديث تذكار
جيش الفرنج يعود بلا جناح طاييم
الانقليز مع روسيا شتات وغبار
مسلمين الجثه ومسوطين القواييم
يفوز بهم كسرى هام كل سلطان
صاحب العدل الواضح وتاج كل مغبون
السما للمولى والارض له تعيان
ما يهوى هذا من هذي حديث مضمون
من اشرار تخشى من العفاريت والجان
حتى تقول هو نسب من نسب الجنون
العساكر تتلالي كي جراد عايم وجار

بالقنا مقيوم حريات والصوارم
فى البحر يفجع غتر مراكب كبار
بنى موج الفتنة يشد لبطل يدهم
حساب راس للمحاضر
ما يحقر على الناس احوالها ولا كدور
انتبع حديث الصح جابه الامام لخضر¹
رايس المعنى مداح النبى المبرور
صاحب التاريخ المذكور بالايشار
من شرح الله صدره باسرار منصور
علايم الدهر بيان والزمان عتار
قنطاس الاسلام فى ذا الزمان يعود دايم
يرتب الله علام الهاشمى المختار
على الربيع وسنين دون شتم
واحساب القرن المذكور يالسادات
الهول فى ذاك العلم ثم يكون مثبتوت
القحط فى قرن الشين يكون باثبات
يفيع مثل الدجال على الصديق ويفوت
كل مخلوق ينادى ما يصيب غبات

¹ الإمام لخضر هو سيدي لخضر بلخلوف (الأكل أو الخلوفي أو الخلوف أو المغراوي) ابن عبد الله بن عيسى ابن الحسن ابن يعقوب الشريف ابن عبد الله ابن عمران ابن صفوان ابن يسار ابن موسى ابن سليمان ابن يحيى ابن موسى ابن عيسى ابن إدريس ابن إدريس الأكبر ابن عبد اله الكامل ابن الحسن المثنى و فاطمة بنت الحسين السبط ابن الحسن السبط، إنا علي و فاطمة الذي عاش فى القرن التاسع الهجرى 125 سنة، عهد الأتراك و حضر موقعة مزگران بين الإسبان و الجزائريين بقيادة الأتراك (الأمير حسن باشا نجل خير الدين، سنة 1518م)، ذكر بالتفصيل فى ديوان سيدي لخضر بن خلوف، جمع و تقديم محمد بن الحاج الغوثى بخوشة. تقديم و تنقيح جعلوك عبد الرزاق، مطبعة ابن خلدون تلمسان 2001م.

يجوع كرشه یشكل یرجى عفارت الموت
ذا القرن ما فىه الناس تذوق المرار
شحال من واحد تصیب خلیج هایم
أهل الاموال تنغصب ولا تغیث مزار
فى القلوب الشح باللهط والنقایم
القلوب مشاحى هذا وذاك مشتاق
حد فىهم ما ىفدى فقیر مخلوق
والنهار على خوه مزیرین الاوثاق
والمحدد لو صاب یشد فقیر مطلق
هایمین بلا حرفه راویین تریاق
فى بحر یتعصب شدید مغروق
قرن الربطاع یربح فىه كل مشرار
الحلال ىغیب والحرام فىه عایم
لا تامن حاج إذا شرق وزار
كان خاطبته تصیبه بافعال ظالم
كم حاج مشیر مال بخیل مقساح
غر به الشیطان وسبب من الدوح
الحاج لا لو شرطین مناسب الشراح
والشرط الاول ىكون على الدوام مشروح
والشرط الثانى ىعمر بالكرم ذو تمزاح
ویرفد علام اه للیوهو ىكون مجروح
كثرة الدنيا تعمى سر حریق لبصار
وعلى الشیطان المنسوب للجرائم
كمن مسعود شقاه الله دون تغیار
كمن شاقى سعده من بسط النعایم
ادعى المولى عمرک یا من تسال تطوال

وثبت علينا ذا القول مالجهر ومثيل
مازلت تشوف الناس مقطنين فى الجبال
شاخين بحفير القندول ميل بعد ميل
الحطب القاوي يسوي منازل الفال
من حبه شرا حطب هو خيار القبيل
بين الادراب صديق يفوز كل صمصار
يبيع خوه المومن بقله الدراهم
اهل الخديعة تكثر ما بين الجار والجار
وَرَا نَسَا الثُّجَار تصيب هايم
علة ان للى شايع بالفقر بين العباد
بمحاين فقر محال يصيب موجود
على ان للى مغبون وتبعوه لولاد
بيات يتعصر بالجوع فى الخيام ممدود
غذا يصيب قمجه بها يضم الاعضاء
ما يصيب عبابه بلا يكون مشدود
يا سعد من فى وكر معلق ايزار
اذا يطيح المطر يوني على المراسم
عبيد القيمة تدي مقام لحرار
والحرار مشوشه على العيش يا لفاهم
اذا تصيب الخبز وين الدهان معدوم
النعمة تسقط ما تقوز بمرام
والطراد مشبر على رايس القوم
خلق شلا نحصيه اجرام فى اجدام
كسر يلى شنقار على الروم
باسط على الدنيا الكور وسلاح وعلام
بني شعبان مع رمضان حل الابصار

رد بالك يا غافل لا تكون نايم
تسقط الغلة وتزيد الامطار
وثمار الزرع والقمح محال يوجد بالdraهم
مدن بلاد المغرب تعود للنصار
قاسها مولاي الحسن رماد والجير
القصور اللى كانوا بالعز والديار
يضمها الكافر وتعود خريفهم كى العصير
حتى ينادى صاحب الملك والديار
وتهلل هو معاها بالصوت الخير عز تنوير
ان للى عليها قال المغزاوى شحال لشعار
صاحب السمة نسبه من اولادهاشمى
مع الغواطى والمجدوب شيخ لذكار
والفصيح بولطباق شباح العمايم
فضت سري وشهت بالفصيح للناس
ميف ما جابوه فى الادفار دون قاموس
فى كل مجمع نصيب الفقير كى الجوساس
خارج الدين وامواجه للشتم منحوس
والبحر بامواجه للحوت دون تعكاس
واليوم راه بن آدم فى الخبال مغطوس
لسانه مقص وفى يده ليمنى المنشار
القلب قلب الكافر ومن اللباس مسلم
يا الله ارفق بالعباد يالقاها
غيث عبادك من غيرك ما يكون راحم
إذا تشوف للندىا تصيب لحوال
ما يعرف حد على سبايب الهول
وشهادة الزور شهدوها اخات لردال

ركايز الخديعة ما فيهم كريم مسؤل
والحمل في كل نهار على العباد يتقال
واهل الجرايم تنشط من غير قول ونقول
والجماعة تنبسط بحديث الخرار
واهل المعاني تسقط ويفوز كل ظالم
والعيون مشاهيب والفم فيه منقار
بغير يفتح الابواب بلا عزاييم
بالمحايين قرن الربطاعش فيه بيرح
تقل فيه النعمة وفي كل سوق براح
صاحب الغش هنا ولهيه غير يشطع
وبلا قسايد نصيب عليه الناس دايرين كي المداح
صاحب المعنى المطروز ذليل قامح
ويعود منسي عند اهل السالكين الالواح
صاحب المال يهيج ويغري غرار
من اولاد النجد بيني الضلوع راشم
اشا الله العبد المخلوق دون تغيار
كل من تلقاه تصيبه حبيب واشم
لا فاكيه لاعيثه لا نعمة تفوز بها
ما تصيب في السوق كيف ما بغيت تشريه
خلق الله هايم وشاضيه في كل جبيهه
و الفقير إذا يسعى حد ما يداويه
لمكافت الفقير على الله قدر لعمار
ومكافت البخيل رماد وسحاق دارهم
شيبي على شيبي والههم غير يكتار
والعباد مسيبه هذا على ذاك جادم
في حساب الشين خذ الاقوال

نعيد لك ما يصرا ما الهول والعلاليل
العرا والجوع على الخلق كون الدجال
يضيع في المدن والعرب وسائر القبائل
خوك ما تعقل من بوك ما بين لردال
والصحيح من الأمة فاشل من المفاصل
والعرب تهجر من خيامها والدوار
وبقوة الشر ما تعقل حد من بن آدم
والشهر على خوه يخلو التزيار
وإلى لقاك تصبه بلا فطور صايم
هذا الشهر الشايع يافهم الخطاب
وهذا القرن اللي منسوب للمصايب
الجرايم مقيمة ما تشابع الباب
ناشرين يديهم من قوة الغرايب
الفلك باذن القادر يا من تسال الابواب
والدهر ياتي ويزيد يزيير اللوالب
ما سمعناه زمان يظهره الدهار
اللي يرحم شياخ الجود والكرائم
علة الدنيا ما فيها مليح تختار
والقلوب يقساحو ما كان حد يرحم
والقلوب يفساحو من قلة الفهما
والعيون مطموسين على انصاف الاجروم
دار ثعبان على راسه كي العمامه
وزاد يتعلق في السطاح دون سلوم
ويشد في يده خنجر ويتوسد الرزمي
وبين الدراب يهوم نحكيه كي الجحوم
نحكي ذا القول للعقلا يا فاهمين لشعار

والناس اللي تشايح بنصايف العمائم
لابد من الفلك يدور بالحضار
ما يدوم الا وجه الله شامخ الكرايم
فريك حال العرب معلوم دون تفتاش
ونعيد لك ذا التفسير كما ادلى المعذوش
كسر ما يخفاك على الجنود صراش
ويزيم رعد في الدنيا على الخلايف لجيوش
ناصر الله علام على الجنود بطاش
صاحب الملك العادل ما يريد مغشوش
إذا يزقلم رعد ما يلوي سيف غزار
في التواريخ نضموه يفوز بالصوارم
ينشر جناح على المدن دون تقصار
ذاكرينه السادات على الحروب ناجم
الانقليز الخاين يدنو على القباحه
ويغر به الشيطان ويضحى حزين مقروح
ويعود هو وأهله منسوب للسياحه
يكمل وقته ويبقى بين الجنوس مطروح
كما الفرنجي قرام صاريني سراحه
فاشالين عماد حتى مسى بلا روح
يستاهل كل بلا غدار ولد غدار
باغضي المسلمين بلا حقوق ظالم
يسلط الله عليه الفايزين الانصار
ويفشلو له اعضاءه محال يروح سالم
يسلط الله عليه اليابس من الشوم
وينهتك هو واجناده بالقهر يروح تهشام
وينكسر علامه بني الجنوس مهزوم

ينفضح ويولى غير بين الاسهام
فى الشين من القرن المعلوم
يابس تهلك مشوم عبد الانام
كسر يماكي ولا يصيب نحار
 ويفركت جنوده بني مدن والقلايم
ما يصيب طبيب يداوي ويطب لضرار
 حالته لا حاله منصوب للشتايم
مازال حرب الروسى والتواريخ بحور
من حديث افعاله يغلي بحال طنجير
كما الوقت ينادى باذن الغنى الغفور
رفيع السموات المسمى القدير
كسر فى اتباعه وعليه يكون منصور
قبل عيد النحر يولى خديم ويسير
والطليان يفوز بجناد على شطوط الايجار
اعوان الكسر هو امير الحروب ناجم
والربع المورد يقنط من حديث الاخبار
وبن الاصفر قبال واد العفريت الادهم
بعدهما ينهلكو الاجنوس الاثتين
يصودهم هم كبير والمدايين
ويرتب عقود الشرط على خوارج الدين
كل حد بحقو بين الصفوف باين
هموم ذا الكافر يصير مزاح قاويين
واسمه ما يخفاك مهشم السلاطن
هكذا موعود عند لشياخ الاحبار
هذا التاريخ وجدناه من قول سيدي لهاشم
على حديث الراوي مسطرين تسطار

ونصيبها منسوخه بقول كل ناظم
ونصيبها مكتوبه في سفر شيخ لوزان
الله يرحم اعظام تاج كل مميون
هديتها من عندي لاهل زمان وزمان
نعلم بها الادميين وصلب الجنون
فيق من نومك يا ساهي وكون فطين
الهول والفتنة وحر الشوم والمساهم
بلاد سيدي الهواري اسبابها اسبنيول
شروطهم يطلبوها على اصناف الاقوال
الخدعة توقع من الانقليز مجهول
يهدمها بمرافع على اليمين والشمال
يا محابين وهران ما جايها من الهول
ناسها تجفر ذاك اليوم بني الاجيال
حصنها يتكركب وقرياتها والاصوار
قليل في ذيك البقعة من يروح سالم
والمراكب ثقيل في ارزيو للنار
وبرودها سمعوه سكان مستغانم
بعدها يثني بالرحله على الجزاير
ويقيس فيها مهاريز ياسرين والكور
ناسها تنهشم من قوة العناصر
ما يسلك من ثم من غير اللي ادنى على الصور
والمهاريز تخدم والمحروقات تزر
وين يهرب عبدك يا عظم الامور
تالعين للتيجة كل صغار وكبار
وعلى القليعة كنزل ارجال والحرايم
عدد شلا نحكي تغني بالسهم لعمار

والفرايس هذا على ذاك رادم
ومن البحر يلوي بالشوم للبليدة يشد
ويرعدها بشوق ترعــاد
وتصد عبره محال وطنها فى احمد
هايمين على الدراج كبار واولاد
مكنيه بكري البليدة كى الورد
و ينوح عليها ان للى يشوفها بلا ثماد
ويهيج بقلاع على عنابة ويقيس لشرار
وعلى دياج يمشى سريع عازم
يهزمها ويزلزلها بالكور والنفار
ويلا رفاق اهلها شادين المحارم
.....مهاسير لبرتونس
فى نهار السبت المعلوم دون تعكاس
.... من عظمة الكور بالكوابيس
وتعود مثل الخربه حيطانها بلا ساس
..... من توال الدواسس
كل حد فى حواله بين الادراب عساس
ويهيج..... ما يهدا امراسم
لاصوار والسواحق ترمى والكور غير يخدم
عمالى والقياد بلا جناح تهجر يا لعالم
والحصون يريب بالهز واللواغم
نارين المجد العالى فى كل ساعه
من قوة ما يلحقو من الضما مع الجوع
وتصور الكسراوى الغيره ويدور فزعه
يلحقه بالمراكب شلحي ويعود مقروع
وعلى شطوط البحر يصدع جدوع الزنجار

من أفعال الشتم يضحى غريق نادم
والمراكب ما بين الموج تعود شنبار
واللواح يمجو في البحر كأنه ما كان ثم
قالت أهل المعنى ساداتنا الكياس
ثابتين على ما قالو بغير قاموس
طنجه تتهدم والصويره مع فاس
من السما يزلزلها فتغ واعلانات على سوس
والرباط يخوي شاعل بناس مكناس
وعراك يتخلط ذاك اليوم بني الجنوس
والقبايل وشلوح تعوم بني لقطار
سلا مع دكالا وبني سنوس تدهم
وجنود تافيلالت يشهر وعلى العمار
واكفالهم من تازا والريف والصماصم
واهل البر تتشبث ما بين ساس الحيوط
على ما انزل عليهم من بلا وما حاط
وبلاد مولاي ادريس الشريف شيخ مقنوط
تعود هاوية كي الفارس بلا قاط
حتى يهدا عليهم فارس البلا العيهار
وعلى يده فتح النصر كما بغى العالم
والعرب بأسرها ذاك اليوم تذوق الامرار
يتقابض مع البعاد بالرصاص والصوارخ
ما بين الانقلييز والكسراوى شرار قياس
قايمين الحرب المعلوم قيس ونفيس
والربع المورد بني امحالهها الترحاس
مفركته في البحور وقيادها تهندس
عشر ايام في الدار البيضاء غير النار في النار

والمراكب في البحر ما ليها على الليم

اللي يموت في البر مشاو وراسهم طار

واللي يموت في البحر مشاو للمراهم

كل طالب في ذا القصة يولي طليب العراق

الاکراد مع الشام ميز وصواب

الحجم والديلم بلتهاو بالهيب

ثالثا:

الشيخ سيدي علي السنوسي

(من وهران)

ثالثاً: سيدي الشيخ سيدي علي السنوسي

قصيدة يانعم الفايزين عن الشيخ الثابتي

يا نعم الفايزين يا أمير القدار
إما الصوفية الغوت الأكبر
أسيدي كيصري لجيش الكفار
يوم يخرجولهم الأقطاف كالمسامر
من مريكان للوتريش الميار
ما السوييس لبغداد داير غبار
من ذاك البرّ جابههم بلّمدار
و العفاريات غناضها مكدّر
سنّاجفها زنايد نوار
و الغوايط ترني و طبولها تنقّر
الأوليا أهل المراتب لكبار
كأن سبع يام ظهورهم على البحور قناطر
شوف المكتوب هكذا و لقرار
بأقلاع نقطع سراسر
ناس مخلطين حبّش و حرار
و عجم ثم أكوار
بلاد موسكو خلاها قفار
كل زينة تبكي قبطانها مكسر
يهدم بنيانها و يطحو لسوار
كل بنيان معزّر مقيوم بنواعر
خلاًها هايم ساكنها قفار
يلاً صرخ عبد المالك طاعت المقادر

ما زال يزيدهم السبع العيهار
نهار يهدّم وَهَرْنُ و يزين معسّكر
آغافل احرز هاذي لشعار
و اذا طالت لعمار يا صاحبي تفكّر
جاني لبارح سيد النبي للدار
و قالي نادي لبهلول يخبّر
من حفظ هاذ الكلام قال عندي أنا امحرّر

رابعاً:

قصيدة الشاعر سيدي امعمر بن

عبيدة السّجّري

(من مستغانم)

رابعاً: قصيدة الشاعر سىدى امعر بن عبىة

السجراى

يا القوم آه لى ما تقراؤ للحدز
قزبت الساعة و ادعوا يا لبشر
خوذ منى صخ ذا التاريخ بالعبز
القرن الرابع عشر فىه يشتهز
او قوم بشر الإسلام بالعز و الوقز
لیمت و انتم يا ناس غافلین
بعذ ما فاتوا قرون الجیل و السفین
تبتوا و اکتبوا و حضية يا فطین
و ایدوز الله الفلك اعلى المشرکین
کیف ما نظمها السدات الأولین

* و الصلاة على الهادى نور كل عين *

يا السامع نضمي بالقول ننصاك
عام تسعة و خمسين فىه ينهتك
و الطراد شلى تحكى بالميز ينعرك
كصر يشعلها فى البر و البحر
ما نجى فىها لا سهل اولاً او عز
کیف ما انظرت فى اللوح انوصف لخباز
و الطراد يصیر فى المدون و الاقطار
ما بین الملوك الجبابرة على الاقدار
و الشطوط و المراسى او ساس الهکین
واد حامل او جاع كل مواج داعین

* و الصلاة على الهادى نور كل عين *

واد حامل و ادى الاقفار و الشجاب
او رابى الفوج اتعدى على اهل الكتاب
كل شرع بالساعة و الوقت و لحساب
و لحش المودى يلويه النسر
و اطلب رب بالدعا طول العمر
كل من جابوا فدامو امشى اهبوب
صاب روخوا ملقى ملتاح للغروب
اهنا و غادى يا اينوب
يا المخالب اعلى جسدو امرشقين
و انشوف ما يصرى فى القوم الكافرين

* و الصلاة على الهادى نور كل عين *

قوم الفرنجى نصير اشتات كالغار
او ينفسم الحرب على اليمين و اليسار
وين تهرب اتصیب النار و الشرار
تتغلب فى القرن المشهور و الشهر
او بعدها تتخلط كركاز و العقر
و ايهر هارىج الشرق اثروح تالف
أوريا سنها بالفرعى تضخى امرجفا
او عمالها فى المدون غير خشبات واقفا
أولادها دون احقا يضحوا امزرنعين
كلهم جنود الكفار حاصلین

* و الصلّاة على الهادى نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

كُونِ ثابِتِ حَدْرِي وَ افهَمَ ما نُقُولِ
 رَاوِيَةَ مَرْوِيَّةَ مِنْ سَيِّدِنَا الرُّسُولِ
 القَرْنَ الرَّابِعَ عَشَرَ فِيهِ كُلُّ هَوْلِ
 الإِنْقِلِيزِ العَدَّارِ يَثْبِي على البَحْرِ
 أو فِي السَّمَا يَبْنِي دِيوانَ اَعْلَى الحَدْرِ
 ثَبَّتْ يَقِينُكَ وَ انصَعَى لَذَا الكَلَامِ
 قُلْتَ فِي اليَقْضَةِ حَقٌّ لَيْسَ فِي المَنَامِ
 أو تَسْقُطُ الدَّعْوَةُ مِنْ قوَّةِ الظَّلامِ
 بِأَمْرَاكِبٍ مِنْ فَوْقِ المَوْجِ رَاحِمِينَ
 وَ اعصَاكِرَ مَنصُوبَ للحَرْبِ وَأَقْفِينَ

* و الصلّاة على الهادى نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

الإِنْقِلِيزِ اِيهاوِي رُوحُوا اَعْلَى النُّطَاخِ
 بِالْعَسَاكِرِ وَ اجنُودَ امْدَجِّينَ بِالسَّلَاخِ
 وَ ايفوزَ بِمَدُنٍ مَعَ القَرِيَّاتِ بِالسَّلَاخِ
 نَارَ قَلْبِ مَبْنِي اَعْلَى الشُّومِ وَ العَدْرِ
 ائْتَمَّ سَتِينَ او جَمَعَ وَ الشَّهْرُ
 وَ ايعَيَّرَ جَهْدَ يَنْقَلِبُ ثَقْلِيْبِ الرِّحَا
 فِي السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ اجنُودَ امناطَحا
 نَارَ تَشَعَلُ ما تُطْفِئُها امصالحَا
 ما يَشَدَّ فَارَعُ امْنِ المُحَارِبِينَ
 ايفوزَ با مَدُونِ دُونِ حَفَى امحَصَنِينَ

* و الصلّاة على الهادى نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

مِنْ بَعْدِ جِيْشِ الفَرَنْجِي ائْعُودَ خَاسِرَا
 وَ ايشَعُ بِها سُلْطَانَ القَوْمِ كَصَرَا
 وَ بِنَ كَانَتْ حَظَّ اِبْلاَدُ امصَوْرَا
 مَنْ طَوَّالَتْ عُمُرُ يَشُوفُ بِالْبَصَرِ
 فِي التَّوَارِيخِ شَفَنَاهُ مَوْعُودَ بِالنَّصَرِ
 اللهُ يَشْتَتُّ اشْمَلْها اَعْلَى اسهُولِ
 وَ تَعُودُ لَهْ بِالجَزِيَّةِ وَ الطَّابَعِ وَ القُبُولِ
 ايعُودُ فِيها المَدْفَعُ ايزِيمَ بِالطُّبُولِ
 ما يَدِيرُ الكَصْرَاوِي فِي الخَارِجِينَ
 ناصِرَةَ اللهُ دُونِ امْدَاخِ يا فُطِينِ

* و الصلّاة على الهادى نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

فِي اشْهَرِ ذَا التَّارِيخِ يَكُونُ يا فُهَيْمِ
 اشْهُورَ شَلَى فِيها البَارُودُ وَ الزَّدِيمِ
 حَتَّى يَثْبِتَ انْفَادَ الواحِدِ الحَكِيمِ
 ثَبِتْ يَقِينُكَ وَ اشْرَحْ دُو لَبِيَّاتِ ما السَطْرُ
 هَذَا القَوْلِ المَنسُوبِ لا الشُّومِ وَ الحَقْرُ
 حَتَّى تَقُومَ الرُّوسُ بِالشُّومِ لا انْقَارِ
 وَ الرِّصَاصِ يَصُبُّ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ
 ائْعُودُ مُلْكِ الكَصْرِ بِالْعَزِّ وَ الوَقَارِ
 وَ اتشُوفُ ما قَالِ بِنِ عبيدَةَ يا فُطِينِ
 فِيهِ الإِسْلامُ يَضْحُوا جُهْلَى امهولِينَ

* و الصلّاة على الهادى نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

عام الواحد و السنين المنسوب للعداب و
 و السواحق مبنية كي الطيور في الصراب
 سنه شهر ذي مرسومة بالوقت و الحساب
 و الزرع المودر في البر و البحر
 خلق شتى حكي نقصان ما العمر
 و اتشوف عباد الله بالخوف هايم
 و الاجناس على كل طريق حايها
 و الخلايق علىألا امشوما
 او في السماء امراكبهم الا اشتويه
 في التواريخ مذكور امن الجاهلين
 * و الصلاة على الهادي نور كل عين *

إذا افطن بنوا الاصفر تشوف ما تشوف
 و اعساکر مشتهر في احروبها اصفوف
 ما يخلي فيها اصدود اول اذفوف
 المايح نصيبوا هزان كالمهز
 و السواحق و البوق اتصيح ما افصر
 امصل ما الدجال ايهوم يا لطيف
 ايخمها في الشتاء و يئمها في الخريف
 ريح زجاني جاء من جهت اعصيف
 و الخلايق في كل قبيلة امشتين
 و العباد تلطف ما الكور خافين
 * و الصلاة على الهادي نور كل عين *

بعد ما يتخاوا و جنوس بالفصل
 هنا او غادي ببقى منصوب كالتبل
 و الطليان يهز هزضات كالشبل
 و الوقت يمشي بالساعة و العبر
 لو يديروا ما دار شداد بالعبر
 الانقليز يجيف روحوا اعلى الاهمال
 ابلا اغوايط يضرب اعلى اليمين و الشمال
 اعوان للكصراوي امشتت البطال
 حتى ينادي المنادي من ربنا المعين
 خرتهم يطيحوا في ابحور غامقين
 * و الصلاة على الهادي نور كل عين *

ما زال وقت الحرب ينادي امشتت
 و اتشوف ما يعمل كصر في اعداوت
 ما تبقى في الدنيا الا احكومت
 إذا غضب ما يشد شداد بالفهر
 و امعاه صارت الاسلام اتعود بالوقر
 ايشوفها من طوالت عمره بالحياة
 بالكثور القاوي و الرصاص و الشتات
 كيف نادلو عليه اهل الحق بالثبات
 هو يعود فرحان او عديان امنكدين
 يا الله ثبت ذا القول يا معين
 * و الصلاة على الهادي نور كل عين *

في اثنين و سنين يهاووي امحاله
 هم دار البيضاء او طنجة خبالها
 تنقسم في المذن و سائر الاصيل
 و السواحق ترمي فيها الاشعيل

الزباط او فاس او مكناس ناسها و اتعود هل بان ما القبيل لا لفيل
 و اهل الصويرة تفتن من امحايين الكدر الشلوح و القبائل اجوا امسلمين
 المسلم للمسلم يعود بالوقر و الكافر للكافر ضربات قاسحين
 * و الصلاة على الهادي نور كل عين *

و الوقت ما زال ينادي يا اهل الشنا حتى تسمع المدفع ايزيم في البهور
 و الجنوس في خدمتها غير راکنا امودر اعقولهم كصرا بلا بخور
 الغدار النكار الخارج ابن الزنا بالسواحق يرمي كور بعد كور
 و اعلى الجزائر يشير من جيهت البحر ايهدها بالمذافع و اكوارها يلين
 سگانها امهولين كي ليلة القبر كل يوم يترجاو في الموت يا فطين
 * و الصلاة على الهادي نور كل عين *

القليلة او متيجة اتعود خاييا و اتعود منزل للهجرة مرشوم البلاد
 في الدهاليز العباد الا امحاييا شوف ذك البقعة ما جايها امر العناد
 و اهل البليدة و الحراش غاريا ما يطيب لهم عيش و الا ارقاد
 و اتخيل عبد الرحمان الفايق الخبز و اتخيل والي دادا و اللي نايمين
 و تخيلوا يا اهل الله اهل البر و البحر حتى انفرج على المسلمين يا حنين
 * و الصلاة على الهادي نور كل عين *

هم وهران و هم افضى على ابلادها ذيك منصوب للكور كل يوم
 ساسها يتهدم مع ابراجها او تاجها الفايق ينكنى امن الحوموم
 عند باب الحمري ينتشروا اولادها اهنا او غادي ملتاح او تالعة اتهوم
 حد ما يتهدى اول من يجيب الخبز و الطريق مقطوعة اعلى المسافرين
 همها هم كبير بالذل و الحقز و اولادها في كل قرية الا امزربعين
 * و الصلاة على الهادي نور كل عين *

بعد ما ينهضتكو مدون دون الشان ايقيس في عنابة شلى امن الشهاب
 و الشطوط و المراسي اتعود يا فلان امناسب عيش النسور و البوم و الغراب
 كصرا يهزب عندك يا شيخ الفدر صرف اهمومك على الاسلام يا معين
 ابجاه فضلك و بجاه صاحب النصر انصر قوم الإسلام اعلى الكافرين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

مَحَنَتْ قَسْنَطِينَةَ او سُكَّانَ لِبِرَاجِ * نَاسَهَا تَتَعَمَّرُ ابْشَوَكْتِ العَمَّا
و السواحق من السَّمَا الَّا افواج * فوق تاج الهوى الَّا امحالسَا
بالجهاذ ينادوا سُكَّانَهَا اعلى العَلاجِ * امنظمين امع الكصراوي بالشوم البأسَا
و اعلى الشطوط امَرَصِّي تفقع من احضر * وبن كانت مرسى اهلها خايفين
و البُحور او ماء هُم واصناف و الشَّفَرُ * و البرور شلّي اكي يَضْحُوا امزِيلْفِين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

ما زال في ارزيو تسمع اقصايص البَلَا * حَوْرُ بطيوة امع القرِيَات و الحَصُون
عُرْبَانَهَا بالفزعَات غيرهَا املا * بالسواحق تَرْمِي تحكيهُم اجئون
شيء امقيّم او شيء حايّر او شيء راحلا * او شيء نُوحِدُ الله من قوّة الفُتُون
مُستغانم ترَجَف رَجَفَات بالعبْرُ * حتّى الواد المَقْطَع إِذَا تسمع دون حين
لا تُخَاف و لا تُفْرَع من رَوَع القُدْرُ * مستغانم مضمونة باهل اليقين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

إِذَا اسْمَعْتَ المَدْفَعِ ايزيم من ابْعِيدُ وَحَدَّ الله و ادعي بالطف يا فلان
وَإِكَ تعرف الدنْيا كيف نار الوقيدُ تاجها مَنسُوب على الشوم و الحُرَّان
كان صابنك مُصيبة وَحَدَّ الوجيدُ او قول الحمْد على القضاء و الشَّانُ
ما زال يَهْدَف الخير اللّي مالوا اعْبَرُ ما زال تنصُر الإسلام با جمايغ فارحين
لا بُدَّ ما العسر ايكُون بعْد اليُسْرُ او لابد ما اليُسْرُ لا النَّاس المومنين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

نُبِتْ عَلَيْنَا دَا القول بالعبْرُ * و اذا طوالت عُمْرُكَ اتشوفها اتشوف
تَكْسَدُ البلادُ من التجارة لا بيع لا شَرُ * و اتغيب النَّاس الفُضْلاً نَفَرَتْ البيوت
و المَسَاكِين تَهْمَلُ جَافُورُ * من قوّة الجوع النَّاس هَاملاً اولاً او قُوف
حتّى تنادي عاشوراء يا سَعْد من اعشُرُ * الشَّهْرُ المَبْرُوك على المُسْلِمِين
فيه تَرَحَّص لسعار او تكثر الاثمار بالقُدْرُ * فيها الفقير يشبع امع المُفْرطين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

اصْبَانِيَه تَقْتَنُ و اتهيج في الخبا و تبَلَع ابحورها امع ودانها اخناق

و الزُّبُعُ المُوَدَّرُ اهْلَهُ غير قاطبًا و يَزِيْرُ ذاك اليوم ازيْلرت الشناق
و المَوَاكِبُ في البُحُورِ المَوْجِ هَارِبَا كَصَرَ تَابِعُهُم بِاسْوَاخُقُو اِحْرَاق
و السَّوَاخِقُ تَرْمِي شَاعِلِيْنَ كَاَجْمَرَ وِبنُ كَانت مَرَسَى اهلَهَا امْهَوَلِيْنَ
و الالغام تحت الأرض يزلزلو اهل النفر و المشاهب اعلى الاعباد طايحين
* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

ما زال يثخّلط عراك في سائر المدون و المراسي و الشطوط او سائر السحل
قوم بني الأصفر تنادي اعلى الفنون و اتصيح باعساكرها كي جنود النحل
و الحوت يهرب ما الموجات لازكون من فوة المدفع ما يعطي افضل
و اصبانية تزكن و اتسامي اعلى الحذر مع القبائل و الشلوح اجوها ديين
و ايزجها العثماني من جيهت البحر ما ايخلي فيها حيطان واقفين
* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

ما زغال تشوف جنوس او بعدها اجنوس* في الجزائر يحكموا قريات و الشطوط
نحو ثلاثة شهر يبسط اعلى الجلوس* او حكمهم امقرقع اوباقى ابلا خيوط
حتى تقول الساعة ولات بالفلوس* من بعدها يلتخوا وايولوا هاربين كالقطوط
ساس الفرنجي اسباب اذيعت الوقر* او تم يتوزع كالوكريف اعلى المعوقين
شيء يدي المسلان او شيء يد الزدر* او شيء فارح بالقشوش امع المحوقين
* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

ناز وجدة لهبت و الشوق رابها اعبيت ما نكتم و انخبي ذو الاخبار
سيد الشيخ هو اللي اعطاني اخبارها نعلم بها الاسلام ابار و اصغار
ما انظرت في اللوح اعلى انمامها نبغيه يظهر اعلى انمام ذا الشعار
واخبر تلك الروم محال يندكر يتمحي ديوان ما اللوح يا فطين
كمت داز الفلك يدور بالعبر لا هنا لا راحة للمشريكين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

و اذا اطولت عمرك ترها امع الاسود سلطان نحو الحجاز هو يتمها
و العلة علت اثرات اليهود حاصلة كالشوكة لمن يسلمها
بالطابع يمشوا و اعليهم اشهد و اجنابهم مسروقة لمن ايحلها

المسلم على اليمين و انعيل اعلى اليسار عام ثلاثة و ستين امن المؤرخين
وايحل رب باب الرحمة اعلى الصفر او تفرح المسلمين اصحاب ياسين

* و الصلاة على الهادي نور كل عين *

ينهتكو ما الرزق و الأثاث و الزحوم و بين ما يهرب ما ايجي بالطاعة اعلام
و ايعود وجهه مطلي بالفطران و الحموم بعد ما شاف الضو يورثو اظلام
و الخير امشنتت او من قرية ايهموم او راغب في المسلم او يضحى ليه بالذمام
وادعوا لي بالرحمة يا كل من احضر ابجاه طه محمد سيد المهاجرين
كل من انقى بالفوالي ما يشوف شر او كل من كذب فيه ماه اعلى ايقين

* و الصلاة على الهادي نور كل عين *

اول ما بيدو الحزب اثبت الكلام و ينقسم اعلى قسامين في الوجوب
العراك الاول ايشيع يا اكرم في بلاد المغرب مذكور في الكتوب
و العراك الثاني يتكنى اخصام في ابلاد تونس هي مقياست الحروب
امدعم باجيوش لفنتنا كالنمز و امراكبه في المراسي غير دايرين
او رياسها ينزجاو ايجيهم الخبز و يحركول من ثم يا جميع دافعين

* و الصلاة على الهادي نور كل عين *

و اللي اذكرتاه حق ما شفت بالاماه و اعلمنا به الناس اهل المناور
حاش ايحيب ظني من عيد الفراح مروي من الهادي سيد الوري
الله راقب و اينبت لاهل الفصاح الملك القدوس سبحان من يعيد اسد...
لا تهاوي نفسك تضحى اثلزم الكبر دلها بالصلاة اتفوز باليقين
دير تكلك في الله و ادعي بالنصر اينجيك الله يوم الهول من هموم قايين

* و الصلاة على الهادي نور كل عين *

كصر يدفع با جيوش اعلى العدا بالمراكب و العواصات و القلوع
و الصواعق ترمي بالكور نافذا و العصاكر زادمة بالبئود و الفروع
و اطرابلس يلوها تضحى امرمدا و ايقيس في عنابة فيها شلى كورات باثبوع
او بهدها يلو من ثم اعلى البحر و ايقيس في عنابة كورات ياسرين
و الخلايق تفرع من قو الكور او بين الادراب اتشوف الناس هارين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

ذا التّاريخ أو جدناه اصحيح دون حال
امين يوقع الحَرْبَ مَا يُفَكُّ أَفْصَالَ
الإنقليز ابعْدُ باعْساكِرْ ابطال
يَنْهَلْكَ بامْحَالُوا أو تَمَّ يَنْكُصِرْ
كَصِرَ يَتَّبَعَهُ با مراكِبْ اكَثِرْ
و اعْرَضْنَاهُ اعلى السّادات اهل الوفا
هَذَا أو ذَاكَ بالجِيوشِ الأَامْصَافَا
وين صاب مَرَسَى تضحى فيها الأَامْرِيْلُفَا
و الشَّمْلُ يَشْتَتُّ لواو يعُودُ نَمَّ احزِين
أو يَقْفَلُ اعْلِيه قَفَلَاتِ دُونِ حِين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

بعد ما يَتَبَدَّدَ حالوا و اتعود هَايَمَا
في اثنين و سَتَيْنِ الحَرْبِ في الأَرْضِ و السَّمَاءِ
و اعساكر الرُّوسِيَاتِ ضَحَى امهْشَمَا
بعدها يعمل شَوَّاشْ بِالْقُدْرِ * و المَلِكُ يَتَوَزَّعُ يضحى في ساعة ازهين
و الحَصُونِ ايريبْ و الأَرْضِ تَتَوَدَّرْ * و الديار اعلى اليمين و الشَّمَالِ طايحين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

هُدُو اجيوش العَمْدَةِ يا فاهم الحديث
و الفرنجي اضمَنَ رُوحُ هُو المَغِيثُ
الأنقليز امْتَسَلْ من نَسَلَاتِ الخبيث
و الرُّبْعِ المُوَدَّرِ مَكْوِي ابلَا اجْمَرْ
و ايشيع بهم مِنْهُ مَوْعُودُ بالنصَرِ
اللّي اعْلِيهْم التّاريخ ايبين انشاد
امقَبَّحْ خيالوا و امعمد اعلى طراد
قال نَمَلِكُ القريّاتِ و المَدُونِ و البلاد
و اجنودها دون اخفى يَضْحُوا امسلسلين
و نَسْ امْدُونِ الأَرْضِ امْنِ الموكليين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

كُلُّ مَنْ يَدْعِي الله ما خاب من طَلْبُ
ما زال تَنْظُرُ عَيْنَكَ هَيْلَاتِ العَرَبِ
و الصَّنُّوْلِي نَحْيِ لِأهل النَسَبِ
لا تَفْرَعْ من شوكتْ لَيْثِ و لا انْمُرْ
ليلة الهُولِ محسوبة كي ليلة القبر
رَحِمْتُ واسعة و امشقتْ اصْرُوفِ
هُم اعلام الدُّنْيَا بالدَّرَقَاتِ و السيُوفِ
العَرَبِ هُم اهل العَزْوَاتِ و النُّيُوفِ
و الرِّعْدِ ايصادي و البرُوقِ شاعلين
و ايبين الله الأاحقوق اللّي دارقين

* و الصلّاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

ما زال اتشوف البهجا في ساعة الدَمِ
ناسها ينهلِكُوا من قُوَّةِ الصُّدُودِ

خلق ياسر اتموت و اصناف بالزدم
رئيس الدولة بيد يقبض القلم
يتلقوا ايبان ابود الشرق في البحر
و الرصاص عليهم يصب كي المطر
حتى اتقول اسرافيل اتى اعلى البؤود
و ايحل بيبان الملك اعفود بالشهود
و اهل الزعازع من بكري قوم صايلين
كل ما في الهوشات اجميع دافعين
* و الصلاة على الهادي نور كل عين *

و ابيين الله احقوق الظلم واجب
قصت الكصراوي قصة امغرب
في كل فج اتصيب الكفار غير قاطب
و اللي تسميه اتصيب وجهه اصفر
من لا لوا اكناف مسكين ايموت بالدمر
و ايعود حظ المسلم موعود بالفراج
و ايشيب فيها الرضيع في ساعة الكفاح
امزايلف ما الغباين اتصيح بالنياح
من قوّة القحط الاعباد الا امهالين
اسلام و الكفار الاتنين اخطين
* و الصلاة على الهادي نور كل عين *

ما زال انتشوف الكفار يا جميع جافر
و احرايمهم مملوكين بالذل اميسر
و اليهود في جرتهم غير حاير
او تم يسفط الفسق و اعليه الحمر
ترخص الاسعار ما الذيقات و الثمر
او بين الاسواق اتهوم الكبير و الصغير
عبادين العمود مشنوق اعلى احفير
عديان محمد الهادي سيدنا البشير
و الجوامع تعمّر باهل المصلين
قوت الغاني و المسكين اعلى السنين
* و الصلاة على الهادي نور كل عين *

القرن الثالث عاشر و الستين ينحاز
زيد ستة أشهر على هيئة البراز
يفتن با امحالوا سلطان امن الحجاز
و العلام المنسوب ابصيفتوا اخضر
و العراق امع اليمان اتصيح بالنصر
ضم له عامين غير افكار هايجا
و الجنود الخبيث غير ما يجا
و اعلى دين الاسلام الناس ضاجا
به اعرب خدا على الشوم دايرين
ينصر الله دين الهادي تاج كل دين
* و الصلاة على الهادي نور كل عين *

و الكصراوي يبسطها من هيئات القماش* و الحرير الغالي موجود في البلاد
في الأقاليم و المدون و القرىات و العراش* و الخلق ايعود مكسي بع الضيم و الكساد

و المَطْرَح مَفْيُوم عَزْ لَلْفَرَّاشْ * و الزُّوَّاق اَمَنُوعْ لَّا عُشْ لَّا عَنَّاذْ
عَام الرِّبْعَة و سَنِّيْن القَوْم تَنْجَبِرْ * قَالُوها سَادَاتِي الاشِيَاخ الاولِيْن
و الخِيْر يَبْسَط لَهَا بَزْ بَعْد بَزْ * و الإِسْلَام فَارحَة بِالخِيْر كَامَلِيْن
* و الصَّلَاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

لا تَقْنُط ما الذِيْق الصَّابِر يَنَالُ
بن عُبَيْدَة مَسْكِيْن يِيَات في اجْبَال
و اعْلِيه رحمة الله نَاطِم الاقْوَال
حَدَّثْتِي تَلْمِيذَه مُحَال مَا اصْبَر
وَا تَرَابُ افْرَاشْ و اوسَادُو البَحْرُ
في الآيَة المذْكُورَة من رَبَّنَا الجَلِيل
امْع الخُلُوفِي لَكْحَل المَجَّاد بِالْفُضِيل
الخُلُوفِي حَقَانِي مَدَّاح في القَبِيل
و اي عِبَاتْ سَاهِر في الدَّاج امْع المُوَحِدِيْن
و ايقُول الحَمْدُ لله رَبِّ العَلَمِيْن

* و الصَّلَاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

و القَصِيْدَة مَنظُومَة بِالْقَوَافِ
و اللَّي يَسْتَحْفَظ بِهَا لَيْسَ مَا اِيْخَاف
رَاوِيَة مَرْوِيَة من سِيْد الشَّرَافِ
يا الله الطُّفْ بَعْبَدَكَ إِذَا اعْتَزْ
انظُمْت هَذَا المَنظُومَة في حَالَة الصَّفْرُ
كُلُّ من يَكْسِهَا مَنسُوب لَه كُـلَّ خِيْر
مَا اِيْكُودَة وَسُوَاسْ في سَاعَة النْفِيْرُ
بُوح بِهَا و اهْدَرْ كِي خِيْط الحَرِيْر
انْتَ الرَّحِيْم انْتَ الرَّحْمَان يا مَبِيْن يا مُعِيْن
عَام ثَمَانِيَة و رَبْعِيْن سَنَة امُورْخِيْن

* و الصَّلَاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

اخْتَمَّنَهَا الصَّلَاة على سَيِّدِنَا الحَبِيْب
و الصَّلَاة عْلِيه قَدْ عَنَّاقِيْد الزُّيْبِ
انزِيْد بِالصَّلَاة اعْلَى رَاكِب النَجِيْب
بِن عَبِيْد امْعَمَّرْ امْصَاوَبْ اسْطَر
لَّا عَنَّا نَتَلَقَّاو في مَوْقِف الحَشْرُ
سَيِّدِنَا مَحْمَد تَاج الانبِيَاء الكِرَامِ
او مَا اضْوَات النُجُوم في غَاسِق الظُّلَامِ
من صَلَّي عْلِيه مُحَال يَلْحَقُوْا انْدَامِ
ارْحَمُوْنِي اللهُ يا اللّٰي امْجَمَعِيْن
او نَتَّعَافِرُوا كَوِي عِيْد المَغْفِرَة على اليَقِيْن

* و الصَّلَاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

و الصَّلَاة على الهادي صَاحِب البَشْرُ
مَنْ بِيَه الإِسْلَام اَجْمِيْع فَارْجِيْن
* و الصَّلَاة على الهادي نُورُ كُلِّ عَيْنِ *

هذا ما وجدنا فىها فقلناه على حسب معرفتنا و الله الموفق للصواب، انتهت المنظومة
المباركة على يد كاتبها عبد ربه الحاج ابن محى الدين بن القندوز بن محمد بن
بوترفاس بن المدانى بن اعمر المجاوى.

خامسا:

سيدي الحاج خالد بن احمد

(سيدي بلعباس)

خامسا: سيدي الحاج خالد بن أحمد

قصيدة للسيد الحاج خالد بن احمد من أشرف بني عامر بناحية سيدي بلعباس اصله
من أولاد سيدي خالد، مات رحمه الله صغير السنّ نحو عشرة اعوام، و من بلاغته
و فصاحته في الشعر، سمي بالمنداسي الصغير¹

ما يصرى في الدنيا اليوم ريت العجب
و نصيب الصيد الحر قاتله ثور
باقي فرجة للناس من حضر يرتهب
دمه سايل من الفواد مفقور
و القرن مخلل في حجاه حتى شرب
مات على النطحة لا تقول مغدور
صرى به الي صار بالهموم انطلب
ظنيت بلا صحة عديم مضرور
قوة جهده ربعين شاب اذا نصب
و على الحي يخلي اعضاه مكسور
تاخذ منه حرصة الطايرة تنغصب
و اذا ثوب كالكور يهدم الصور
كلي ما عقرب في فجوح قفرة
كلي ما قدل في بلاد ضيقات
كلي ما عدم قبل نار شفرة
كلي ما هدت له نجوع صقات

¹ قاضي محمد، القاضي الشرعي بتيارت، الكنز المكنون في الشعر الملحون سنة 1927 ، طبع
بالمطبعة الثعالبية الجزائرية، ص 137.

كلى ما ینوض فى حول نفرة
یسعى مكتوبه بعدما ازاقات
تاخذ منه الجایحین جفرة
اذا قالو فالوطن ناره قذات
شایع فى الأرض تلولها و صحرة
ذاقت منه عیطى نفوس شنقات
و الیوم تبهدل طاح فید كبرة
و اخذى من نبل الجایحین ذقات

كان مروعها فى طول و دشور
كان یدهش رجال من اخیار العرب
و غلب عیطى سجعان ردهم زور
و على وطنه هیبة الی طعن یرتهب
و الجایح عمره ما یفوت مذعور
برصاص البندق یلتقى و لا ینقضب
هو وحده یهدى جیوش محصور
و یرد الشاو اعقابها اذا ینقلب
عنده دیک الهدة عظیم مشهور
ما فنا من رقبة و ما فضح من كذب
شره یهزم یا ناس فوق لشورور
و منین الأجل وفى علیه ربى كتب
احکم الحاکم و انقضى المقدور
بقات اخباره فى المجالس حدیث
اسد و استحصل فیه ثور نطاح
كان اذا عقرب یا الفاهم اللیث
ما بیقاو بقر فى البلاد سراح

و اذا يروه الخاطرين من حيث
يخلج رعبه و يغيث ثبت الارواح
بفراسة و قيامه يسارع حثيث
و اذا ثوب معلوم صاحبه طاح
و اليوم ضحى هذا الوقت وقت خبيث
عكست ايامه من فعائل قباح
ما زال يبين شان كل محفور
فرح من ذاق الهم بالهنى و انطرب
و اصبح هو مولى النفار و الشور
و رمى رجال العز فى بحور الغصب
و عكس بالحرمة شان كل محفور
ناس الخصلة و الجود و الحيا و النسب
عليهم بند الذل صار منشور
بارت حيلة العارفين فى كل طب
و حفات سيوفه من زمان قشور
هذا شان الدنيا الي غلب ينغلب
و الشايح من بعد الخصايل ييور
ماذا من ساجي فى ايامها و انضرب
و ماذا من خايب صار ضد مذكور
هذي حالة الايام يا المياز
يظهر فيها عقب الزمان عجة
ليس يدوم فيها شبوب من فاز
الدنيا صاعب و الدهر بوغريبة
لا تفرح بها عند مرو يعزاز
ابكي يا من تزهى على العقوبة

تبرز فيها حال الطايقين تبرز
و تذوقهم من المر ألف شربة
تعكس معناها كي اشعار للغاز
تغوي و حدورها تصير عقبة
تقص فيها و تكف سرعة الباز
يجهل فيها منه غشيم ركة
لا تامنها شي في افراح و سرور
اذا كانت الايام دير كيما تحب
تطفح و تسجي غرسها على البور
و اذا خانت لو كان سيلها يندعب
و من بعد تعالجها سنين و شهور
ما تهداشي الايام من معاها لعب
و افصال الفلك على الخاليق تدور
هذا شانف ليها و ذاك منها هرب
هذا ساعي فيها و ذاك مغرور
هذا يبرى من هولها و ذاك انعطب
هذا سهم العريفة و ذاك مستور
ويح اللي ما يبكي اعقابها اذا رغب
تقص و تلوح ظلامها على النور
ماذا ردت كمن حصان باقي
كان اذا يسرع ما ترافقه خيل
ماذا ردت كمن سفيه تاقى
كان مدربي في بحورها القايل
ماذا ردت كمن سعيد شاقى
كان يقول انا ما نشوفني الويل

ماذا عرت بمياه من سواقي
كانت فى هبة ما تزل من سيل
ماذا من جافها يقول حقى
يدعى من قوتها و يرجع ذليل
تفرق و اتشوق بعدما تلاقى
ما تعرف وين اذا سقامت الميل
ماذا من ريس بالهنا و الحرمة ركب
و رجع لبطنها من بعد ذاك مقبور
ما صار و صار على اكتافها من عجب
كانو ملك مشيدىن لقصور
ردتهم فى لرماس و انطوات الخرب
و اكلات الأرض من الخاليق بحور
قعدت ذا الناس الا امثالها تتضرب
عوض الي ما بدعو عوايد عوايد طيور
شافو كثر الاموال شورهم تتجلب
و ادعاو القوة بالحكام و الزور
تمت

سادسا:

الشيخ سيدي بوزيان

(من زفيزف)

سادسا: الشيخ سيدي بوزيان

قصيدة وقتية

قائل هذا الجفر سي بوزيان بوقنايه الهامل كان كفيفا سائحا طعن في السن لأكثر من قرن من عمره قيل كان يلتقي بالولي الصالح عبد القادر الجيلالي رضي الله عنهبوتحدث اليه ويحسبه العامة مجنونا وقيل انه من قبيله الخمامله نواحي قرية القايد بلعربي ولاية سيدي بلعباس وسمع القصيدة من فيه الامام مصطفى سنة 1986 وقد توفي سي بوزيان في التسعينيات من القرن الماضي.

أسايل لا تسالني شى عاقل ماذا يصرا فى الخلقه كامل
مجموع الدول الي عند وشى بلاد منها يتحول
وبغدا في خاطره مهول راه يتهول الهوا والارض و الجبل الخلقه مجموع قاع مخبل
سباب الحرب بيذا من الغرب يعلم به الرب
ينوض الروس ويتخلطو لقنوس ويخرج سلطان محمد من سوس
راه يقطع فى الروس للمنحوس واللي في دينه مخصوص
راهم يمضو ولادة الحرام متورخ ما كان كلام
انا ما عندي ماره سامعها من الشعرا
الحال حكم وربي يعلم ماذا يصرا هم ما بين الكافر والمسلم
راه يجي السودان فى الدزاير يا لخوان
يبقو النصاره في حيره تكويهم جمره وتزيد تركبهم عبره
ما يصرا بالانقليزكان مشهور وعزيز
راه ينحصر فى البر و البحور وفى السما يطلقو عليه بخور
راه يسلم بلسانه يتكلم حط العلام هو ما نجم
يا لاماريك واشتى راه لاقيك تمضى بلا تشكيك القنوس قاع تضرب
فيك وربي يعلم بيك

سلاطين المسلمين يحضو محصورين بالحرب مغبونين
شردو من وطنهم نسا وذراريهم ربي قدر عليهم
زوج حمامات يولو شيرات
راهم ينقاسو الجيبات ويلبسو عبايات طولات وتهلو فى الصلاة الساعه راها جات
راها تتسقم بنا الساعه يمضو ولادة الحرام والبياعه
كلامي صحيح ماي شى هتراف واللى شك فيه راه يخاف
يا البوليسييه والجدارميه بقو على الخير الدنيا
راهي جايه وحده البليه ما يبقى غير صافي النيه
الشعب مسى بقاو غير الصبيان و النسا
يا الجندي يا اللي كنت للشعب متعدي دبر وين تغدا راه جا امام المهدي
مولى الساعه راه قريب ويمتى يظهر هذا الحبيب اللي يولي الصافي كي الحليب
يا سعد السعيد ذاك اليوم عليه فرحه وعيد
فقالت امرأة اسمها خيره كانت تستمع الى الشيخ سي بوزيان
أنا شفته في جبل تاساله¹ يجي فوق عود ازرق
يجري كي البرق ما هو شي من الخيل اللي تعرق

¹وقد قيل في الامام المهدي - قيل من ساس و قيل من سوس وقيل هنا في تاساله مدسوس -
حيث يقال ان بمنطقة جبل تاساله ولاية سيدي بلعباس غار يصل الى غار ملال فيه المهدي وجنده
وعلف خيله.

قائمة المصادر والمراجع

ببلىوغرافيا

- القرآن الكرىم: برواية ورش عن نافع
- محمد بن اسماعيل:
- صحىح البخارى إمام المحدثىن ، الأحادىث القدسىة، المكتبة الثقافىة ببىروت.
- ابن منظور جمال الدين الإفرىقى:
- لسان العرب، الدار المصرىة للتألىف والترجمة، د ت.
- محمد رضا:
- الإمام على بن أبى طالب (سلسلة الخلفاء الراشدىن)، تح : ماهر عبد الغنى، دار الكتب الحدىث، 2004م.
- محمد الفاسى:
- معلمة الملحون، مطبوعات أكادىمة المملكة المغربىة، ج 1 1986 م.
- البشىر بدىار:
- دىوان السىد الحاج عىسى الاغواطى، ط1، الجزائر، 2010 م.
- عبد الرحمن الملحونى:
- دىوان الحاج محمد بن محمد الملحونى (شىخ أشىاخ مراكش) ، المغرب، 2003م.
- يوسف بن إسماعىل النبهانى:
- جامع كرامات الأولىاء ، ج 01 ، ضبط وتصحىح الأستاذ عزت ببىومى، المكتبة التوفىقىة، ببىروت.
- عبد الكرىم القشىرى:
- الرسالة القشىرىة فى علم التصوف، إعداد وتقدىم محمد عبد الرحمان المرعشلى، دار إحىاء التراث العربى ببىروت 1997 م .
- يحى بن شرف الدين النووى:
- شرح الأربعىن النووىة: صفقه وأكمل شرحه عبد الله بن إبراهىم الأنصارى.

- عبد الرحمن بن خلدون:
- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر من أيام العرب والحجم والبربر ومن سايرهم من ذوى السلطان الأكبر، المجلد الأول، دار الكتاب العربى: بروت- لبنان
- أحمد بن محمد بن الصديق الغمارى الحسنى:
- الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية، الطبعة السادسة 1971م مكتبة القاهرة.
- عبد القادر الشعرانى:
- الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار فى طبقات الأخيار، ج 1 ، ط1، دار الجيل: بيروت 1988م.
- عبد القادر الجيلانى:
- فتوح الغيب، ضبط محمد سالم بواب، الطبعة الثانية، دار الألباب: بيروت ودمشق 1992م.
- سر الأسرار و مظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت 2005م
- الغنية لطالبي الحق، ج 1، دار الألباب: دمشق، بيروت دون تاريخ.
- اللخمي الشطنوفى المصرى:
- بهجة الأسرار و معدن الأنوار فى مناقب عبد القادر الجيلانى. مكتبة مدبولى: القاهرة- مصر، د.ت، د.ط.
- هاشم عثمان:
- الجفران الأكبر و الأصغر، المنسوب إلى الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، دراسة و تحقيق، ، مؤسسة العلمى للمطبوعات: بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2002م - 1422هـ.
- أكرم بركات:
- حقيقة الجفر عند الشيعة، تقديم الشيخ باقر شريف القرشى، دار الصفوف: بيروت، الطبعة الخامسة 2009م-1430هـ.

- محمد ماضى (أبو العزائم):
- الجفر عند الصوفية، دار الكتاب، الصوفى: الخرطوم السودان، الطبعة الثالثة 1990م-1411هـ.
- قاضى يوسف ابن اسماعيل النبهانى:
- جامع كرامات الأولياء، ج01، ضبط و تصحيح الأستاذ محمد عزت بيومى، المكتبة التوفيقية: القاهرة، د.ط، د.ت.
- أحمد ابن محمد ابن عبد ربّه الأندلسى:
- العقد الفرى، ج4، دار الكتب العلمية: القاهرة- مصر، 1404-1983.
- الشهرستانى ابن حزم:
- الفصل فى الملل والأهواء و النحل و بهامشه الملل والنحل، ط. محمد على صبيح، القاهرة، د.ط، د.ت
- يحيى ابن شرف الدين النووى محى الدين (أبو زكريا):
- المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووى)، مؤسسة قرطبة: بيروت، 1414-1994.
- أحمد بن على بن حجر العسقلانى الشافعى:
- فتح البارى، دار المعرفة: بيروت 1379هـ .
- محمود ابن أحمد العينى بدر الدين أبو محمد:
- عمدة القارى بشرح صحيح البخارى، ج 02، إدارة الطباعة المنيرية: القاهرة، مصر د.ط، د.ت
- إسماعيل بن عمر ن كثير القرشى الدمشقى:
- البداية والنهاية، دار عالم الكتب: بيروت، لبنان، 2003م.
- ابن أبى الحديد المعتزلى:
- شرح نهج البلاغة، ج 01، تحقيق محمد ابراهيم، دار الكتاب العربى، دار الأميرة للطباعة و النشر و التوزيع، 2007.

- سليمان ابن أحمد ابن أيوب الطبراني:
- المعجم الصغير، طبعة دلهي، 1917، الهند.
- سليمان بن ابراهيم الحسيني البلخي الحنفي:
- ينيبيع المودة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت. د.ط، د.ت.
- محمد ابن الحسن الصفار:
- بصائر الدرجات، مجموعة الحديث الشيعية، قسم الفقه، الطبعة 1404، 1362 ، مطبعة الأحمدية، طهران، منشورات الأعلمي / 478.
- محمد باقر ابن محمد تقي المجلسي:
- بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، إحياء الكتب الإسلامية: بيروت، د.ط، د.ت.
- إسماعيل بن حماد الجوهري:
- الصحاح، دار العلم للملايين: بيروت (لبنان)، ط 4، 1990.
- محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر:
- جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت (لبنان)، ط1، 1987.
- فخر الدين الطريحي:
- مجمع البحرين و مطلع النيرين، (معجم لغوي شيعي)، مكتبة المرتضوي، طهران إيران، ط2، 1365هـ.
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي:
- تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة دار صادر: بيروت، ط2.
- الشريف علي بن محمد الجرجاني:
- شرح المواقف، ط 1، مطبعة: السعادة مصر، 1907.
- مصطفى صادق الرافعي:
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ - 2005م .

- محسن الأمين العالمى الحسينى:
- أعيان الشيعة، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، سنة 406هـ - 1986م.
- حاجى خليفة:
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، ج01، دار الكتاب العربى: دمشق، بيروت، د.ط، د.ت.
- ابن قتيبة الدينورى (أبو محمد):
- تأويل مختلف الحديث، دار العرفان: بيروت، ط2. د.ت.
- محمد بن على الدميرى (كمال الدين الشافعى):
- حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ.
- محمد ابن يعقوب الفيروز آبادى مجد الدين:
- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط8، 1426هـ-2005.
- السيوطى عبد الرحمن جلال الدين:
- الإقتان فى علوم القرآن، ج01، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث العربى: بيروت- الإسكندرية، د.ط، د.ت.
- سعيد ابن هبة الله قطب الدين أبو الحسن الراوندى:
- منهاج البراعة على الخرائج والجرائح، ج02، المطبعة الحسينية، بغداد، د.ط، د.ت.
- أبو جعفر بن شهر آشوب المازندراني:
- مناقب آل أبى طالب، ج03، دار الأضواء: بيروت- لبنان.
- كتاب الثورة الالكترونية " الإنسان الآلى " / المؤسسة الوطنية للكتاب 1985م، عن دار النشر maldin books لندن .
- محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى (أبو عبد الله):
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى)، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 1427 هـ - 2006 م.

- محمد بن سعد:
- الطبقات الكبرى ج 04، و ج11، منشورات دار الحياة :بيروت، د.ط، د.ت.
- جمال الدين بن على بن محمد بن الجوزى:
- المنتظم، دار الكتب العلمية: بيروت، 1412هـ - 1992م.
- عبد الرحمان بن على بن محمد بن على بن الجوزى (أبوالفرج):
- صفة الصفوة، مج 01، دار الكتاب: بيروت، د.ط، د.ت.
- أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي (أبو بكر):
- تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد)، دار الغرب الإسلامى، 1422 هـ - 2001 م.
- الأمير عبد القادر الجزائرى:
- نزهة خاطر فى قريض الأمير عبد القادر، نشر وتحقيق محمد بن الأمير عبد القادر، مطبعة المعارف مصر، د.ط، د.ت.
- محمد الحصرى القيروانى:
- زهر الآداب، تحقيق على البجاوى، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة، 1953 ، ط 01.
- أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسنى:
- مجاد الكنز الثمين فى أحاديث النبى الأمين، دار صادر: بيروت، ط 02، 1983.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- كلمة شكر	
- الإهداء	
- المقدمة : أ - هـ	
❖ الباب الأول: الجفر مصدره و موارده.....	06
- الفصل الأول : مفهوم و تأصيل الجفر.....	07
المبحث الأول : تعريف الجفر عند طائفة السنّة:.....	08
- عند ابن منظور.....	08
- عند ابن خلدون.....	09
المبحث الثاني: تعريف الجفر عند طائفة الشيعة.....	12
- عند السيد صدر الدين.....	14
- عند المجلسي.....	15
- عند محسن الأمين.....	15
- الفصل الثاني: الجفر في المعتقدات الدينية.....	23
المبحث الأول : الكهنة.....	24
المبحث الثاني : التمجيم.....	35
المبحث الثالث : الحدس.....	41
المبحث الرابع : الفراسة.....	43
المبحث الخامس: الاستشراف.....	52
❖ الباب الثاني: شعراء الجفر في الشعر الشعبي الجزائري.....	54
- الفصل الأول: الشيخ سيدي الحاج عيسى لغواطي (الأغواط - سعيدة).....	55
- المبحث الأول: حياته:.....	56
المبحث الثاني: الموضوعات:.....	59

- 75..... - الفصل الثاني: الشيخ الحبيب ولد دحو (سيدي بلعباس).
- 76..... المبحث الأول: حياته
- 77..... المبحث الثاني: خصائص شعره
- 81..... المبحث الثالث: الموضوعات
- 86..... - الفصل الثالث: الشيخ بلوهراني (معسكر)
- 87..... المبحث الأول: حياته
- 89..... المبحث الثاني: خصائص شعره
- 115..... المبحث الثالث: الموضوعات
- 145..... - الفصل الرابع: الشيخ الزناقي (عين تموشنت)
- 146..... المبحث الأول: حياته
- 147..... المبحث الثاني: خصائص شعره
- 166..... المبحث الثالث: الموضوعات
- 180..... - الفصل الخامس : سيدي امحمد بن عودة (غليزان)
- 181..... المبحث الأول: حياته
- 182..... المبحث الثاني: الموضوعات
- 188..... - الخاتمة
- 191..... - الملحق الشعري
- 192..... - قصائد الجفر عند بعض الشعراء الشعبيين المُقلين
- 193..... أولا : سيدي مبارك بولطباڤ (تلمسان)
- 194..... - معلومات عن سيدي مبارك بولطباڤ
- 195..... - القصيدة
- 217..... ثانيا : سيدي محمد النجار الشريف الحسيني
- 218..... - القصيدة
- 232..... ثالثا : سيدي علي السنوسي (وهران)
- 233..... - القصيدة

- 235..... رابعا : الشيخ امعر بن عبيدة السجاري (مستغانم)
- 236..... القصيدة. -
- 247..... خامسا : الحاج خالد بن احمد (سيدي بلعباس)
- 248..... القصيدة. -
- 253..... سادسا: الشيخ سيدي بوزيان (زفيزف)
- 254..... - القصيدة.
- 256..... قائمة المصادر والمراجع
- 263..... فهرس الموضوعات

ملخص

إنّ رقعة الشمال الغربي الجزائري لجزء من هذا الوطن الشاسع المترامي الأطراف بمختلف أطيافه البشرية و الثقافية المنصهرة و التي لها امتداد خارجه في الأصل و المعتقد، أثر في خلق مجتمع متكامل على جميع المستويات الفكرية و المقومات المادية و المعنوية و المعتقد يستثرفها، و أشكال التعبير الشعبي لهذه المعتقدات المتعددة سبيل منها، فقد اجتهدنا بما توفر لدينا في أطروحتنا الموسومة ب: الجفر في الشعر الشعبي الجزائري، جمع و دراسة لنماذج من شمال الغرب الجزائري، إلى إظهار هذا النوع الفني من التعبير و ما له من بعد ثقافي و أخلاقي في اعتقاد سكان المنطقة.

الكلمات المفتاحية: الجفر/الشعر الشعبي/شمال الغرب الجزائري/جمع/دراسة/.

Le Résumé

La région du nord ouest algérien est une partie de ce pays vaste et étendue, avec ses diverses nuances humaines et culturelles qui ont fusionné est qui ont extension hors du territoire, sur le plan de la descendance (l'origine) et de la croyance.

Cette extension a permis la création d'une société, parfaite à tous les niveaux spirituels, au niveau des fondements matériels et moraux, et ou la croyance prime. En plus, elle est influencé les formes d'expression populaire sur ces sujets des croyances, qui ont diverses et nombreuses.

Nous avons alors travaillé avec ce dont nous disposons dans notre thèse, sous titre « la divination dans la poésie populaire algérienne au nord ouest algérien » collecte et étude des protos du nord ouest d'Algérie, et cela, pour mettre en valeur ce genre d'expression et sa portée culturelle et morale, dans la croyance populaire de la région.

Mot clés : el jafr/poésie populaire/nord ouest algérien/ recueil/ étude/ .

The Summary

North west Algerian region is part of the vast and extended country with its various human and cultural nuances that have merged and have an extension from the territory in terms of off offspring (the origin) and belief.

This extension has enabled the creation of a society perfect in all spiritual levels, in terms of material and moral foundation, and where belief comes (first). In addition it has influenced the forms of popular expression of beliefs on these subject, which are diverse and numerous so we worked with that we have in our thesis under title " divination in Algerian folk poetry in the north west Algeria ", collect and contemplation for models of north west Algeria.

As a model and collection to highlight this kind of expression cultural and moral bearing, in the popular belief of the region.

Tags: el jafr/popular poetry/north west Algerian/collection/study/.
